عمران العمران..

من «يمامة» الجاسر
إلى «يمامة» المؤسسة.

ثريا التركي..

ذكريات امرأة سعودية
من عنيزة إلى كاليفورنيا.

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

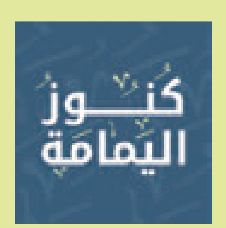


العدد - 2833 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 05 جمادى الأولى 1446هـ
- الموافق - 07 - نوفمبر - 2024 م



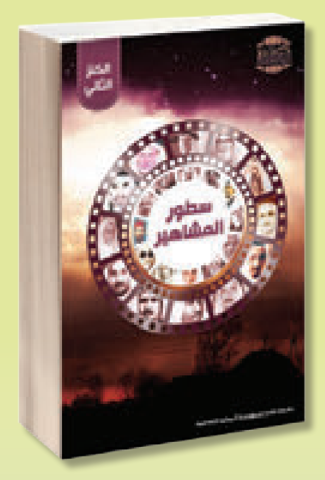
واجهة روشن البحرية..

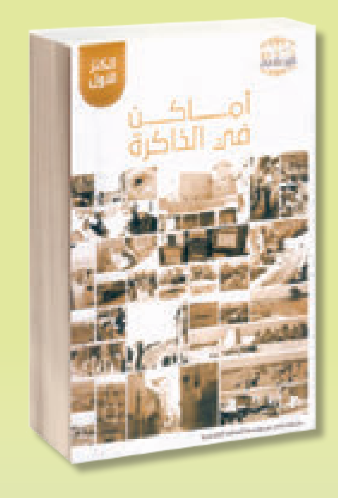
تحسين جودة الحياة.



سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

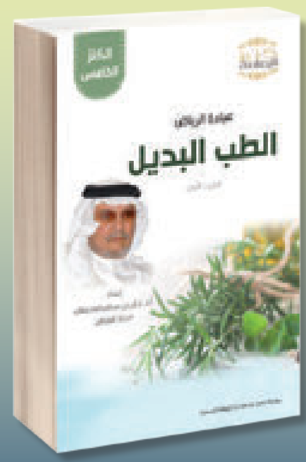






يتم الشحن عبر

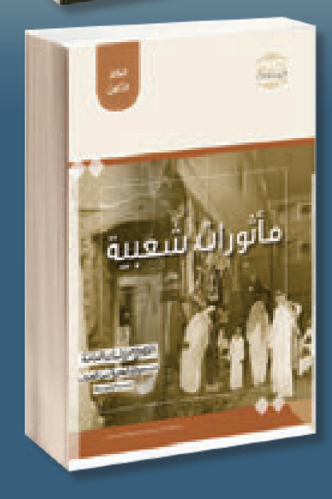


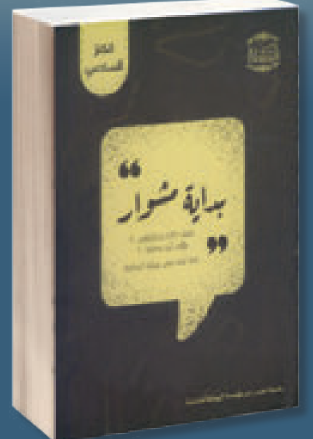












واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

Bks4.com





نظرية السياق السببي في المعجم العربي

مصطفى إبراهيم عبدالله

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: 023 2121 50 966+
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس



تعتبر واجهة جدة البحرية إحدى المبادرات لتحسين جودة الحياة وتشكل متنفسا مميزا وفريدا لأهالي وزوار جدة بمساحاتها الشاسعة التي تبلغ 730 ألف متر مربع وبساحاتها السبع للتنزه وبأكبر لوحة على الممشى البحري التي دخلت كتاب غينيس للأرقام القياسية، وقد قارب عدد زوارها خمسة وخمسين مليونا سنويا، ولهذا فقد اختارها فريق التحرير لتكون موضوعا للغلاف.

يواصل د. عبدالعزيز بن سلمة عرض سيرة المثقف والإعلامي الرائد عمران بن محمد العمران ضمن سلسلة "شخصيات وسير" ، ويتناول هذا الأسبوع انتقال العمران من يمامة الجاسر إلى يمامة المؤسسات ،ويعرض لتفاصيل المعركة النقدية التي بدأت بمقال نقدي كتبه العمران عن الشاعر الكبير سعد البواردي وما خلفه ذلك من ردود من الشاعر نفسه ومن كتاب آخرين.

د. صالح الشحري يعرض لكتاب "حياتي كما عشتها" للدكتورة ثريا التركي التي تعتبر أول سعودية تتخصص في علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، ويعرض الكتاب لقصة حياتها دون رتوش وبقدر عال من الصراحة والمكاشفة.

الأستاذ محمد الحميدي يقدم قراءة لديوان "أسفار ابن عواض" للشاعر محمد الماجد الذي يتقاطع فيه مع تجربة وسيرة الشاعر الراحل محمد الثبيتي.

ملحق "شرفات" الشهري يكمل عامه الأول ويختار في عدده الثاني عشر القاص والإعلامي حسين علي حسين شخصية للعدد ويقدم ملفا عنه يتضمن حوارا معه كما يستعيد حوارا أجراه ضيف الملف مع الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري ،ويتضمن الملف شهادات عنه للأدباء عبدالعزيز الصقعبي وعواض العصيمي ومحمود تراوري.

في "شرفات" أيضا حوار مع د. صالح زياد رئيس مجلس إدارة الأدب المهنية عن خطط وبرامج الجمعية ومنها شراكة مع جمعية أمريكية لأدب الأطفال.

جعفر عمران يتناول ديوان الشاعر أحمد الملا "يا له من يوم هائل" ومحمد العباس يكتب عن الرواية السعودية والصحوة ، وأحمد الدويحي عن جلسات الأصدقاء وعبدالمحسن يوسف يكتب عن وجوه عالمية جديرة بالقراءة وأمل الحسين تكتب عن أهازيج الأطفال الراقصة.

في شرفات قصائد لمحمد حبيبي وحمزة كشغري وعلي النحوي ، والدكتور حسن النعمي يكتب "الشرفة الأخيرة".



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2833



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة -
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

تقدم المملكة في إيرادات السياح الدوليين تأكيد على استمرار إنجازاتها العالمية..

مجلس الوزراء يستعرض مسارات التعاون والعمل المشترك مع دول العالم.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سموه، مجلس الوزراء، على مضامين لقاءاته ومحادثاته -حفظه الله- مع قادة عدد من الدول الشقيقة والصديقة، وما ركزت عليه في جوانب العلاقات بين المملكة وبلدانهم وفرص تعزيزها في مختلف المجالات.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس استعرض إثر ذلك، مسارات التعاون والعمل المشترك للمملكة مع دول العالم، مشيداً في هذا السياق بنتائج الاجتماع (الثالث) للجنة التنسيق الأمني المنبثقة عن مجلس التنسيق السعودي البحريني، وبالمبادرات المنجزة، وكل ما يسهم في الدفع بالعلاقات الأخوية الراسخة نحو آفاق جديدة.

ونوّه مجلس الوزراء، بمخرجات الاجتماع الوزاري (الثاني) للجنة الاقتصاد والاستثمار في مجلس الشراكة الإستراتيجية السعودي الهندي، وبالتقدم المحرز لتحقيق المستهدفات المشتركة للبلدين الصديقين، خاصة في مجالات الصناعة، والبنية التحتية، والتقنية، والزراعة، والأمن الغذائي، وعلوم المناخ، والنقل المستدام.

وتناول المجلس، مجمل مشاركة المملكة في اجتماعات مجموعة العشرين التي عقدت خلال الأيام الماضية، وما اشتملت عليه من إبراز جهودها في تعزيز الاستدامة في التعليم، والاستثمار في الابتكار وريادة الأعمال، إضافة إلى إسهاماتها المستمرة في معالجة التحديات الصحية العالمية.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى تطورات الأوضاع الراهنة على الساحة الإقليمية، وما تبذله

> التأكيد على أن الحل السياسي الطريق الوحيد لإنهاء الأزمة في السودان.

> الإشادة بنتائج الاجتماع الأمني لمجلس التنسيق السعودي البحريني.

المملكة من مساعٍ حثيثة بالتواصل مع أعضاء المجتمع الدولي لإحلال السلم والأمن في المنطقة، ويتجلى ذلك في استضافتها أول اجتماع للتحالف العالمي لتنفيذ حل الدولتين بمشاركة (90) دولة ومنظمة إقليمية ودولية لتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة، والدعوة لعقد قمة متابعة عربية إسلامية مشتركة الشهر الحالي؛ لبحث استمرار العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية والجمهورية اللبنانية.

وبين معاليه، أن المجلس أكد أن الحل السياسي هو الطريق الوحيد لإنهاء الأزمة في السودان، مجدداً الدعوة إلى الالتزام والوفاء بما جرى الاتفاق عليه في "إعلان جدة" الموقع بتاريخ 11 مايو 2023م، وحث الأطراف المتحاربة على وقف إطلاق النار وإنهاء الصراع وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين.

وفي الشأن المحلي؛ عدّ مجلس الوزراء تقدم المملكة (15) مركزاً في تصنيف الوجهات لإيرادات السياح الدوليين لعام 2023م مقارنةً بعام 2019م، وتصدرها لحركة الصعود بالمراكز بين الدول الخمسين الأولى؛ تأكيداً على ريادتها الدولية واستمراراً لإنجازاتها العالمية في هذا القطاع الحيوي.



واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: انضمام المملكة إلى "مبادرة الإنجاز الشامل في صناعة الأسمنت والخرسانة" التي أطلقت على هامش انعقاد مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية إستونيا.

ثالثاً: الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة قطر لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.

رابعاً: تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء -أو من ينيبه- بالتباحث مع مكتب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) لمنطقة الخليج في المملكة العربية السعودية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة والمكتب للتعاون في مجال المسح العنقودي متعدد المؤشرات، والتوقيع عليه.

خامساً: الموافقة على اتفاقية إطارية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأميركية للتعاون في مجال الملاحة الجوية واستكشاف واستخدام الفضاء الجوي والفضاء الخارجي للأغراض السلمية.

سادساً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للأرصاد بالمملكة العربية السعودية والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية في مجال الأرصاد الجوية.

سابعاً: الموافقة -من حيث المبدأ- على الإطار العام الوطني والمبادئ التوجيهية للاستثمار الخارجي المباشر.

ثامناً: اعتماد الحسابين الختاميين لهيئة الرقابة النووية والإشعاعية، ومركز الإسناد والتصفية لعام مالي سابق.

تاسعاً: الموافقة على ترقيات إلى المرتبة (الخامسة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

- ترقية ماجد بن أحمد بن حسن العمر إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بوزارة الطاقة.
- ترقية محمد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف القصير إلى وظيفة (مستشار أول خدمة اجتماعية) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- ترقية عبدالله بن صالح بن محمد الدهامي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- ترقية المهندس تركي بن الحميدي بن راضي المفضلي الشمري إلى وظيفة (مستشار أول هندسة طرق) بوزارة النقل والخدمات اللوجستية.
- ترقية فيصل بن عبدالله بن إبراهيم آل إبراهيم إلى وظيفة (مستشار قانوني أول) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تطوير منطقة المدينة المنورة، وهيئة تطوير الأحساء، والهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وصندوق البيئة، والمركز الوطني لإدارة النفايات، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تحت رعاية وزير الدفاع رئيس مجلس إدارة الجيومكانية..

المملكة تستضيف الملتقى العربي العاشر للأسماء الجغرافية.

واس

تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية؛ تستضيف المملكة العربية السعودية الملتقى العربي العاشر للأسماء الجغرافية خلال الفترة 10-12 نوفمبر 2024 في مدينة جدة؛ تحت شعار «تعزيز العلاقات والروابط بين الدول العربية في الأسماء الجغرافية»، ويشهد الملتقى عددًا من البرامج والمبادرات والأنشطة المختلفة بمشاركة القطاعات الحكومية والخاصة والأكاديمية وغير الربحية.

ويهدف الملتقى الذي ستشارك فيه 22 دولة عربية، إضافة إلى المنظمات الدولية ذات الصلة؛ إلى تبادل الأفكار والخبرات والرؤى والتكامل بين المتخصصين في مجال الأسماء الجغرافية، وتعزيز الهوية الثقافية العربية، وتدعيم العمل العربي المشترك وتقوية العلاقات مع المنظمات العربية والدولية في مجال الأسماء الجغرافية، إضافة إلى رفع مستوى الوعي بأهمية الأسماء الجغرافية ودورها في الدعم والتمكين التنموي.

ويتناول الملتقى أنشطة الدول العربية في مجال الأسماء الجغرافية، وتفسير دلالات الأسماء وما يُبنى عليها، إضافة إلى التكامل بين الأسماء الجغرافية والتقنيات الجيومكانية والذكاء الاصطناعي، كما سيناقش الملتقى تطوير معاجم رقمية للأسماء الجغرافية في الدول العربية وإدارتها وتوحيدها وفق أفضل الممارسات والمعايير العالمية، إلى جانب



توحيد ورومنة تلك الأسماء في الوطن العربي باستخدام اللغة العربية الفصيحة، وتأكيد أثر الأسماء الجغرافية في تدعيم الهوية الثقافية.

من جانبه أكد رئيس الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية رئيس اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية الدكتور المهندس محمد بن يحيى آل صايل أن هذه الرعاية الكريمة لهذا الحدث المهم؛ تأتي امتدادًا للدعم غير المحدود الذي تحظى به الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية واللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية من لدن القيادة الحكيمة، كما يأتي انطلاقًا من مكانة المملكة الرائدة في هذا المجال، لا سيما الدور الإيجابي الذي اضطلعت به في مجموعة خبراء الأمم المتحدة للأسماء الجغرافية (-UN GEGN)، المنبثقة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.

رأي اليمامة

من أجل البيئة.

إضافةً إلى اهتمامها بالأمن والسلم الدوليين، ومساعيها الحثيثة بشأنهما، تضيف المملكة العربية السعودية اهتماماً بالبيئة؛ حيث وجهت المملكة الدعوة لما يقارب 197 دولة لحضور المؤتمر السادس عشر لدول الأطراف الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، والمعنون له اختصاراً بـ (كوب 16) الذي ستستضيفه الرياض مطلع ديسمبر المقبل.

ولأول مرة في تاريخ المؤتمر ستقام (المنطقة الخضراء) لعرض أحدث تقنيات التشجير، والتقاء الخبرات، وإتاحة الفرصة للشركات ورؤوس الأموال لتقديم الأفكار التي تضيف إلى خبرات وتقنيات التشجير. تأتي تلك (المنطقة الخضراء) تحت شعار: (بُعد أخضر)؛ كإشارة إلى هاجس الاخضرار لدى المملكة، والمتماهي مع عدة مبادرات بيئية (خضراء) مماثلة: (مبادرة السعودية الخضراء)، (مبادرة الشرق الأوسط الأخضر)، (مبادرة الهيدروجين الأخضر)... وبالتالي هو مؤتمر ومنتدى ومعرض في نفس الوقت، ويقام على مدى سبعة أيام، مما يعكس حجم الحدث وتداعياته، والمخرجات المأمولة منه.

وانطلاقاً من إيمانها بالعمل من أجل المستقبل، واتخاذ التدابير الوقائية من المخاطر المستقبلية، واستشرافاً لمآلات المعطيات الحالية، تأتي هذه المبادرة في سياق استشعار المملكة لدورها الرسالي والمحوري كدولة من أهم الدول الأكثر تأثيراً في الساحة العالمية. وامتثالاً للمسؤولية تجاه الأجيال المستقبلية؛ تؤكد المملكة في مناسبات عدّة على المخاطر المحدّقة بالعالم جرّاء مخاوف التصحر؛ حيث إن كوكب الأرض اليوم مهدد بفقدان المزيد من الأراضي الصالحة للزراعة فوق ما تم فقدانه من مساحة إجمالية تبلغ ٪40 من الأراضي الصالحة للزراعة.

أخيراً.. لا يمكن لأي تنمية مستدامة أن تعمل أو تتطور بمعزل عن مكافحة التصحر الذي تمتد آثاره السلبية إلى أبعد مدى؛ حيث إن تأثيرات زيادة التصحر ليست فقط على الأمن الغذائي والبيئي، بل يتجاوز إلى المخاطر المتعدية على المنظومة اللوجستية وسلاسل الإمداد والتوريد، وبالتالي فهي مخاطر اقتصادية وتنموية أيضاً تضاف إلى مجموع الخسائر الفادحة جرّاء زحف التصحر على مساحات واسعة من الأراضي.



يزورها 55 مليون شخص سنويًا :

واجهة روشن البحرية (RWF).. وجهة رئيسية لزوار جدة.



- 7 ساحات مزودة بمرافق وخدمات توفر المتعة لجميع أفراد الأسرة

- الواجهة دخلت موسوعة غينيس لأطول رسمة على ممشى في العالم

- فنانون سعوديون يشاركون في تجديد المنظر الجمالي لممشى الواجهة

إعداد: سامي التتر

تعتبر واجهة روشن البحرية بجدة إحدى أجمل الواجهات البحرية وأكبرها، حيث تتضمن العديد من المرافق الترفيهية، ومجموعة واسعة من المطاعم والمحلات التجارية التي تناسب كل ذائقة، ومنطقة مخصصة لممارسة رياضة المشي وبعض المناطق المخصصة للرياضات الأخرى.

الواجهة البحرية، التي افتُتحت عام 2017 وحملت اسم «واجهة روشن» عام 2022، أصبحت إحدى الوجهات الرئيسية في جدة، حيث يزورها أكثر من 55 مليون شخص سنويًا لممارسة الرياضة والاستمتاع بإطلالة على كورنيش جدة والبحر الأحمر.

وتُعد واجهة روشن البحرية، بممشاها الطويل، ومساراتها المُخصّصة للجري وركوب الدراجات التي تظلّلها الأشجار، إحدى أكثر الأماكن جذبًا للرواد في جدة.

تشمل الواجهة 7 مناطق مختلفة وتمتد على مسافة 4.5 كيلومتر من دوار النورس وصولاً إلى شارع جابر بن الحارث، بمساحة تقدر بحوالي 730 ألف متر مربع، وبطاقة



تدشين الممشى الجديد والاحتفال بدخول موسوعة غينيس

استيعابية تصل إلى 120 ألف نسمة، وتعتبر ساحة النورس أكبر مناطق الواجهة البحرية من ناحية المساحة، وتم تسميتها نسبة إلى طائر النورس، وهي من أقدم وأهم المعالم على شاطئ محافظة جدة.

يمتاز مشروع واجهة روشن البحرية ببنية تحتية قوية إذ يحتوي على شبكة لتصريف السيول والأمطار وشبكة صرف صحي، وشبكة تغذية للمياه والحريق بالإضافة إلى شبكة ري رئيسية، وشبكة مترابطة لتوزيع الكهرباء على كافة أجزاء المشروع.

وقد حقق مشروع واجهة روشن البحرية جائزة جدة للإبداع لعام 1439هـ في مجال الإبداع الحكومي، وذلك من قبل محافظة جدة، كما حصلت واجهة روشن البحرية على جائزة مكة للتميز لعام 1439هـ في مجال التميز البيئي من قبل إمارة منطقة مكة المكرمة.

خدمات ومرافق متميزة

تتضمن المرافق والخدمات في واجهة روشن البحرية، ممشى بحريًا يمتد على كامل طول المشروع، ومسارين للدراجات الهوائية على كامل طول المشروع أيضًا، بالإضافة إلى منطقة مجهزة بالمعدات الرياضية لمحبي الرياضة، كما تمتاز بأن خدماتها تناسب كافة أفراد المجتمع، حيث يوجد مسار للمكفوفين على امتداد المشروع، مع إتاحة لغة «برايل» على اللوحات الإرشادية وعلى السياج البحري، بالإضافة إلى ممر على شواطئ السباحة يسمح بنزول ذوي الإعاقة إلى البحر.

وتضم الواجهة أيضًا مناطق عشبية مناسبة للنزهات بمساحة 275 ألف متر مربع، ومواقف للسيارات بطول 9.4 كيلومتر تتسع لحوالي 9 آلاف سيارة، بالإضافة إلى 24 كشكًا بمختلف الخدمات.

وتحتوي الواجهة على عدد من المجسمات الفنية المصممة بأيدي فنانين محليين، منها مجسم التوحيد ومجسم النورس ومجسم جدة، وبها أيضًا مسجد التوحيد وهو من أشهر مساجد ومعالم مدينة جدة.

وهناك أيضًا مجموعة متنوعة من المرافق المطلة على البحر، مثل مرفأ لمراكب التنزه بمساحة 1800 متر مربع، ونوافير عادية وتفاعلية، منها أول نافورة تفاعلية في الكورنيش الشمالي، وجسر للمشاة يعد الأطول في المملكة بطول 650 مترًا يربط بين طريق الكورنيش وشارع الأمير فيصل بن فهد.

وتم تجهيز واجهة روشن البحرية بأنظمة متطورة تخدم الزوار بكفاءة عالية، مثل نظام صوتي يتوافق


أطول رسمة على ممشى في العالم

مع أنماط الساحات، ونظام التحكم والمراقبة الذي يضم 125 كاميرا تتوافق مع نظام التعرف على الوجه، وأعمدة إنارة موفرة للطاقة.

كما يتوفر بواجهة روشن البحرية خدمات متطورة لقضاء أجمل وأمتع الأوقات، مثل شبكة «واي فاي» مجانية على امتداد المشروع، و120 دورة مياه مخصصة للرجال والسيدات مدفوعة الأجر، وجلسات مدعمة بمصادر للطاقة ومنافذ USB.



مجسم التوحيد من أشهر مجسمات واجهة روشن البحرية

وتضم الواجهة ألعابًا ترفيهية متنوعة لكل أفراد العائلة، منها منطقة ألعاب مائية مناسبة للأطفال، ولعبة الشطرنج المخصصة لجميع أفراد الأسرة، بالإضافة إلى منطقة ألعاب متنوعة للأطفال بأشكال وأنماط جديدة مثل ألعاب الفضاء وألعاب المواصلات وألعاب البناء وألعاب الطوارئ.

وهناك مرافق متاحة لممارسة مختلف الهوايات، مثل سقالة للصيد بطول 125 مترًا مربعًا ومساحة 2450 مترًا مربعًا، وطاقة استيعابية تصل إلى 814 نسمة، وشاطئ رملي مجهز للألعاب الشاطئية مثل كرة القدم والكرة الطائرة، وشواطئ للسباحة مدعمة بشبكة حماية وأبراج للمراقبة بمساحة 66.220 مترًا مربعًا، تتوفر فيها مباني للاستحمام.

سبع ساحات للتنزه

تضم واجهة روشن البحرية سبع ساحات للتنزه وهي: ساحة النورس، والأصداف، والتوحيد، والرمال، واللؤلؤ، والصياد، والخليج، والساحة الرئيسية هي ساحة النورس التي سميت بهذا الاسم نسبة لمجسم النورس أحد أشهر معالم جدة، وتضم أيضًا النوافير وجسر المشاة ولعبة الشطرنج، أما ساحة الأصداف فتمتاز بقربها من الطريق وسهولة الوصول إليها، وسميت بهذا الاسم لما تحتويه من تشكيلات مستوحاة من الأصداف البحرية، وتضم النوافير إلى جانب احتوائها على مجسم كلمة جدة (JEDDAH) باللغة الإنجليزية الذي بات منطقة محببة للزوار والسياح لالتقاط الصور التذكارية.

وفي ساحة التوحيد يبرز مجسم التوحيد الضخم الذي يحتوي على كلمة التوحيد (لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه) في وسط الساحة ومنه جاءت هذه التسمية، وتضم الساحة أيضًا مسجد التوحيد والنوافير وألعاب البناء وألعاب الطوارئ.

وما يميز ساحة الرمال هو وجود شواطئ رملية آمنة ومخصصة للسباحة، ومن هنا


منطقة الألعاب المائية بواجهة روشن البحرية

اشتق اسم الساحة التي تضم أيضًا نوافير وألعابًا مائية.
وتتميز ساحة اللؤلؤ بوجود متحف مفتوح يحتوي على المجسمات الفنية، وقد سميت بهذا الاسم لاحتوائها على تشكيلات فنية مستوحاة من اللؤلؤ، وتضم أيضًا المرسى والنوافير وألعاب الفضاء وألعاب المواصلات.
وأبرز ما يميز ساحة الصياد هو وجود رصيف سقالة الصيد ببوابته الرائعة، والذي يعتبر أكبر تجمع للصيادين على الكورنيش ومن هنا جاءت التسمية، وتضم هذه الساحة أيضًا شواطئ للسباحة والنادي الرياضي وألعاب السفاري.
أما ساحة الخليج فتمتاز بوجود أطول نافورة تفاعلية في الكورنيش الشمالي، وسميت بهذا الاسم لأنها تشبه في تشكيلها الخارجي الخليج، وتضم أيضًا بعض الألعاب الشاطئية.



مدخل السقالة في ساحة الصياد بالواجهة

رقم قياسي في موسوعة غينيس

دشنت مجموعة روشن، المطور العقاري الوطني الرائد والأكثر موثوقية وأحد المشاريع الكبرى المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، في يونيو الماضي، اللوحة الفنية لممشى الواجهة في حلته الجديدة.
ويأتي ذلك بعد إطلاق مبادرة تحسين المنظر الجمالي لواجهة روشن البحرية في جدة، بالتعاون مع برنامج «لنبادر» للتطوع والشراكة المجتمعية وجمعية المسؤولية الاجتماعية بمحافظة جدة.
وسجّلت الواجهة، إحدى أكثر الوجهات جاذبية في مدينة جدة، رقمًا قياسيًا جديدًا في موسوعة غينيس للأرقام القياسية لأطول رسمة على ممشى في العالم.
ويغطي العمل الفني، الذي زينته أنامل الإبداع من فنانين ومتطوعين على مدى أسبوع، والذي يعبر عن روح مدينة جدة النابضة بالحياة والعناصر المميزة لمجموعة روشن، ممشى واجهة روشن البحرية بالكامل، والذي تصل مساحته الإجمالية إلى 16000 متر مربع، حيث يبلغ الطول الإجمالي للتصميم 3200 متر، وعرضه أكثر من 5 أمتار.
وفي هذا السّياق، أعربت الرئيس التنفيذي للتسويق في مجموعة روشن غادة الرميان، عن شكرها للجهات المشاركة ولكل متطوّع أسهم في تحويل هذه الفكرة إلى واقع ملهم.
وقالت: «لقد أردنا أن تسجّل واجهة روشن البحرية اسمها عالميًا، وهذا الرقم القياسي الجديد في موسوعة غينيس للأرقام القياسية يعد دليلًا جديدًا على التزامنا بالإسهام في


مجسم النورس الشهير في ساحة النورس وهي أكبر ساحات الواجهة

تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 لجعل مدينة جدة من أفضل المدن قابلية للعيش، ونأمل أن يستمتع جميع الزوّار برؤية هذا التصميم الجديد لواجهة روشن البحرية، وأن تكون هذه المبادرة خطوة هامّة في مسيرتنا نحو إطلاق المزيد من المبادرات التي تعزّز جودة الحياة في مجتمعاتنا كافة».

تجديد المنظر الجمالي للممشى

أعلنت مجموعة «روشن»، أحد المشاريع المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، في شهر مايو الماضي عن مشروع تجديد المنظر الجمالي لممشى «الواجهة البحرية» في جدة.

وتأتي هذه المبادرة تحت عنوان «نجدد خطواتك ونلونها»، بهدف تعزيز المشاركة المجتمعية وتمكين المبدعين وتحسين المشهد العام.

وسيصبح ممشى الواجهة لوحة فنية بديعة بأيادي الفنانين السعوديين الذين ابتكروا تصميمًا جديدًا يحتفي بسمات مدينة جدة والعناصر المميزة التي تمثل أعمال مجموعة روشن، وقد كشف النقاب عنه للزوار في شهر يونيو الماضي.

وكانت روشن قد أطلقت خلال الأشهر القليلة الماضية مسابقةً لتشجيع الفنانين السعوديين على تقديم تصاميمهم لـ«واجهة روشن البحرية»، ويندرج هذا التحول ضمن جهود «روشن» الحثيثة للارتقاء بجودة الحياة في مدينة جدة.

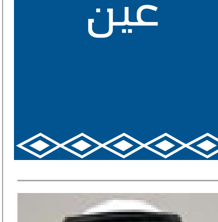
بدورها، قالت غادة الرميان، الرئيس التنفيذي للتسويق والتواصل في مجموعة (روشن): «الواجهة البحرية أصبحت واحدة من أشهر الأماكن السياحية في جدة، ونحن نحرص على أن تتماشى جهودنا في تحسين جودة الحياة للجميع مع التزامنا بدعم الفن والفنانين السعوديين»، مشيرة إلى أن هذه المبادرة ستُسهم في إبراز روح مدينة جدة، وتقديم لوحة فنية خلابة تُجسد جمال الفن السعودي، حيث شارك في إنجازها مئات المتطوعين من أبناء عروس البحر الأحمر.

ويُعد ممشى واجهة روشن البحرية بحلته الجديدة، الوجهة المثالية للعديد من الزوار ومحبي الرياضات المختلفة، لما يقدمه من دور كبير في تعزيز الصحة من الناحية الجسدية والنفسية، بالإضافة إلى جانب فوائدها الصحية على الجسم، وذلك بعد الزيادة الملحوظة في عدد ممارسي الأنشطة الرياضية مثل رياضة المشي ورياضة ركوب الدراجات الهوائية.

ويشهد الممشى الذي تصل مساحته الإجمالية إلى 16000 متر مربع خلال هذه الفترة، إقبالاً للعديد من الرياضيين خاصة بعد التطور الذي شهده الممشى في الآونة الأخيرة.

يشار إلى أن ممشى واجهة روشن البحرية احتضن العديد من الفعاليات والمبادرات، منها مبادرة «جدة تتحرك» في عدة نسخ، والتي تسعى إلى تعزيز ثقافة المشي وجودة الحياة، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030 في تعزيز مفهوم الصحة العامة لمختلف شرائح المجتمع.







عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

العلوم من أجل السلام والتنمية.

تتبنى "العلوم" دورًا حيويًا في تعزيز السلام، وتُقَدِّم حلولًا حاسمة في مجال التنمية، وذلك من خلال العديد من الطرق، وبواسطة الكثير من الأدوات، يأتي في مقدمتها توفير المعرفة، وتشجيع الابتكار، حيث تُسْهِم الأبحاث العلمية في تطوير تقنيات جديدة كفيلة بتعزيز التنمية المستدامة، مثل تقنيات الطاقات المتجددة بكافة مصادرها – الشمسية، والرياح، ومياه الأنهار- وإن تحسين الصحة العامة، وتوفير الرعاية الصحية بجميع مستوياتها، يعزز الاستقرار الاجتماعي، ويشيع الصفاء النفسي بين الجميع.

هذا وإن إذكاء شعلة التعليم، وإنارة مشكاة المعرفة، يسلطان أضواءً كاشفةً، لتبصير المجتمعات، وهم في طريقهم نحو فهم قضاياهم المعقدة، وتحفيزهم على المشاركة الفعّالة في إدارة شؤونهم العامة.

أما على صعيد البيئة، فإن الأبحاث العلمية تساعد على رصد التغيرات المناخية الحادة، وتُسْهِم في فهم تأثيراتها المتعددة، وتُعين على مواجهة التقلبات البيئية الصعبة، والكوارث المناخية العاتية، وذلك عبر تشجع المشاريع العلمية الدولية المشتركة التي تساعد على بناء الثقة وتعزيز التعاون بين الجميع، مما يسهم في تحقيق السلام، ونشر الاستقرار في كافة البلدان.

كما أن العلوم السياسية تُقدم رؤىً واضحةً حول أسباب النزاعات الإقليمية الهدَّامة، والصراعات الدولية المُزعزِعة، وكيفية حلها من خلال الحوار البنّاء، وعبر الطرق السلمية، مما يسهم في بناء مجتمعات متحابة، ويعمل على خلق شعوبٍ متعاونة لأجل بناء الثقة على كافة المستويات المحلية والدولية.

إن برامج التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات، تدعو للتسامح وتُرَغِّب بالسلام، وتُذَكِّر دائمًا بحقوق الإنسان، كما تقدم المراكز البحثية الاستشارات العلمية، والبحوث الموضوعية للمؤثرين، ولأصحاب القرار، لمساعدتهم على معالجة أسباب النزاعات، أخذًا بعين الاعتبار حراك المجتمعات المحلية وحيويتها، مما يعزز فهم هذه المجتمعات لاحتياجاتها ويساعدها في وضع الحلول المناسبة لها، وتحسين الاستراتيجيات التي تضمن لها مستقبلًا يكون أكثر إشراقًا، ويصبح أعمق تفاؤلا.

وعلى مسرح التنمية فإن تخصيص الموارد المالية والبشرية اللازمة للبحث العلمي، تُسَهِّل تطوير حلول مبتكرة للتحديات التنموية المتعاظمة، وذلك من خلال تعزيز الشراكة بين القطاعات الرئيسة الثلاثة - الحكومية، والأهلية، والخاصة - لتحسين الكفاءة في استغلال الموارد الطبيعية وتقليل الفاقد منها.

ونظرًا للأهمية القصوى للعلوم في مجال السلام والتنمية، فقد حَثَّت "الجمعية العامة للأمم المتحدة" الدول الأعضاء على تشجيع التعاون الدولي فيما بين العلماء في كافة أرجاء المعمورة، عن طريق تيسير عمليات تعارف الخبراء ومن خلال تبادل المعلومات. حيث طلبت "الجمعية العامة" من "الأمين العام للأمم المتحدة" أن يوجه انتباه الدول الأعضاء والمنظمات - المعنية بالأمر - إلى الدور المحوري الهام للعلوم على مسار دعم أركان السلام، وتوسيع أشرعة التنمية. ولهذا فقد أعلنت "الجمعية العامة" اليوم العاشر من شهر نوفمبر من كل عام يومًا عالميًا بعنوان "العلوم من أجل السلام والتنمية" وذلك لتسليط الضوء على الدور المهم للعلم في المجتمع، والحاجة إلى إشراك الجمهور على نطاق أوسع في النقاشات المتعلقة بالقضايا العلمية الناشئة. وذلك عن طريق ربط العلم بشكل أوثق بالمجتمع، لغرض اطلاع الجمهور العام على المستجدات العلمية. مما يدفع نحو العمل الجاد لجعل مجتمعاتنا أسرع نموًا وأكثر استدامةً. ويتيح هذا "اليوم العالمي" الفرصة لحشد كافة الطاقات الحيوية الفاعلة حول موضوع "العلم من أجل السلام والتنمية" ابتداءً بالمسؤولين الحكوميين ومرورًا بوسائل الإعلام المختلفة، وانتهاءً بتلاميذ المدارس. كما تدعو "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – يونسكو " الجميع للاحتفال بهذا اليوم الأغر، وتشجعهم على تنظيم فعاليات علمية متخصصة، وإقامة أنشطة تنموية متنوعة، تجعل عالَمنا أعمق وعيًا، وأكثر سلامًا، وأوسع ازدهارا.

محاضرات

في مركز حمد الجاسر الثقافي..

أ.د.الزيلعي يحاضر عن «دفن المطية مع مالكها عند وفاته».



اليمامة -خاص

افتتح الأستاذ الدكتور أحمد الزيلعي محاضرته بتعريف «المطيّة»، وأصل التسمية، واشتقاقها، وما ورد فيها من الأشعار والأقوال المأثورة، في معاجم اللغة العربية، وأمهات المصادر التي عُنيت بالأدب العربي في عصريه الجاهلي والإسلامي .

جاء ذلك في محاضرة ألقاها بدارة العرب بعنوان: (عادة دفن المطية مع مالكها عند وفاته من خلال الشواهد الشعرية والأدلة الأثرية)، وأدارها سعادة الأستاذ الدكتور سعد الراشد، ضحى السبت 30 ربيع الآخر 1446هـ ، الموافق 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 2024م.

وقسم الزيلعي محاضرته إلى محورين :

أوضح - في المحور الأول - أن معظم الشعوب في فترة ما قبل الإسلام تعتقد بوجود حياة أخرى بعد الممات، وأنها تدّخر شيئًا مما كانت تملكه في حياتها ليُدفن معها بعد مماتها، ولذلك أمثلة كثيرة







فيما اكتشف في مقابر مصر الفرعونية، والعراق الآشورية والبابلية، وحتى في بعض المقابر الأثرية القديمة في جزيرة العرب، ومنها بعض الأمثلة من مقابر موقع (الفاو) الأثري بالمملكة العربية السعودية.

ولم يقتصر الاعتقاد بين الشعوب القديمة على دفن بعض أشيائهم معهم بعد مماتهم، بل فكروا في الوسيلة التي يركبونها يوم بعثهم في الآخرة، فإذا كان قدماء المصريين قدّروا أنهم سينتقلون في اليوم الموعود بحرًا في مراكب أو سفن فارهة، دلت عليها مكتشفاتهم الأثرية فيما يُعرف بمراكب الشمس، فإن شعوب جزيرة العرب قدّروا أنهم سينتقلون برًا في سفن صحرائهم، وهي الجمال، فعملوا على نحر مطاياهم التي كانوا يمتطونها في حياتهم، من الإبل خاصة، على نحو ما يرد في أشعارهم التي وصلتنا منذ العصر الجاهلي.

أما المحور الثاني :

فتحدث فيه المحاضر عن دفن المطايا (جمع: مطيّة) معهم في المقابر، قريبًا من مقابر مالكيها في حياتهم. ومما له دلالته في هذا الشأن أن لبعض مقابر الإبل المكتشفة ما يُشبه شواهد قبورٍ منقوشة بالخط المسند وخلافه، ومنها مقبرة الناقة في موقع (الفاو)، في جنوب المملكة العربية السعودية، ومقابر أخرى في تيماء القديمة بشمال المملكة العربية السعودية، وفي موقع مُلَيْحَة في إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، وأمثلة أخرى لمقابر عُثر فيها على مطايا من الإبل من سلطنة عمان، ومن اليمن وخلافها.

ثم فُتح المجال للمداخلات، التي أثرت الموضوع، والأسئلة التي تفضل المحاضر بالرد عليها.

وفي ختام المحاضرة أهدى سمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود، رئيس مجلس أمناء (ليان الثقافية)، مجموعة كتب عن الفروسية والجمل عبر أطوار التاريخ، لسعادة الأستاذ معن الجاسر، رئيس مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، مثمّنًا جهود الشيخ حمد الجاسر في مؤلفاته عن الخيل العربية وأنسابها ،تكرم بتسليمها سعادة الأستاذ الدكتور سعد الراشد رئيس مجلس إدارة (جمعية الآثار المهنية) .

شخصيات وسِيَر



صفحات من مسيرة عمران بن محمد العمران (3-4)

من «يمامة» الجاسر إلى «يمامة» المؤسسة.



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة


اليمامة
Al yamama
مراسيم ملكية كريمة:
مرسوم ملكي يقضي بأن يتولى الامير فيصل السلطات في حضور الملك وغيابه
مرسوم ملكي بالمصادقة على الاتفاقية التجارية بالسعودية السورية ص ٣
مرسوم ملكي بتعيين اعضاء جدد في مجلس مؤسسة النقد ص ٣
مرسوم ملكي بتعيين الشيخ عبدالله الجبالي مديرا لمصلحة الاشغال العامة ص ٣
نريد ... ولا نريد ..
نائب الملك يتلقى برقية

ابتداءً من العدد الثالث من صحيفة « اليمامة»، استأنف عمران العمران العمل في الصحيفة والكتابة فيها، إضافة إلى عضويته في مؤسسة اليمامة الصحفية.

بصدور العدد 317 من صحيفة "اليمامة"، في 12 شـوال 1381 هـ، الموافق 18 مـارس 1962م، تـوقـف الـعـمـران عن الكتابة في صحيفة "اليمامة" والعمل في جهاز تحريرها الذي لم يكن يتجاوز عدد العاملين فيه أصابع اليد الواحدة؛ وذلك تزامناً من ترك الشيخ حمد الجاسر للصحيفة، في ظـروف ليس هنا مكان شرحها، وكان آخر ما نُشر للعمران في الصحيفة مقال من ست حلقات تضمن نقداً لديوان "أغنية الـعـودة" للشاعر والأديـب سعد البواردي، نُشر أولها في العدد 297 وأخرها في العدد 302، الصادر في 25 جمادى الآخرة 1381 هـ، الموافق 3 ديسمبر 1961 م.

وقـد عبَّر الـبـواردي في مقال نُشر في العدد 300 بما وصفه بـ"صدمته" بنقد العمران لديوانه، في مقال بعنوان: "مع العمران في نقده"؛ وأيده في ذلك الكاتب عبدالله القباع في مقال بعنوان: "ليس هذا نقداً"، نُشر في العدد التالي، متهماً العمران بالتحامل على البواردي.

وكانت الصحيفة قبل ذلـك قد نشرت للعمران العديد من المقالات النقدية لعدد من الدواوين، ومنها "ديوان ابن عثيمين"- محمد بن عبدالله بن عثيمين-، وديـوان "القلائد" للشاعر محمد بن علي السنوسي، وديوان "أنَّات الساقية" للشاعر حسن بن عبدالله القرشي؛ وقد رد الأخيران على مقالات العمران بمقالات تناقش ما ورد في نقده.

وأمام حساسية بعض الأدباء والشعراء والكُتَّاب بل وحتى بعض المسؤولين تجاه النقد، تطرق العمران في مقال نشر في العدد 311، في 29 شعبان 1381 هـ، الموافق 4 فبراير 1962 م، بعنوان: «فلنجابه الحياة بمرونة» إلى تعجبه من ذلـك، وطالب فيه الأدبـاء والكتاب بأن تتسع صدورهم للنقد، ومن ضمن ما أكد عليه العمران الآتي: " والنقد لا يعني أبداً طمس الواقع أو التشهير بأحد، ومتى صار كذلك فهو شيء آخر، بل أن النقد في ما هيته ميزان عادل للجميل والقبيح، والسمين والغث، والجيد والرديء، والحق والباطل، والناقد يضع في اعتباره- عندما ينقد- جميع الاحتمالات، ويقيم لاحترام غيره وزنـا كـبـيـراً، ولكن أنـى لبعض المنقودين أن يفهموا ذلك !... ولماذا يتطاير الأديب حنقاً عندما يتناول ناقد عمله الأدبـي بالنقاش لتمييز زيفه من خالصه ؟.. وكان الأحـرى بالأديـب- وهـو حامل مشعل فكر- أن ينأى بنفسه عن هذا الأفق الضيق المحدود فلا يعتقد أن النقد يعني الحط من شأنه أو الطعن في مواهبه..."

والواقع أن العمران قد تطرق إلى هذا الموضوع أكثر من مرة من قبل، واحد منها كـان- بعنوان "مفهوم النقد"- كان افتتاحية للصحيفة في العدد 119، المنشور في 9 شوال 1377 هـ، الموافق 29 أبريل 1958 م. وقد تطرق إلى ظاهرة الضيق بالنقد في الصحيفة من قبل بعض المسؤولين أو الأدباء وغيرهم كل من حمد الجاسر وعبدالكريم الجهيمان وعبدالله بن إدريس وسعد البواردي، بل إن الصفحة الأولى من العدد 232 تكاد تكون بالكامل مخصصة لتلك الإشكالية الفكرية والاجتماعية. وقد شغلت تلك الإشكالية عـدداً من القراء كذلك، أذكر منهم- حسب الترتيب الزمني- أحمد الخيال في مقال بعنوان "النقد الأدبي مشكلة كبرى" نُشر في العدد 153، وفهد العلي العريفي في مقاله "يجب أن نبدأ بأنفسنا" المنشور في العدد 246 عن النقد في الصحف، وإبراهيم الهاجري في مقال بعنوان "كلمة الحق: الحقيقة المرة" المخصص للنقد الاجتماعي والمنشور في



عمران العمران ممثلاً لصحيفة اليمامة، خلال مؤتمر صحفي لأحد رؤساء الدول الزائرين للمملكة، ويبدو في الصورة كل من عبدالمجيد شبكشي رئيس تحرير صحيفة البلاد وفيصل الشهيل، ممثلاً لصحيفة الجزيرة.

العدد 307.

بعد ترك العمران العمل مع حمد الجاسر في صحيفة "اليمامة"، بصدور العدد 317، في 12 شوال 1381 هـ، الموافق 18 مارس 1962 م، انقطع عن الكتابة بالكامل، وانصرف إلى العمل الحكومي، حيث عمل في مصلحة العمل بالرياض. وقبل انتقاله إلى الدمام ليعمل مديراً لمكتب تلك المصلحة في المنطقة الشرقية ،صدر قرار من وزارة المعارف بابتعاثه لاستكمال دراساته العليا في الخارج- صورة القرار في أرشيف الأستاذ عمران العمران- ولكنه آثر البقاء في المملكة، ورغم أن الدمام كانت مقراً لصحيفتي "أخبار الظهران" و"الخليج العربي" اللتين كانتا تصدران أسبوعياً فلم ينشُر أي مقال فيهما. وعوضاً عن الكتابة الصحفية، انكب العمران على العمل على كتابه الثاني "ابن المقرب: حياته وشعره"، الذي صدر مطلع عام 1385 هـ، حسبما نشرت صحيفة الرياض في عددها الثالث، الصادر في 3 محرم 1385 هـ، الموافق 3 مايو 1965 م. وابن المقرب "العيوني" شاعر من الأحساء، من شعراء القرن السابع الهجري؛ ونشرت حول حياته وشعره كتب عديدة وأعدت حول شعره عدة دراسات ورسائل ماجستير ودكتوراه فيما بعد. ويُعتقد أن ابن المقرب أول من أورد اسم الظهران في شعره، في قوله:

والخَطُ من صفواء حازوها فما

أبقوا بها شبراً إلى الظهرانِ

نهاية مرحلة وبداية أخرى

بعد إلغاء صحافة الأفراد وصدور نظام المؤسسات الصحفية جرت مراسلات بين معالي وزير الإعلام آنذاك الشيخ جميل الحجيلان والشيخ حمد الجاسر- الذي كان مقيماً في بيروت آنذاك- بخصوص فتح المجال أمام إنشاء مؤسسات صحفية وإصدار صحف يومية ومجلات أسبوعية؛ وفي منتصف شهر شوال 1383 هـ، أواخر مارس 1964 م تلقى الشيخ حمد الخطاب الآتي من وزير الإعلام:

« الرقم: 678/ ر التاريخ: 17/10/83 لسنة 1

حضرة الأستاذ الشيخ حمد الجاسر

بعد التحية:-

أشير إلى خطابكم المؤرخ في 8 شوال 1383 المتضمن طلبكم تأسيس مؤسسة صحفية في الرياض تسمى بمؤسسة اليمامة الصحفية تتولى إصدار صحيفة يومية باسم الرياض وصحيفة أسبوعية باسم اليمامة على أن يكون أعضاؤها هم من وردت أسماؤهم في البيان المرفق بخطابكم.

يسرني إفادتكم بموافقة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء على قيام تلك المؤسسة، وأرجو المبادرة إلى اتخاذ المتطلبات النظامية التي نص عليها نظام المؤسسات الصحفية على أن تبدأ تلك المؤسسة عملها في مطلع شهر ذي القعدة إن شاء الله آملاً أن يكون في قيام هذه المؤسسة ما نرجوه لصحافتنا وبلادنا من تحقيق الخير والأمل المرجو، متمنيا لكم كل أسباب التوفيق والنجاح.

وزير الإعلام- التوقيع».

كان بين أسماء المؤسسين الذين ورد ذكرهم في البيان المرسل من الشيخ حمد والمشار إليه في خطاب الوزير عمران بن محمد العمران؛ وعلى أثر ذلك وفي مدة قصيرة جداً لم تتجاوز عشرين يوماً صدر العدد الأول من صحيفة اليمامة عن المؤسسة التي تحمل اسمها، يوم الجمعة 7 ذي القعدة 1383 هـ، الموافق 20 مارس 1964 م. وعاد العمران إلى الرياض لكي يصبح عموداً من أعمدة تلك الصحيفة ويعين رئيس تحريرها حمد الجاسر ومديرها العام الأديب عبدالعزيز الرفاعي على النهوض بذلك المشروع الصحفي الكبير.

استأنف العمران عمله الصحفي في "اليمامة" بكتابة الافتتاحيات- تارة حمد الجاسر وتارة هو-؛ ولم ينصرف عن الاهتمام بالشأن الأدبي والاجتماعي والقضايا العربية والوطنية. وبالنسبة للشأن الأدبي يلفت الانتباه ذلك المقال "المستفز" الذي نشر في العدد الثالث، الصادر في 21 ذي القعدة 1383 هـ، الموافق 3 أبريل 1964 م، بعنوان: "هل لدينا شعراء..؟ الشعراء في بلادنا يستوحون أخيلتهم من بيئات أخرى"، في صفحة "أدب وشعر" التي أشرف عليها بضعة أعوام الشاعر المعروف حسن عبدالله القرشي. وقد تفاعل مع ذلك المقال في الأعداد التالية شاعران كبيران وهما عبدالله بن إدريس، بمقالين نشرا في العددين 5و6 بعنوان: نعم.. لدينا شعراء"، وناصر بوحيمد الذي كان مقيماً في هامبورغ بألمانيا الغربية آنذاك؛ حيث نشرت له الصحيفة في عددها الثامن مقالاً لا يقل استفزازاً عن مقال العمران بعنوان: "الشعر بين العمران وابن إدريس: الشعر في بلادنا ضعيف.. والشعراء سطحيون ووصوليون".

كلمة اليمامة

الموظف الأهلي

وإلى متى يبقى محروما ..؟!

.. وأعني بالموظف الأهلي - موظف المصارف والشركات والمؤسسات الأهلية والموظف لدى الأفراد من أصحاب الأعمال ..

ولقد سبق لي - كما سبق للكثير غيري - أن كتبت عن واقع هذا الموظف وما يعاني منه من هضم في الحقوق وحرمان لكثير من الامتيازات الوظيفية التي يتمتع بها زميله الموظف الحكومي ..

ولعل هذا الاقبال . بل هذا التهافت . على الالتحاق بوظائف الحكومة متفرع من الواقع المرير الذي يعيشه الموظف الأهلي .. هذا الواقع الذي جعل الكثير من شبابنا ينفرون من الوظائف الأهلية إلى الوظائف الحكومية . تاركين العمل في الشركات والمصارف والمؤسسات ولدى أصحاب الأعمال لغيرهم من أبناء الأقطار المجاورة حتى لقد أصبح هؤلاء يحتلون مراكز العمل في تلك المؤسسات صغيرها وكبيرها ..



مقتطف من إحدى افتتاحيات «اليمامة» بقلم عمران العمران عن حقوق موظفي القطاع الخاص، بعنوان « الموظف الأهلي وإلى متى يبقى محروماً..؟!»، في العدد ٤٤، الصادر في ٢٠ رمضان ١٣٨٤هـ، الموافق ٢٢ يناير ١٩٦٥م.



لقاء الأحبة في عُمان.



محمد عبد الرزاق
القشعمي



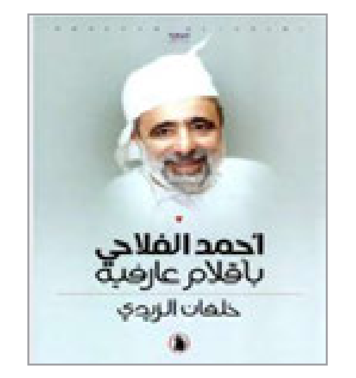
برفقة أحمد الفلاحي على يميني ومحسن الكندي

قضيت أربعة أيام جميلة في سلطنة عمان برفقة أصدقاء هم إبراهيم المديميغ وابنه عبدالرحمن وعبدالرحمن الحقباني، وكنت قد زرت مسقط قبل أربعين عاماً 1984م لإقامة معرض فني، ولم تتيسر زيارة أخرى إلا بعد أربعة عقود، شاهدنا مدى التطور المتسارع في مناحي الحياة.

كنت على اتصال قبيل الرحلة بالدكتور محمد حفيظ الذهب، أسأله عن مؤتمر التاريخ الشفوي الذي أقيم قبل أيام بالسلطنة بمشاركة عدد من الدول. وإنني بحكم اهتمامي كنت أتمنى حضوره، فقال إنه لم يسمع به.

هاتفني مشكوراً في اليوم التالي مقترحاً التحدث عن تجربة المملكة مع التاريخ الشفوي، وأنه يوجد مكتبة (قراء المعرفة) ببلدة (غلا) الملاصقة لمسقط، وأنها تقيم لقاءات حوارية مساء كل خميس. وافقت وتم اللقاء مساء 2024/10/17م. وسعدت بلقاء الصديق القديم الأديب أحمد الفلاحي، والذي سبق أن استضافني بمنزله بالقاهرة عام 1990م عندما كان ملحقاً ثقافياً بمصر، ومجموعة من الأكاديميين والعلماء. وتولى تنظيم اللقاء الدكتور بدر العبري وأداره الدكتور علي الريامي.

استضافنا يوم الخميس أستاذنا الفلاحي، ويوم الجمعة الدكتور الذهب وجمعا عدداً من الوجوه الثقافية أذكر من بينهم الدكاترة محسن الكندي ومحمد عبده الزغير مندوب هيئة الأمم المتحدة للعناية بالطفولة؛ والذي سبق معرفته وزيارته بالقاهرة عندما كان مسؤولاً عن الطفولة بالمجلس الأعلى للطفولة الذي كان يرأس مجلس إدارته سمو الأمير طلال بن عبدالعزيز ويديره الدكتور حمد العقلا، وغيرهم.



كنا سنعود يوم السبت ولكن الاحتفاء والتكريم والحرص على زيارة مدينة (نزوى) العاصمة القديمة والجبل الأخضر أغريانا بتمديد الزيارة.

كنا قد زرنا يوم الخميس دار الأوبرا السلطانية بمسقط، ويوم الجمعة زرنا وصلينا الجمعة بجامع السلطان قابوس. وفي المساء تجولنا بالسوق التجاري الضخم (مول عمان) وفي صباح السبت توجهنا برفقة الدكتور محمد الذهب إلى العاصمة القديمة (نزوى) وزرنا قلعة نزوى المعلم الأكثر أهمية والتي تمثل تاريخ عمان بمراحله القديمة، فهي عاصمة عمان خلال فترات متعاقبة، والتي تقع في محافظة الداخلة، والقلعة التي بناها الإمام سلطان بن سيف اليعربي أثناء فترة حكمه 1649 – 1679م وقد استغرق بناؤها 12 سنة، وتعد أكبر برج دائري في شبه الجزيرة العربية، يحيط بها سور قديم يعود عمره إلى أكثر من 1200 سنة. فهي معدة لإقامة الإمام وأعضاء حكومته ومجهزة بالآبار والمدافع والمخازن والأبواب الضخمة لتحميها من الغزاة، وبعد جولة واحتفاء من المسؤولين برئاسة المهندس محسن البوسعيدي أخذونا بعربة مجهزة لجولة في المدينة القديمة بأزقتها الضيقة وبنزلها المعدة لسكن الزوار والرحالة.

واصلنا رحلتنا إلى الجبل الأخضر الشاهق الذي يرتفع عن سطح البحر بما لا يقل عن 3500 متر، وفي المساء عدنا لمسقط لنزور الأستاذ الفلاحي ونودعه والذي أبى إلا أن يحملنا بعدد وافر من مؤلفاته: حول الثقافة، مع الأدب العماني، عمان في عيون زوارها، مع عبدالله الطائي، الشيخ عبدالله الخليلي، تأملات، وكتابه الضخم من مجلدين قصائد عمانية بأكثر من 1200 صفحة، وكتابه الجديد (أجواء الأسئلة) حوارات ومقابلات بـ 600 صفحة من القطع الكبير، وما كتب عنه أصدقائه (أحمد الفلاحي بأقلام عارفيه) لخلفان الزيدي. وقد وضع الحلوى العمانية بين الكتب.

وسعدنا بمقابلة الدكتور محسن بن حمود الكندي، والذي سبق أن زارني بالرياض قبل 15 سنة وكان مهتماً بتوثيق وتأريخ الصحافة القديمة بعمان، وقد فاجأني بحمل بعير من الكتب التاريخية والراصدة للحراك الثقافي

والأدبي العماني، والثالث في الحوارات والوثائق والصور.

وقد أهدى هذا العمل (إلى فلذات كبدي: الدكتورة صبا وأختيها علياء ومياسة لعلهن يكملن الشطر الثاني من هذا الكتاب)، وكتاب من مجلدين باسم (الشعر العماني في القرن العشرين)، وكتاب (الشيخ الدكتور إبراهيم بن أحمد الكندي.. عالم النحو والأصول). وكذا كتاب من مجلدين بـ 1200 صفحة (فجر الثقافة العمانية المعاصرة) كتابات مبكرة في الأدب والتاريخ والصحافة/ وجدت به موضوع (كتابات التاريخ العماني في الجامعات الخليجية – التطور السياسي لسلطنة مسقط وعمان من الانقسام حتى الحماية) نموذجاً: أطروحة ماجستير للباحث السعودي عبدالله الجوير. قدم له بقوله: « تعود أهمية هذه الأطروحة إلى كونها فتحت باباً أثيرياً للدراسات التاريخية العمانية في أروقة الجامعات السعودية، وأكدت على مكانة التاريخ العماني وقيمته في الدراسات العلمية، وتوالت بعدها الأعمال المنجزة في هذا الحقل الحيوي الهام، كما تعود أهميتها إلى أكاديميتها وتركيزها على فترة من أخصب فترات التاريخ العماني الذي تمتد أحداثه من عمان إلى الشرق الأفريقي..». ص159.

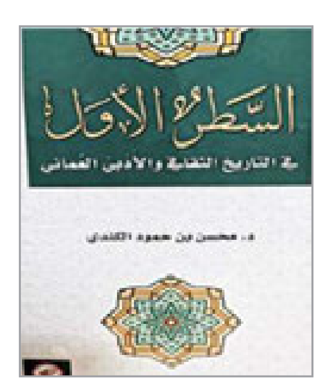
كما أهداني الأستاذ محمد عبده الزغير الخبير بوزارة التنمية الاجتماعية، والمتخصص بعالم الطفولة كتابيه: ظاهرة عمل الأطفال في العالم الإسلامي وسبل التصدي لها، وجهود سلطنة عمان في متابعة حقوق الإنسان وفق آليات الأمم المتحدة.

أما الدكتور بدر العبري فقد أهداني كتابيه: لاهوت الرحمة في ضوء الفردانية وجدلية الأنسنة والهوية والطرفية. ومن الزيدية؟ النشأة والتاريخ والتصورات والأصول، العمل والفروع، التأثر والتأثير والأثر، وغيرها.

نعود إلى أستاذنا الفلاحي والذي يعرفه الوسط الثقافي بحيويته ونشاطه ومحبته للجميع وتواضعه الجم، علم نفسه بنفسه وقضى شبابه المبكر بالدمام، ومن عام 1965م سافر إلى البحرين واستقر بالدمام وبحث عن عمل يناسبه مع دخوله المدارس



على اليمين عبدالرحمن المديميغ وعبدالرحمن الحقباني وعلى اليسار محمد حفيظ الذهب وإبراهيم المديميغ



الليلية. والتقى بالأستاذ عبدالله الطائي وأعجب به لسعة ثقافته وسريعاً ما تولى السلطان قابوس الحكم فدعا أبناء عمان للعودة لبناء وطنهم وكان من بينهم عبدالله الطائي الذي عين وزيراً للإعلام فدعا الفلاحي وغيره وعينه في قسم الأخبار في الإذاعة براتب 54 ريالاً عمانيا أي ما يعادل 400 ريالاً سعودياً. وبدأ نشاطه الثقافي والرياضي وأسس مع زملائه نادي المضيرب، وأصدر مجلة الغدير، وبعد عشر سنوات عين ملحقاً ثقافياً بالبحرين فمصر حيث التقيته عام 1987م بمعرض الكتاب بالشارقة مع الشاعر محمد الحارثي وبدأت صحبتنا حتى الآن حيث دعاني لمعرض الكتاب بالقاهرة عام 1990م واستضافني بمنزله ومن هذا التاريخ واصلت حضور هذا المعرض سنوياً.

عاد قبل عشرين عاماً ليتم اختياره عضواً بمجلس الدولة ومستشاراً لوزير التربية.

وكنت على تواصل معه بين فترة وأخرى، وكان هو المبادر، ويتابع كل جديد يصدر فإذا سمع بعنوان كتاب صدر بالمملكة اتصل بي فأبحث عنه وأرسله له مثل (على خطى المتنبي) للدكتور عبدالعزيز المانع، وما لم ينشر من مقالات أحمد أمين وغيرها.

علمت بتعرضه لوعكة صحية قبل سنة وقيل جلطة نجاه الله منها. عندما التقيته بعد فراق عشرين سنة وجدته يدب دبيباً وآثار الوعكة ما زالت باقية ومع ذلك أصر على دعوتي مع رفاقي وغيرهم على الغداء وحضور المحاضرة في المساء بمكتبة (قراء المعرفة) وحضور الغداء في اليوم التالي بمنزل الدكتور محمد الذهب. وأصر على وداعنا مما اضطرنا إلى زيارته بمنزله مساء السبت بعد عودتنا من نزوى والجبل الأخضر رغم ما نعانيه من ٧مشقة السفر ووجدناه قد استعد بالضيافة ومجموعة من الكتب خصوصاً مؤلفاته وعلب الحلوى العمانية التي أصر عليّ لأخذها. ولم يكفه ذلك بل أطلعنا على مكتبته الضخمة بغرفتين كبيرتين وأغلب الكتب على الأرض متراكمة يعلوها الغبار. وطلب منا الصعود للطابق الأعلى حيث بقية المكتبة والتي وجدناها بمجاميع من أمهات الدوريات القديمة ومؤلفات أهم الكتب وأكثر من عشر طبعات لكتاب ألف ليلة وليلة منها ما طبع في القرن قبل الماضي بمطبعة بولاق الشهيرة ونسخة مصورة من أول طبعة في الهند عام 1820م.

ودعنا الفلاحي وأصر على النزول إلى الشارع لوداعنا. علمنا أنه قد تقاعد وعكف في مكتبته يقرأ ويكتب ويحرص على زيارة أصدقائه في ملتقياتهم الثقافية الأسبوعية.

ولم يتركنا الدكتور محمد حفيظ الذهب حتى المطار. فودعناه وهكذا أمضينا أياماً كساعات من أجمل الأوقات وأسعدها.

ورافقنا القائد الماهر أحمد الزريقي في جميع جولاتنا من المطار إلى المطار.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

قراء في ديوان الشاعر ابراهيم الصعابي (حين من البحر)..

وضوح في الرؤى ووجدانية في التوجه وتوسّط بين المحافظة و التجديد ونزوع إلى التصوير والتقرير وبناء الأمثولة الرمزية.

في مستهل الديوان يعمد الشاعر إلى تعريف الشعر في لغة وجدانية دافئة موقّعة على نغم البحر البسيط الذي سمي بهذا الاسم لانبساط أسبابه أي تواليها ولانبساط الحركات في عروضه وضربه في حالات خبنها (أي حذف الثاني الساكن) ما يجعله منسابةً بلاعوائق متحدّراً بسلاسة واسترسال مريحاً هادئاً من حيث الإيقاع واستثماره لبكارة الطبيعة وتحوّلاتها الكونيّة في أكثر صورها احتداماً وفيضاً وحراكاً (الريح و الغيمات والمطر) مستعرضاً مافي الكون من كائنات وتحوّلات، وما في النفس من انفعالات ؛ملمّاً إلماماً واسعاً بتجلّيات الأحياء و الأشياء والمصائر، استوفى رؤيته هذه احتدام النفس البشرية وتأثّرها بما يموج فيها و ينعكس عليها تصويراً يأخذ بأسباب التعبير البلاغي ، والتصوير الفني الذي تأتلف فيه الاستعارات في مجاز كلّي يسفر عن صورةٍ فنّية تكتمل فيها عناصر الصوت واللون و الحركة و الشمول ، ختمها بالإشارة إلى سوء المصير وعاقبة الانحياز عن جادّته :

الشعر وحي إذا أخطأت قبلته
غزتك من جانبيك الموت و الخطر

والشاعر يعنى بالموضوعات المركزيّة و السرديّات الكبرى كالبوح بحب الوطن و مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) بما شاع من ذكر العواطف والتعبير عن اللواعج في لغةٍ رصينة وبيان بليغ .

وهو إذ ينضوعن القصيدة بحرها الخليلي ويقودها في مدارج التفعيلة يخطو بالصورة خارج خيمة التقليد ليعانق حرارة الدفء العاطفي متسلّلا إلى حسّية ملموسة تجمع بين نقاء الوجد وسخونة الشوق، في مشهد تذكيه مشاعر هي مزيج من التوحّد بين الروح و الجسد و القلب و الجوارح، يلتمس الأنوثة في تفرّدها وجمالها وطغيانها والعاطفة وانفعالاتها ، تتميز الصورة هنا بعبق فريد، فهي تعبر عن تعلّقه بأنثاه متلمّساً أثره ، باحثاً عن ذاته في ثناياه صورة فريدة عن الفناء في الآخر والكشف عن والتوحّد فيه: صور تتجاوز المألوف تجسيداً وتجريداً : حيث يذوب العطرفي الكلمات ويتسلّل سحر العيون إلى الثياب، ويختلط الجمال بالياسمبن و تمتزج القصائد بالورد والدفاتر بالمسك .



ابراهيم الصعابي

والقصيدة االومضة المرتهنة للحظة، الغارقة في شاعريّتها ، المنفعلة بفجاءيتها المباغتة ، والمتسائلة دهشةً وحسرةً ، تعزف على أوتار الشجن وتتساءل عن انصرام الزمن ، توقظ ماغفا في الروح ، وماستتر عن الغيون وألهب المشاعر ، حيت تنداح على اتساع الكون (تغري الشمس كي تحضن الشفقا)

ويسترسل الشاعر في قصائده التفعيلية فيستقصي ذكرياته، ويستنطق ماضيه ويسترجع الزمن الجميل في أجوائه الأسرية بلغة حميميّة بمفرداتها الشعبيّة في قصيدته (موال الحنين) حيث يستعرض في شريط لغوي مجازي ينساب مع تفعيلة المتقارب في سيل استعاري يترجم حنينه إلى الحياة الأسريّة فيستقصي عواطفه الجيّاشة في تتبّع دؤوب لتضاريس الحياة بمعالمها الشعبية المدخرة في مفردات خاصة ذات نكهة محلية:

"تهيم بنا / تسرق أرواحنا/تغني بصوت شجي حزين/ (يا شرهبان ياشرهبان)"

وللفقد في الديوان نصيب يعود بنا إلى تقاليد الرثاء في الشعر العربي القديم من حيث الثلاثية البدلائيّة المعروفة (التفجّع والتأبين و الحكمة) ولكنه يوسّع الدائرة فيتّجه اتجاهاً تأمّلياً يشخّص فيه الواقع الحزين بقاموسٍ يتّكِيء على أسماء المعاني فيخرج بالحدث من الخاص إلى العام، ومن الفرديّ إلى الجماعيّ ، فحدث الموت يصبح واقعةً مأساويةً عامة ، ويستثمر الشاعر الحوار في خطابه للأنثى الأثيرة فلا يحتسب الزمن في رحلة العمر إلا بعد لقاء الحبيبة ، وهو أمر مألوف في شعر الغزل و في الأغاني الشائعة ، ولكنه هنا يضيف إلى ذلك البث المتبادل ؛ فليست المحبوبة هي المعشوقة فحسب ؛ بل ثمة تبادل للمشاعر ؛ ولكنه يأخذ بعين الاعتبار خفر الأنثى وحياءها ؛ فشعره هو موضع الإعجاب منها ما يعزز الوله بها و الثناء عليها مرة على على لسانها حين وصفت شعره الأبيض المصبوغ بالحنّاء، ومرة أخرى من خلال إطرائها لهذا الثناء ، في قصيدته (العمر قالت)

وقالت وشعرك مبيض له وهج
وبعضه في شذا الحنّاء يستتر
غفلت حسبك هذا الصبح مؤتلق
فكيف أحجب ضوءاً منك ينتشر

وثمة بكائية تدمي القلوب ؛ فهي مرثيّة جماعية ليست لقريب أو صديق بل لحاضرٍكئيب و ماضٍ غابر ينعى فيه سعادة سلفت ،وذكريات مضت وانقضت ؛ الجديد فيها أنها تشمل حقبةً من الزمن جمعت بين المكان وأهله والزمن وحدثانه،فالمكان فيها صنو لساكنيه والزمان قرين لمعاصرية؛ فالإنسان والحارة و الدار سيان ، رموز فقدٍ وضحايا خطوبٍ ؛ فهي جميعاً في الهمّ سواء صامتة جامدة بلا حركة ولا نأمة، تتمثّل فيها الملمّات التي طرأت والأحزان التي غمّت؛ عدسة تعكس المشهد برُمّته، وتتناوب حركتها إطلالاتٍ متوالية حيرى تتردّد بين الصوت و الصدى و الداخل والخارج والعين الباصرة و البصيرة الحاسرة، مشهد جلل يحار فيه الواصف ، ويكلّ عنه السارد، تتجوّل عينا الشاعر بين أطلالها التي تسائلها الذاكرة، وتعاينها اللحظة الشاعرة بأسىً و حسرة؛ تندبها الكلمات بحقولها الدلاليّة التي تلتقط أصنافاً من الأسى وضروباً من اللوعة، بكائية تتحدّر لها الدموع وتتفطّر لها الأفئدة و القلوب، لا تكلّف فيها و لا تصنّع ، امتزج فيها الحنين لما وقر في النفوس وختزنته والذاكرة، وما افتقدته من توقٍ لما حلّ في الوجدان واختزنه الوعي وتاقت له النفس.

وسرد و وصف وتساؤل وتصوير ، وبوح وشجن، ومشهد قاتم وشعورصادم وبوح وشكوى:

تتصافحني المواجع كل حين
وتقذف بي على وهج اللهيب
أخبّيء عن عيون الناس حزناً
يحار بفهمه العقل اللبيب
بكيت بكيت هل يجدي بكاء
إذا خفي الدواء على الطبيب

سرديّة وصفيّة في لغة بسيطة واضحة، ولواعج مبثوثة ومعالم مشهودة وأصداء تتردّد ودموع تتوالى ؛ كل ذلك في تدفّق للشعور و توالٍ لانفعالات، وعواطف تنهمر بلا هوادة في كثافة تعبيريّة وصور فنّية ؛ كل ذلك يعزفه الشاعر على وتر البحر الوافر ، وهو بحر غنائي متدفّق من البحور الصافية التي تنساب فيها العواطف وتتدثّر بإيقاعها المشاعر في جيشانها واحتدامها ،وتبوح بها النفوس عن لوعتها و الروح عن جراحها.

وفي قصائدة إمعان للنظر، وثقوب للتأمّل، فهو يلتقط بعض أحوال من عرفهم من البشر فاجتذبه ما وضح من أوضارهم ولفته خسة بعضهم ؟،ونذالة أنذالهم فيستقصي ملامحهم النفسيّة ومظاهرهم السلوكية بعين ثاقبة وحسٍ مرهف وألم دفين يكاد يخدعك به عن المقصود ، معبراً بذلك عمّا اختزنه بعد تجربة وباح به بعد طول احتمال ، كما في قصيدته (من مذكرات حالم) في نبرة تحليليّة و رؤية تأمليّة والتماس لتشبيه، أو اصطياد لملمح ، وصياغة لحكمة عابرة و مثل سائر ، متساوقاً مع أنغام بحرٍ مرن متجاوزاً عن بعض الزحافات والعلل من البحور المرنة القابلة للبوح الحر و البثّ المتّصل ، ما ينمّ عن التقاطٍ ذكيٍّ للنغم، وحسٍ مرهف للإيقاع . وهو يتقن فنّ العتاب ،ويساير رغائب النفوس ويحسن اصطياد النغم ، فالهاء الساكنة (هاء السكت) التي ألجمَ فيها بوحَه وكبح جماحَ شكواه تبدّت في أكثر من قصيدة، فهي تعبر عن صدمة مُلجِمة وخيبة غير متوقَّعة كما نجد في قصيدته الموسومة (اعتزال) وهي ذات طابع اجتماعي نفسيٍّ تُشخّص سقطات النفوس وانحراف السلوك وخيبات الأمل كما تبدو للوهلة الأولى، وهو بارع في التقاط سقطاتها وهفواتها ورصد حركاتها، وتحسبه يعاتب صديقاً وإذا به ينعى تجربةً عاطفيةً ويشكو من احتجاب وصلٍ ودلال حبيب ، وهي من مظاهر العدول على حد تعبير البلاغيين عن مسار لُغويٍّ مطروق إلى مخاتلةٍ أسلوبيةٍ لا تخلو من طرافة ، دلال المحبوب وعتاب المحب ,

ثمة نزعة لاتخلو من الطرافة و السخرية تتمثل في قصيدة (زمن الخجل) يصوّر فيها واقعاً يتراجع فيه المبدعون خجلاً ، ويتقدم فيها المدّعون التافهون ؛ فيها توجه نقدي بأنغام موقّعة راقصة تصوّر هذا الواقع المثير ، في حراكٍ لافتٍ ولغة تصويريّة و معجم مختلط ، يوميء و يشير ويصوّر في إيقاعٍ متسارعٍ وخفةٍ رهيفة : وتراكيبَ مُتدافعة مُتعاطفة مُتواصلة مُتدّفقة مُتناغمة

وترى الأديب تخاله في غربتيه قد اعتزل
والجاهلون تقدموا يتراقصون على وجل
والعارفون تباينوا في صوتهم يخبو الأمل

وفي قصيدته التي تحمل عنوان الديوان (حين من البحر) دفقة شعرية وجدانية يتقاطع فيها الجمال الأنثوي مع جمال البحر الكوني ، لوحة يزدان بها الأفق، ومشهد يحفل بجمال الأنوثة وثراء الوجد، تحدّث فيها مُتقمّصاً جمال الأنوثة التي تتّسق مع جمال البحر ، ويتوحد فيها الكون مع ذلك الجمال و الجلال وزهو الشعر فيخاطبه خطاب العاشق و يفنى فيه الشاعر مع الأمواج ، وتتلامح قسمات الأنثى من خصلات البشعر و وجنات الخدود والثغر الأقحوان والعيون الناعسة والشفاه الباسمة مع جمال البحر ، ويتداخل زمن الذكرى مع عنفوان الوجد، و فرحة الوصل مع وهج اللقاء ، لوحة ناطقة و ممشهد بهيج ولحظة مفعمة بالفرح ، وتمتد اللحظة ليحظى البحر بأكثر من قصيدة وتتعانق الرؤى فيظل الشاعر بها متنقلا بها بين المواقف والمشاهد ، لحظات مفعمة من الصعوبة بمكان الوقوف عندها في هذه المقالة المحدودة .

ولكن ثمة قصيدة لافتة يلفّها غموض مغرٍ وعمق مشهود ؛ قصيدة متميّزة في لغتها وأسلوبها و غموضها الشفيف و فضاء التأويل فيها متسع لكل من يحب الغوص في عمق الكلمات ويستخرج اللؤلؤ من بحر النصوص ، قصيدة (سيدة الأرض) تتفتّق عن أسئلة تتبادر للذهن " من هي سيدة الأرض ؟ من هو العاشق؟ من هي حبيبته؟ ومن هم المارون على جثته ؟ ومن هم الآتون؟ وماهو الأمر المستحيل الذي يتمثّل في إقناع الشمس بالغوص في البحر؟ ومن هو القاتل الذي يخطب ودّه؟ وما المقصود بالنهر المسروق و الفجر المُطفأ و الجمر المُلتهب؟ ومن هي الولهى؟ و من هو البستانيّ؟ ومن هي الطائفة التي أنهكها الجوع؟ و ما المقصود بالصبح الراحل؟ ومن هم الموتى الأحياء؟ من الملهم في تتويج جريمتنا؟ وأسماء الغرباء و أحاديث السفهاء؟ وخارطة الموت المعلن للبؤساء؟

هذه أسئلة تستلزم الإجابة وعلامات تقتضي دراسة سيميائيّة تميط اللثام عن دلالاتها لا يتسع لها المجال ، تشكل في مجموع علائقها أمثولة رمزية (أليجوريا) استطاع الشاعر أن يحسن ترميزها و يستنطقها و يفتح أفق التأويل أمام مفرداتها، في لغة شعرية مثقلة بالحمولات الدلاليّة ، ومفاتيحها الرئيسة إجابات محتملة لا قطعيّة فيها ، فلغة الشعر حمالّة أوجه تتّسع لها الذائقة النقدية . وقد اختار الشاعر أن تكون قصيدة تفعيليّة مقطعيّة ليتاح له فضاء التعبير و التصوير و الترميز. وثمة الكثير مما يمكن أن يقال.

أما تغريداته الشعرية فلم يتسع لها المجال ولعل الفرصة تتاح لمقاربتها مستقبلا.



في (حياتي كما عشتها) لثريا التركي..

ذكريات امرأة سعودية من عنيزة الى كاليفورنيا.

د. صالح الشحري
@saleh19988



ثريا التركي أول سعودية تتخصص في علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) وقد أنجزت مجموعة من الدراسات الميدانية عن المجتمع السعودي في مجال دراستها التي تدرس الإنسان من ناحية أصله وبيئته وثقافته، مذكراتها القصيرة نوعا ما رغم ثراء حياتها التي بدأتها في نهاية أربعينيات القرن الماضي، يمكن من خلال حياة الدكتورة ثريا رصد التغيرات التي حدثت منذ خمسينيات القرن الماضي، خاصة في شكل التدين ومظاهره الشعائرية بالتفاعل مع الثقافات الأجنبية، وما أدخلته على طرق تفكير الأفراد المؤثرين فيه. هذه التغيرات التي انتهت بالدكتورة ثريا إلى قرار أن تبحث عن مقعد أستاذ جامعة ينتج الأبحاث عن مجتمعه، اختارت ألا تعود إلى جدة أولى المدن التي أحبتها.

ثريا ابنة عائلة من عائلات عنيزة، المدينة التي مر بها الريحاني فسماها باريس نجد. نلحظ أن أهلها ذوي طبيعة خاصة، فعندما بدأ تعليم البنات الحكومي في السعودية قاومته مدينة بريدة، المدينة التي يعتبر أهلها أنفسهم منافسين تقليديين لمدينة عنيزة، كما قاومته مدينة الزلفي الجارة الأخرى لعنيزة، بينما تحمست عنيزة للمسألة.

انتقل والدها إلى جدة مع نهاية عصر الأشراف، ومع دخول الحجاز في الكيان الموحد الذي أقامه الملك عبد العزيز، نقلة ليست بعيدة بمقاييس اليوم ولكنها كانت انتقالا بين عالمين، فهي لا تتذكر شيئا عن زوجة أبيها الأولى، أسدل ستار من النسيان على المرحلة السابقة، ولكن ما بقى فيه من الوالد كان شيئا من التشدد الديني الذي لم يمنعه من تهيئة الجو لتعليم بناته، بل إن أخوات الكاتبة الكبار قد تلقين دروسا من زوجات الدبلوماسيين الذين كانوا يعملون في جدة آنذاك، و لكنك تلحظ تردده في أنه حطم جهاز الفونوغراف الذي كانت أسرته تستمع منه إلى الموسيقى، كما أنه كان متشددا في تزويج بناته حرصا على الزواج اللائق بالمجتمع القبلي النقي، ولكنه غض الطرف عن أشياء أخرى، فزواجه وأقاربه من ثلاث أخوات لأسرة حجازية أدخلت إلى بيته مظاهر التدين المتسامح التي كانت سائدة في الحجاز بحكم تعرضها لموجات ثقافية وفدت مع الحج، كما تم اكتسابها من علاقة الحجاز المبكرة بمصر، كانت الأم مهتمة بأناقة الحياة ومن مظاهرها الحفلات المنزلية التي تجتمع فيها الصديقات يغنين ويستعملن الآلات الموسيقية المتاحة، الأب الذي أصبح موظفا مرموقا في وزارة المالية اضطر لإجراءات تقشفية لضبط نفقات زوجته، فأوكل مصروف البيت الى الابنة الكبرى، التي جاءت بزوجها لتعيش في بيت الأسرة الكبير تبعا لتوجيهات والدها. وكانت العائلة تجاور عائلات وزير المالية الأشهر في التاريخ السعودي أي الشيخ عبدالّله السلمان، كما جاورهم الأمير (الملك) فيصل أيضا، حرص العائلة على شكل العائلة النخبوي كان يقتضي شكلا يناسب هذه الطبقة في المجتمع، أدى هذا إلى معاناة شديدة إذ تعرضت إحدى البنات للتنمر بسبب وزنها الزائد، أصبحت تفضل الحياة مع الخدم والجواري الذين كان عددهم وافرا في البيت، وانتهى الأمر بها إلى مجموعة زواجات فاشلة، وحياة غير سعيدة، سادها التنمر من جانب الأسرة والتمرد من جانب البنت، في تلك الفترة أصبح للعائلة بيوت ثانية في مصر بحكم أن الأصهار عملوا في السلك الدبلوماسي، وكانت فترة أصبح للكثير من العائلات الحجازية بيوتا في القاهرة، وكما تفعل الطبقات المصرية العليا، فإن العائلات السعودية كانت تسجل بناتها في مدارس داخلية أجنبية. وأصبحت الأسر ترتاد الحفلات الغنائية وتتصل بالفنانين وعائلات السياسيين، وهنا تذكر ثريا أن أغنية فريد الأطرش "نورا... نورا.. يا نورا.. " قد غناها لـ نورا وهي إحدى سيدات المجتمع السعوديات اللاتي كن يترددن على القاهرة. وبالطبع أصبح جيل البنات يلبس على الموضة، ولم يعد غطاء الرأس مهما وإن حافظت الأمهات على الحجاب التقليدي بعد إدخال تعديلات جمالية عليه.

ثريا كان لها تجربة مغايرة ففي سن السادسة اودعتها اسرتها عند اسرة صديقة من دروز لبنان ليعتنين بتعليمها و إختيرت المدرسة الإنجليزية لها، لم تشعر الطفلة ثريا بالسعادة، فقد كانت الطالبات يُلزمن بالصلوات الكنسية، كما كانت المعلمات ينتقصنها ظنا أن الحجاب الذي ترتديه نساء الحجاز نوع من الهمجية، لم تحتمل ثريا ملاحظة مسيئة إلى والدتها، فسددت لمدرسة الرسم صفعة على الوجه، بعد تجربة عامين انتقلت لتعيش مع أخواتها في مصر وهناك أُدخلت إلى المدرسة الانجليزية في الإسكندرية التي كانت الصنو النسائي لكلية فيكتوريا، كان كل من فيها من أبناء الذوات، أمراء ورجال أعمال وتجار، بل كان فيها بعض الشخصيات الأوروبية، صوفيا ملكة إسبانيا - فيما بعد- كانت طالبة فيها، وهناك زاملت مجموعة من شيخات وأميرات وثريات الخليج، أتاح لها ذلك حياة اجتماعية في أجواء مختلفة، وشغبا مع زميلاتها وتحايلا على القانون للخروج من المدرسة والتدخين، وأحيانا جولات من المشي مع زملاء من الشبان، حدثت حرب ١٩٥٦, واستيقظت فيها المشاعر القومية ضد المستعمرين، واستمرت هذه المشاعر معها طول العمر رغم كل ما مر بها في حياتها، أصبحت غير سعيدة بهتاف الصباح في المدرسة الذي يتحدث عن موطنهن إنجلترا. تم بعد الحرب تمصير المدرسة مع الإبقاء على تميزها في تعليم اللغات. وصل الشغب بالفتاة إلى شكوى المدرسات، جاء أبوها ليتفقد أحوالها، والتقى بمدرستها التي اشتكت منها كثيرا، ولكن المترجمة كانت إحدى زميلاتها السعوديات، فكانت تحور الكلام ليصبح مديحا، وهكذا نجت من

غضب الوالد، ولكنها بقيت تشعر بالذنب لهذا التحايل على الرجل الكريم، اجتازت المرحلة الدراسية بمجموع متواضع، وأصبح عليها العودة إلى جدة وانتظار العريس. لم تكن تتوق إلى ذلك، أخذت المسألة عاما حتى اقتنع الوالد فالتحقت بقسم اللغة العربية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، والدها الذي يجيد فن التغافل، لم يسألها إذا ما كانت الجامعة مختلطة إلا عندما أصبحت في السنة الثالثة، كان هناك دعم من أخيها، درس أخوها الهندسة في مانشستر حيث مكث ست سنوات، كان متفهما لحقوق المرأة، وحريصا على العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، ولولا حرصه على النزاهة لكان من كبار الأغنياء، في أحد المشاهد نرى أنه ذهب يشتكي أحد مرافقي والده للسلطات، شكت الأسرة في أن هذا المرافق استغل مرض الموت للاستيلاء على نقوده الذهبية، ولكن الأخ حين علم أن التحقيق الرسمي قد يتضمن وسائل عنيفة تنازل وأقنع أكثر أخواته بالتنازل. رغم ذلك فإن الأخ لم ينج من بعض مظاهر الحيرة بين عالمين متباينين، المرة الأولى حين استدعته والدته إلى القاهرة لكي يوقف ميل ثريا للسهر مع صديقاتها من زميلات الجامعة، فاستخدم العنف لإجبارها، كما أنه وقد أصبح وليا لأخته بعد وفاة أبيها رفض زواجها من زوجها الأول الألماني الذي أسلم رغم موافقة أخته عليه. وكان يمثل هنا دور الوالد بقيم الوالد وليس بقيم الابن.

في المرحلة الجامعية زاد تعلق ثريا بنمط حياة الأسر المصرية الراقية وتقاليدهم في الحياة والسياحة وتعلم اللغات وآداب المائدة. ثم أصبحت أسرتهم تذهب لقضاء الصيف في أوروبا وانتمت مع بنات العائلة إلى معسكر دراسي صيفي لتعلم اللغات، وهكذا تفتح الأبناء أكثر على الحياة الأوروبية.

في سنتها الدراسية الأخيرة نصحها أستاذها اللبناني ثوماس مناف بالدراسة في أمريكا بسبب تفوقها في الأبحاث، ورتب لها قبولا في جامعة بيركلي بكاليفورنيا، لم يكن من فتيات عربيات إلا هي بينما كان هناك العديد من الطلاب، دعاهم حسهم القومي إلى العمل من خلال اتحاد الطلاب العربي، وكانوا ناشطين في تحدي النفوذ الصهيوني. كانت منفتحة على نمط الحياة الأمريكي، قبلت بعض دعوات للعشاء من زملاء أمريكان، وصادقت جارة يهودية تبين فيما بعد أنها صهيونية فابتعدت عنها، كما كان من



صديقاتها سناء حسن التي أصبحت زوجة للسياسي المصري تحسين بشير، وحدث أن التقت مع صحفي إسرائيلي فأقنعها بالعمل للسلام بين الشعبين، وقامت بزيارة إسرائيل. فتم سحب جنسيتها المصرية عام ١٩٧٤, لكن ذلك لم يؤثر لحظة واحدة على انتماء ثريا العروبى وعملها للقضية الفلسطينية، ولذا كانت صدمتها مع زملائها في حرب ١٩٦٧ شديدة، وكادت تعود مع زملائها وتترك الدراسة في أمريكا. في أحد المؤتمرات العلمية عرفتها أستاذتها على أستاذ أمريكي من أصل ألماني، فوجئت به يتصل بعد ذلك داعما ومشجعا أبحاثها من أجل الدكتوراة ، ثم سافر إلى المدينة التي تقطنها ليعرفها على أستاذ زميل ممن سيناقش رسالتها للدكتوراة... تطورت علاقتهما من زمالة إلى صداقة، انتقل الرجل للعمل في الجامعة الأمريكية بالقاهرة حيث أصبحت ثريا تعمل، عارضت أسرته خطبتهما، لم تصر ثريا على أن تتزوج منه إلا بعد وفاة والدها احتراما لقيم الوالد، وعندما أقاما حفلة زواجهما في لندن قاطعت أسرتها الزواج رغم وجود أختيها في لندن، ورغم ما أبداه الزوج من رعاية كريمة لوالدتها. كانت سعيدة بزواجها وتثني كثيرا على زوجها، بل واعتزلت مناسبات الأسرة الاجتماعية بسبب تآمر أبناء عمومتهم على زوجها، حتى توفي في حادث مؤسف بعد الزواج بثلاث سنوات، وعادت الأسرة إلى احتضان ابنتها ودعمها، وكذلك دعمتها صداقاتها الممتدة عبر القارات.

ارتبطت بالعمل في الجامعة الأمريكية بالقاهرة أربعين عاما مع فترات متقطعة التحقت بجامعات أمريكية للبحث والتأليف والدراسة، حاولت أن تحقق أمنيتها بالعمل في جامعة المؤسس في جدة ولكنها وجدت نفسها بلا عمل في الفصل الأول، وفي الفصل الثاني أوكل لها تدريس ثلاث طالبات، ورغم عدم وجود متخصص يدرس موادها في قسم الرجال إلا أنه لم يسمح لها بتدريس الطلاب عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة بينما كان الأساتذة الرجال يقومون بتدريس البنات من خلال الدائرة نفسها، ثم وجدت أن البعض قد وضع عليها علامة استفهام للتأكد من أنها ملتزمة بالصلوات. عملت أسابيع قليلة بصفة أستاذة زائرة في الرياض. كما ذهبت إلى عنيزة لإجراء بحث برفقة أحد زملائها البحاثة.

و كان زواجها الثاني من أستاذ جامعي من زملائها من أصل إيراني، والده كان وزيرا في حكومة مصدق ووالدته من النخبة الإيرانية، وقد تعارفا خلال قدومه إلى مصر لإجراء أبحاث، استمرت علاقة الصداقة بينهما أكثر من عقد حتى قررا الزواج. وقد عبرت ثريا عن إعجابها به وبعائلته، لم تعارض الأسرة في هذا الزواج كما حدث من قبل. وحيث أهدت كتابها إلى عدد من الأقارب لم أعرف أي الزوجين قصدت بالإهداء.

في فصل مهم تتحدث عن جذور هويتها وما دخل فيها من عوامل مؤثرة، بقى الأساس العروبي القوي بجذوره العنيزية، ودخلت فيه العناصر المصرية والاسيوية والغربية، بقيت طوال عمرها ملتزمة بالقضية الفلسطينية رافضة للدولة الصهيونية، إثر اغتيال الصحفية الفلسطينية شيرين ابو عاقلة أسست جائزة باسم شيرين تُمنح سنويا لأحد البحاثة الذين يدرسون في فلسطين المحتلة، رعايتها للأبحاث تشمل الأبحاث عن المرأة العربية ودورها المجتمعي وإنجازها الفكري. وقد قام الدكتور جلال أحمد أمين مع الأستاذ أسعد حليم بترجمة كتابها "عنيزة: التنمية والتغيير في مدينة نجدية عربية ".

في ختام ذكرياتها تقول إنها جاهدت ليكون منسوب الصراحة في أعلى معدلاته، عرضت ذاتها دون تجميل ولا رتوش، لم تدع بطولات وهمية، فإنجازات العالِم تتحدث عنه، ولا داعي لأن يعيد ويزيد في الحديث عنها. وربما كانت أول سعودية تنشر صورتها بغير غطاء الرأس على غلاف كتابها، وذلك كان صراحة لم تُعهد من قبل.

رأي الآخر

صراع الرأسماليات ..

رأسمالية الدولة ضد رأسمالية السوق.

ترجمة :
سلمان العنزي*
Salanazias@gmail.com

بقلم: إلياس العلمي وأدم ديكسون

لقد عادت رأسمالية الدولة من جديد. هذا ما قيل لنا. في الآونة الأخيرة، ظهرت موجة من الكتب والمقالات التي زعمت بأن الدور المتزايد للدولة في الاقتصاد الرأسمالي العالمي يشير إلى عودة ظهور رأسمالية الدولة. ولننظر عمليات الإنقاذ المالية الجماعية التي أعقبت الأزمة المالية في عام 2008 وجائحة كوفيد19-، وتوسع الشركات المملوكة للدولة، وصناديق الثروة السيادية، والبنوك التنموية الوطنية والإقليمية، وتجديد السياسة الصناعية، والأنواع المختلفة من القومية الاقتصادية في الاقتصادات الرأسمالية المتقدمة، ودعم عمليات التنمية التي تقودها الدولة في الصين وأماكن أخرى، فإنها كلها بالنسبة للعديد من المعلقين وصناع السياسات، تطورات تشير إلى أن رأسمالية الدولة أصبحت مرة أخرى تحتل مركز الصدارة في الاقتصاد السياسي العالمي.

ولم يكن ظهور تلك الروايات حول عودة رأسمالية الدولة صدفة. انظر إلى الغلاف الرئيسي لتقرير خاص نشرته مجلة الإيكونوميست في عام 2012، حيث ظهرت صورة للينين وهو يدخن السيجار. وفي عدد آخر، نُشر قبل عامين خُصص لعمليات الاستحواذ التي تدعمها الدولة في الصين، كان الغلاف يظهر صورة لماو تسي تونغ وهو يسلم رزمة من الأوراق النقدية (انظر الشكل 1).

تتضمن هذه الأغلفة تصورات ورموزًا تحمل دلالات قوية، تستدعي ذكريات وأحداث تاريخية معروفة. فعلى سبيل المثال، يستحضر اللون الأحمر للخلفية، جنبًا إلى جنب مع صور الزعيمين الكاريزماتيين، تاريخ "الاشتراكية الواقعية" في الاتحاد السوفيتي سابقاً، وكذلك في الصين وأماكن أخرى، إلى جانب تاريخ الحرب الباردة. تربط هذه الرموز بين "عودة" الدولة المعاصرة والماضي من خلال إعادة إحياء ذكريات الحرب الباردة والشيوعية، وتعكس تصورات تثير الشك والريبة. وتشير الأغلفة إلى أنه في إطار "رأسمالية الدولة"، ما يقع خلف ستار المال والأسواق الرأسمالية - الذي يرمز إليه الدولار الأمريكي، سواء على سيجار لينين أو الأوراق النقدية لماو - هو تركز القوة الاقتصادية في يد دول قوية وغير ليبرالية. ولكن هناك شيء مقلق، إن لم يكن مهددًا، وهو حقيقة أن المال لا يُوزع بواسطة اليد الخفية للسوق، بل بواسطة يد ماو الظاهرة.

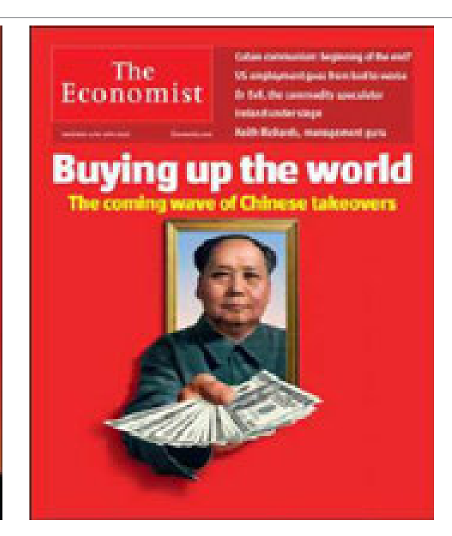
لا تقتصر هذه التصورات على الصحافة الاقتصادية فقط. ففي واحدة من أكثر المقالات استشهادًا حول هذا الموضوع، والتي تحولت لاحقًا إلى كتاب حقق مبيعات كبيرة، يجادل المحلل السياسي ورئيس مجموعة يوراسيا، إيان بريمر، بأن صعود رأسمالية الدولة في الدول النامية يتعارض مع الرأسمالية الليبرالية الغربية ويهدد بشكل خطير بإضعاف عمل السوق الحرة. وفي كتاب بارز آخر، يزعم زميل مجلس العلاقات الخارجية جوشوا كورلانتزيك أن عودة رأسمالية الدولة "تقدم" بديلا محتملا حقيقيا لنموذج السوق الحرة، وكبديل فإنها تشكل تهديدات خطيرة للاستقرار السياسي والاقتصادي في جميع أنحاء العالم". وبالنسبة للخبير الاقتصادي في جامعة هارفارد وزميل الأبحاث في معهد كاتو جيفري ميرون، فإن "[الصين] لديها أسمالية دولة، وليس رأسمالية حقيقية".

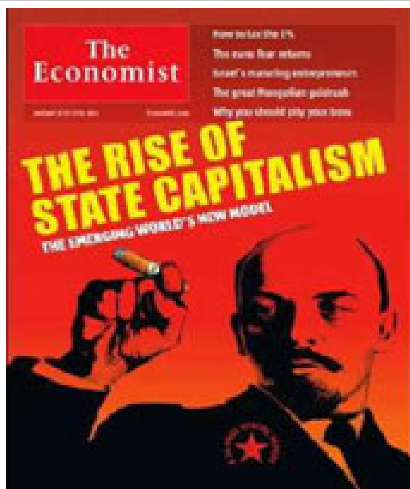
ونحن لا نرى أن عودة ظهور هذه الروايات والخطابات مؤخرا كانت مصادفة. بل يتعين علينا أن ننظر إليها في سياق سلسلة من التحولات الجيوسياسية والجيو-اقتصادية المترابطة، بما في ذلك انتقال مركز ثقل الاقتصاد العالمي من شمال الأطلسي إلى حافة المحيط الهادئ، وتشتت القوة في الاقتصاد العالمي بعيدًا عن المراكز التقليدية للنفوذ الغربي، وتعدد أشكال استعادة الدولة سيطرتها ونفوذها في الاقتصاد والمجتمع.

وكنتيجة جزئية لهذه التحولات، فقدت بعض الدلالات القديمة المستخدمة لإضفاء المعنى على السياسة العالمية، مثل التقسيم الجيوسياسي للعالم إلى "ثالث" و"ثان" و"أول"، أو بين الشمال العالمي والجنوب العالمي، بالإضافة إلى بعض روايات ما بعد الحرب الباردة المؤطرة في سياق "العولمة" و"نهاية التاريخ"، قوتها ومصداقيتها. ويؤيد ذلك الاستجابات الضعيفة للغاية لأزمة كوفيد19- من قبل عدد من الدول الرأسمالية المتقدمة.

ونرى أن عودة ظهور رأسمالية الدولة وإعادة صياغة الخطاب حولها يساهم في البحث عن أطر نقاش جديدة وخطوط تفكير جيوسياسية جديدة من قبل المحللين الاستراتيجيين، والقادة السياسيين، وصانعي السياسة الخارجية، والخبراء في الشركات، والأكاديميين، بهدف جعل هذه التحولات الفوضوية مفهومة. وبعبارة أخرى، تتطور رأسمالية الدولة بسرعة لتصبح "دراما عالمية جديدة"، أي بمعنى رواية جيوسياسية بسيطة ومباشرة وتعمل كإطار مرجعي للخطاب والممارسة السياسية. ولنلقِ نظرة أقرب على كيفية عملها.

أولًا، تقوم التصورات المتعلقة بـ"رأسمالية الدولة" بتبسيط التحولات السياسية والاقتصادية المعقدة والمتنوعة التي تم ذكرها سابقًا، وذلك من خلال اختزالها





الشكل 1: غلاف لمجلة الإيكونوميست (21 يناير/ 2012 و11 نوفمبر/ 2010)

في قصة لشخصيتين تمثلان نموذجين متناقضين: الأول "رأسمالية السوق الحرة" والثاني "رأسمالية الدولة". تتناول هذه القصة شخصيات أبطال وأشرار، وتُخلق فيها حالة من "الوضوح الإيديولوجي" من خلال خطابات تحفز على التنافس والعداء وزيادة النفوذ. وفي هذا السياق، يسهل التعرف على هاتين الشخصيتين الرئيسيتين اللتين تمثلان نموذجين مختلفين جذرياً ومتناقضين للرأسمالية.

ثانيًا، يساهم هذا التصنيف الجغرافي في خلق إحساس بالبساطة والوضوح والمعرفة من خلال إعادة إحياء الروايات الجيوسياسية الكبرى القديمة، مثل تلك التي كانت مركزية في خطابات الجغرافيا السياسية أثناء الحرب الباردة (كما يظهر في الأغلفة السابقة في الشكل 1)، بالإضافة إلى الخطاب العرقي الإمبريالي.

في الواقع، تشير هذه التصورات إلى أن رأسمالية الدولة تقع في مناطق خارج المركز الغربي للاقتصاد العالمي، وفي الوقت نفسه، تبني هذه التصورات فكرة شذوذ واختلاف رأسمالية الدولة بالنسبة إلى النموذج العالمي المفترض للتنظيم السياسي الرأسمالي المهيمن في الغرب. وهذا يظهر بوضوح في تفسير بريمر، الذي يضع رأسمالية الدولة في مواجهة مع الرأسمالية الليبرالية الديمقراطية للسوق الحرة (المهيمنة في الغرب)، وفي وصف ميرون لرأسمالية الدولة الصينية كنوع من الرأسمالية "غير النقية".

ويُعتبر تصوير الغرب للدول غير الغربية على أنها فاسدة وشاذة ومليئة بـ (المحسوبية، والفساد، وتدخلات سياسية مدمرة) سمة نموذجية للخطابات الاستعمارية العنصرية. وهذا النمط من الخطاب الاستعماري العنصري يسمح بتجاهل حقيقة أن هذه الصفات قد تكون موجودة أيضًا في الرأسمالية الغربية، التي تُصوّر في الوقت نفسه على أنها نظام ديمقراطي، وعقلاني، وفعال، ونقي. وبالتالي، فإن هذه الرأسمالية الغربية تُعتبر ليست فقط متفوقة أخلاقيًا، بل أيضًا كنموذج مثالي يُحتذى به.

إن دراسة هذه الروايات والقيم الكامنة فيها، والسياق الذي تم إنتاجها فيه، ليست مجرد جهود فكرية. فهي تحمل تأثيرات حقيقية وملموسة، وتساهم في عملية " إنتاج وتجديد العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تؤدي إلى توزيع غير متساوٍ للسلطة والموارد". وتساهم التصورات حول "رأسمالية الدولة" في بناء خطاب يُظهر أن الهوية الغربية (سواء الدولة أو الفاعلين الاقتصاديين) مهددة، ويجعل من "رأسمالية الدولة الصينية" خطر يهدد يجب السيطرة عليه. فعلى سبيل المثال، مع دخول مصطلح "رأسمالية الدولة" بشكل سريع إلى قاموس المفردات السياسية الرئيسية يتم تحويل القضايا السياسية المعقدة باعتبارها مسألة مبسطة للغاية تتمثل بالمنافسة مع "رأسمالية الدولة" المارقة والتوسعية، والتي تتطلب استجابة سياسية مناسبة، بحيث تُستخدم صورة المنافسين الأشرار "رأسمالية الدولة" للتبرير السياسي وحشد الدعم للسياسات الحمائية المتزايدة في التجارة والتكنولوجيا وتنظيم الاستثمار في الولايات المتحدة وغيرها من الاقتصادات الرأسمالية المتقدمة.

فعلى سبيل المثال، انظر إلى استراتيجية الدفاع الوطني الأمريكية لعام 2018 واستراتيجية الأمن القومي لعام 2017. تصور هاتان الاستراتيجيتان الصين باعتبارها قوة تمثل "رأسمالية الدولة" ذات طموحات عالمية، في سياق يشبه حربًا باردة جديدة، مما يوفر مبررًا للتشدد الحالي في الدبلوماسية والسياسة الخارجية الأمريكية. وعلى هذا النحو، تُقدَّم التعديلات السياسية المتشددة باعتبارها ردود فعل محسوبة وذات نوايا حسنة لمواجهة تهديد أيديولوجي عالمي، وليس كمسعى من قوة مهيمنة متراجعة لاحتواء صعود منافس أكثر قدرة.

ومن الأمثلة الواضحة الأخرى الاستراتيجية الصناعية الوطنية الجديدة في ألمانيا 2030، إلى جانب خطتها الاقتصادية المعلنة مؤخراً لعالم ما بعد فيروس كورونا. والتي تضمنت دعوات غير مسبوقة لدعم الدولة، والمشاركة المباشرة للدولة في الشركات، وإصلاح سياسة المنافسة في الاتحاد الأوروبي، وكل هذا مبرر بالمخاوف من أن الشركات المتعثرة والأصول الاستراتيجية المقومة بأقل من قيمتها الحقيقية في ألمانيا وأوروبا قد تكون هدفاً لمستثمرين رأسماليين "مفترسين" من خارج أوروبا.

وفي الختام، سيلاحظ القارئ هذه المفارقة الجلية في تلك الروايات: فالتهديد المتخيّل المتمثل في "رأسمالية الدولة" في الشرق يولد رأسمالية الدولة في الغرب. وبالتالي، فإن التشكيك في شرعية المنافسين المتبعين لنموذج "رأسمالية الدولة"، وتحديداً الصين، يُستخدم كمبرر لتدخل الدولة وفرض السياسات الحمائية داخل الدول الغربية. وكما أشرنا في مواضع أخرى، قد نكون جميعاً في النهاية جزءاً من "رأسمالية الدولة" في الوقت الحاضر.

* باحث في العلوم السياسية.



في رواية «النباتية» للروائية الكورية هان كانغ..

الحلم الذي حول امرأة إلى زهرة دوار شمس!

رقية نبيل

هناك روايات تضعني في حيزٍ لا يسعني إلا أن أصفه بـ»حالة عقلية خاصة» ، توهانٌ ما لا أستطيع الفكاك منه، خواء روحيّ ينتشر في رئتي كالهواء، غير أن أنفاسي تضيق به لا تتسع !

عادة ما تكون رواية لامرأة ، فالنساء خبيرات في إيقاعك في حبائل هذا التوهان ، غير أنني أستشعره أحيانًا مع هاروكي موراكامي ، الكاتب الياباني الأشهر ، واليوم لا أستطيع سوى أن أغرق في هذه الضبابية المُسكرة حتى الثمالة ، تجذبني هان كانغ في روايتها النباتية بكلتيْ يديها وتغمرني عميقًا في مياه لا قرار لها ، في ملامح مشوهة غامضة وبحار بعيدة لا تَبين شطآنها !

جونغ متزوجًا من يونغ هيه منذ خمس سنوات ، لم يكن اختياره لها عن حب ،أو عن قصة غرامية ، بل فقط لأنها كانت «مناسبة»، امرأة عادية بلا طموح كبير ، تعمل بجد وتملك شهادة لا بأس بها وتجيد الطهو ولا تطلعات خاصة لها ، مما يعني بالنسبة إلى جونغ حياة هادئة طويلة بلا منغصات أو مفاجآت لا تسرّ ، حتى كان فجر أحد الأيام !

استيقظ في ظلام الليل ونور الصبح لم يبزغ في السماء بعد ليجدها واقفة بجمود في المطبخ ، كان وجهها مظلمًا وشعرها أشعثًا فيما تقف محدقة إلى الطعام في الثلاجة ، ناداها أكثر من مرة وما وجد إجابة، وحين وضع كفه على كتفها لم تجفل، فقط نظرت إليه وقالت بصوت خاوٍ «رأيتُ حلمًا» !

فيما بعد لن يكون هناك إلا المنغصات في بيت جونغ،والعقبة المزعجة الكبرى كانت امتناع زوجته عن اللحوم ، صارت فكرة تناول أي نوع من اللحوم تثير تقززها واشمئزازها، وبرغم أنها لطالما بدت بعيدة ومنزوية غير أنها صارت أكثر من ذلك بكثير وكأنها في كينونة خاصة بها، وكأن روحها غدت شائهة ومنسحبة ولا مرأية، ماعادت

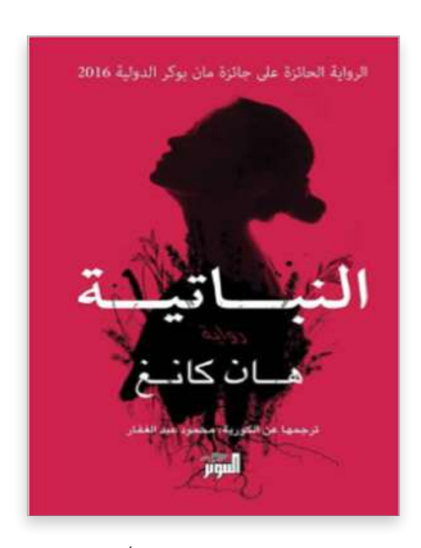


تمارس أيًا من عاداتها ولا تقابل أحدًا ولا يفترّ ثغرها قط عن ابتسامة، وكأن وحشًا مجهولًا افترس أعماقها ، والإجابة كانت دومًا واحدة « رأيتُ حلمًا » !

هذه الأحلام ، هذه الرؤى الغامضة ، هذي التخيلات المتجسدة الحقيقية تمامًا هي كل ما يتسنى لنا رؤيته من يونغ هيه ، حيث نشهد كل ليلة أحلامها ، ونرافقها وهي تشعر بمذاق اللحم النيء المقزز بين شفتيها ، نرافقها والدماء الحية تقطر من فمها وتغرق ثيابها وتتشربها مسامّها ، حتى إذا استيقظت لم تطق رائحة اللحم أو رؤيته فضلًا عن تناوله !

من هنا تبدأ كل الأمور في التداعي ، وينفرط عقدها لتتناثر حبة حبة ، يخرج جونغ من المشهد ، وتتوق يونغ هيه إلى الشمس ، دومًا إلى الشمس ، وكأن النباتية ليست مجرد نظام غذائي تتبعه بل حالة وُضع جسدها كاملًا فيها ، صارت أقرب لزهرة عباد الشمس وهي تلتف ببرعمها لتتلقى قُبلة الشمس على صفحة وجهها في صباح باكر طازج !

هذي الرواية حقيقةً هي عن اليأس المطبق الذي يجثم فوق الروح حتى يخنق منها أنفاسها، عن اللا تفهم واللا شعور واللا قرب ، عن التلاشي والذوبان بهدوء ، لربما كانت يونغ هيه تتحول إلى الأشجار ، إلى زهرة



دوار الشمس ، إلى الأرض الطينية العميقة الخصبة المخضرّة منذ وقت طويل طويل ، حتى قبل أن تنفر من اللحوم والدماء ، وعلى النقيض كانت شقيقتها الكبرى تعاني بصمت نوعًا آخرًا من التجاهل واللا مسؤولية ، تتحمل دون تأنيب ، تحمل كل الأثقال في قلبها وتترجمها أطرافها لعملٍ فعملٍ فعمل ، هي أيضًا تزاورها الأحلام ، تحلم بالطيور البيضاء البعيدة، تحلم بيونغ هيه طفلة صغيرة ضاحكة بريئة تمد إليها بحبة خوخ فيما تلتهم واحدة وتسيل عصارتها المسكرة على ثغرها الجميل .

هذه الرواية التي سحر بها المعاصرون وفازت بجائزة البوكر الدولية لعام ٢٠١٦ ، أسقطت على العديد من تجليات المرأة العصرية الحديثة ، التي اعتادت كتمان كل الثورات، كل الفيضان، كل المشاعر الهائجة داخل صدرها بإحكام فيما تكمل بصمت مسيرتها يومًا بعد يوم ، كما الأشجار الخضراء المصطفة في طرقنا أبدًا ، كما الاقحوانات البرية المتناثرة في أرجاء غابة بعيدة ، كما النخلات الصامدات في وجه الرياح الباقيات دومًا في مكانهن ، تضرب بجذورها في الأرض عميقًا ممتصة عصارة الحياة ، فيما يعلو سعفها نحو السماء مترنحًا بثبات تحت أمطار الحياة وأجوائها المتقلبة .

الكتابة تحت وطأة القولون!



فهيد العديم

متأخراً أكتب؛ تحت وطأة انفعالات «القولون» اللئيم، والقولون لمن لم يعانِ منه هو أشبه بمزاجية المبدعين، يأتي بلا موعد، ربما صدفة أتعس من ألف ميعاد، وفي الأمور الكبيرة يكون حدوث الصدفة أمراً بائساً، لك مثلاً أن تتخيل أن تموت صدفة!، أي ميتة بائسة هذه؟، والقولون لو كان من المشتغلين في الكتابة فبالتأكيد سيكون شاعراً أو قاصاً، أي من تلك الكائنات الكسولة التي تنتظر لحظة تجلي لممارسة الكتابة ، بعكس كتّاب الرأي الذين يكتبون عن الحدث قراءة وتحليلاً ، ولو لم يكن هناك حدثاً فالأمر لا يعنيهم لأنهم سيكتبون عن عدم وجود حدث! ، وسيسهبون في قراءة الفراغ !

ولنعد للقولون فهو أشبه بقالبٍ فارغ لا يمكن أن تملأه بأي شيء، عليك أن تحمل هذه القالب الثقيل رغماً عنك، بمعنى أنك لست مريضاً ، لكنك لست على ما يرام، كأنك تقرأ رواية عظيمة لماركيز بترجمة رديئة جداً، أي أنك مؤمن أنك تقرأ عملا عظيمل ليس هو المكتوب أمامك ، لكنك لثقتك بماركيز فأنك تخمن ما يريد قوله كي يليق بعظمة الصورة الذهنية للروائي، هو – القولون – هذه الأشياء المبعثرة ؛ كفكرة أن تكتب خبراً صحفياً بقالب « مستفعلن فاعلٌ مستفعلن فاعل» ، محاولة الربط بين الخبر والتفعيلة بكل ما تحمله من عبثية ،هي وصف دقيق لهجمات القولون التي تأتي «تسللاً» واضحاً، ومع ذلك يتفق الجميع على صحّة الهدف ، ولا عليك إلا أن تؤمن بأنك مهزوم هزيمة مستحقة! أشعر أن لغتي في الكتابة الآن بدأت تترهل، وهذا ليس سيئاً على الإطلاق ، على الأقل يمكن في المرة القادمة عندما أذهب للطبيب ويبادرني بالسؤال : «وش تحس فيه؟»، ولأنه من الصعب شرح ما تشعر به بالفعل عندما يداهمك القولون، فأنني سأقول له أحس أنني كـ« مقال مترهل»!، على الأقل سيكون أقل وطأة من قول الشعر وكأنني قالب جاهز لا يصلح لكتابة قصيدة ، وفي الحالتين أعتقد أن الطبيب سيقترح أن يحولني للعيادة الأخرى (دون أن يسميها)، لكنه سيلمّح إن ما تشعر به قد لا يكون مرضاً عضوياً!

وللأمانة الذهاب للطبيب لمن يعاني من القولون للطبيب لا يعني أنه يبحث عن علاج، لكن لأنك لا تستطيع أن تجلس مرتاحاً ، ولا يوجد مكان تذهب له وأنت في هذه الحالة، فتذهب للطبيب لأن لا يوجد مكان غيره تذهب إليه!

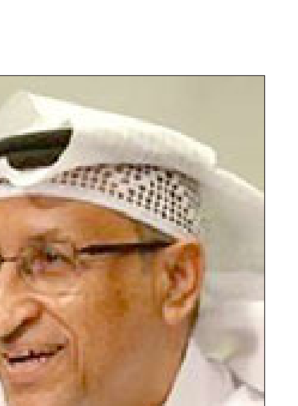
وعلى فكرة ، وكي لا أُفهم بشكل خاطئ ، رغم أنه حتى لو فُهمت بشكل صحيح فلن يغيّر في الأمر شيئاً ، فلزم القول أنني هنا لا أتشكّى ولا « أتحلطم» ، ولا أحاول نقل طاقة سلبية ، أو حتى إيجابية (أنا لست سلكاً معدنياً على أية حال) ، فكل ما في الأمر أنني أحاول تبرير تأخر إرسال المقال ، وأظن أنها حقاً فكرة جميلة ، فلكي أحافظ على الصورة الذهنية لالتزامي – إن نجحت هذه المرة- ففي المرة القادمة عندما أكتب عن حالتي مع الأنفلونزا فاعلموا إنه التأخر الثاني!

أما لو سألني أحد – بحكم خبرتي القولونية- عن الأشياء التي من الممكن أن تعالج القولون ، فأنني سأقول : داووا قولونكم بمزيد من السخرية ، أقول ذلك بمنتهى الجدية! .

حديث الكتب

صاغ عمله الموازي ليستعيد سيرة الثبيتي..

التَّلقي الجمالي في (أسفار ابن عواض) لمحمَّد الماجد.



محمد الحميدي





لتجربة محمد الثبيتي الشعرية أثر كبير على جيل كامل من الشعراء، ممن مروا به وعاصروه، أو أتوا بعده وسمعوا وقرؤوا له، إذ أخذوا في محاولة اِلتماس طريقته والتشبه به، وهي طريقة جمعت بين العمق والسهولة والنغمة العالية والإبداع المتناهي، فما بين تطويع الأفكار الصعبة وإلباسها رداء من الكلمات السهلة والمتداولة، وما بين اختيار الوزن المتناسق والمناسب لهدفها؛ يظهر الإبداع ويعلو على التماثل والتشابه، وكأنه اختط لنفسه أسلوباً جمع بين جزالة الصحراء ورخاوة المدينة وسيولتها، وهذا ما حاوله محمد الماجد في كتابه (أسفار ابن عواض).

اقترب محمد الماجد من لغة الثبيتي، فدرس تفاصيلها وأتقن تركيباتها وكيفية تأليف صورها، ثم بدأ في صياغة عمله الموازي؛ الهادف إلى استعادة سيرة محمد الثبيتي "منذ الرقية المكيَّة وحتى موقف الرمال"، فخرج بديوان شعري متنوع بين الفصحى والعامية والنثر، وهي الأشكال الإبداعية التي توزعت على مجمل صفحاته البالغة أكثر من مئتين، مع اختلاف في نسبة كل شكل بحسب الحاجة إليها في إيضاح التجربة وإثراء السيرة، فأقل الأشكال العامي، وأكثر منه الفصيح، أمَّا النثر فحضر في غالب العمل، مترافقاً مع أجزاء من أشعار الثبيتي؛ حيث يستشهد بها في إكمال ما ضاع وخفي من سيرته.

أولاً التلقي باللهجة المحكية: اقتصر على صوت واحد تمثَّل في المسؤول عن القهوة والربابة في قصيدة "تغريبة القوافل والمطر"، وهي شخصية لم يفرد لها الثبيتي مساحة كبيرة في القصيدة، فسرعان ما تجاوزها واستبدلها بشخصية "كاهن الحي"، الذي يعتبر صوت العقل والوعي في مقابل غياب العقل والوعي التي مثلتها شخصية المسؤول عن القهوة، فبسبب حضورها القصير وسرعة خروجها من القصيدة وعدم قدرتها على مجاراة لغة الثبيتي فضَّل الماجد تقديمها بلغة تناسبها:

"صُب يحمود
كَاعَك خيل
وراسك بسْ زِلم تِنخاك
منّ اتميل
بالك ما تصب بارود
تظلك عالجَمر تجاي
هوازن بيك متحزمات
وخطارك من الجارود"

كما فعل الثبيتي في تغريبة القوافل والمطر حين اكتفى بمخاطبة المسؤول عن صب القهوة بـ: "أدر مهجة الصبح، صُبَّ لنا وطناً في الكؤوس"، اكتفى أيضاً الماجد بتوجيه الخطاب له دون إنطاقه، مكتفياً باستعماله لغة يفهمها وتناسبه، حيث خاطبه بلازمتين الأولى "صب يحمود" التي بدأ بها ثم كررها واختتم بها، والثانية "وهود بهود" التي تداخلت معها وتكررت بينها.

ثانياً التلقي الفصيح: يمثل صوت الثبيتي ولغته، كما يمثل شخصيات أخرى متوافقة معه في استخدام

اللغة ذاتها، فمن استخدام صوت الثبيتي ولغته نقرأ المقطع التالي الذي يحاكي خطابه للمسؤول عن صب القهوة، حيث خاطبه في افتتاح تغريبة القوافل والمطر:

"أدر مهجة الصبح، صب لنا وطناً في الكؤوس، يدير الرؤوس، وزدنا من الشاذليَّة حتى تفيءَ السحابةْ

أدر مهجة الصبح، واسفح على قِلل القوم قهوتك المرة المستطابة"، وهو ما أخذه الماجد وأكمله بقوله:

"وألا اسقنا
بلغت تراقينا ولا راقٍ لنا
فاضرب لنا بين الخيام وجوه آلٍ
ثم زد في كيلنا
وأدم مطال البنِّ
عاجلنا بقهوتك العجيبة"

أما استخدام صوت شخصيات أخرى متوافقة مع الثبيتي وقريبة منه، فمنها صوت "كاهن الحي" الوارد في تغريبة القوافل والمطر الذي روى جزءاً من تاريخ "السُّليك" وانتمائه للأرض واحتفائه بها:

"فرِّتل علينا هزيعاً من الليل والوطن المنتظر: شدَّنا في ساعديك، واحفظ العمر لديك، هب لنا نور الضُّحى، وأعرنا مقلتيك، واطوِ أحلام الثرى، تحت أقدام السليك"، وهو ما أخذه الماجد الذي استبدله بخطاب "السُّليكة" أو "أمّ السُّليك":

"ودنى
رآهم في الغضا
متحلقين على السُّليكة:
أين يا أمُّ السُّليك؟
إنا نرى طلقاً عليك
فناوليه فِدا يديك
وتعجَّلي
فالأرض ذئبٌ يا سُليكة
والسماء من البوارح
ويْك.. ويْك"

من التلقي الفصيح ما جاء بصوت محمد الماجد، مبتعداً عن صوت الثبيتي وأصوات الشخصيات الأخرى، رغم تقاطعه معها كما في قصيدة "المغني" التي أخذ منها رؤيته الشعرية: "وجهك منتجع للغات، ابتكر للطفولة شكلاً.. كتاباً تطارحه الخوف، تقرأ فيه محاق الكواكب، تكتب فيه حروف الندم"، وهو ما أكمل كتابته في قصيدة "حريقٌ، محاقٌ، نيازكُ"، حيث خاطبه مباشرة:

"وفضحت أسرار القصيدة
قلت إنك أول الرائين
قل لي يا ابن أمي:
من يلوم الشعر في وضح الجزيرة
لو تعلّق بالجزيرة
ثم قلَّبها فراسخ في العراء
ومن الذي سيلومه لو سار سير
الحي في فقراتها
أو مسِّ نار"

ثم ختمها بمناداته "ابن أبي"، طالباً منه القدوم وتعداد المنازل والقرى:

"يا ابن أبي
تعال
سمِّ لنا المنازل بعد (ثاج)
وصل الرتاج من (اليمامة) بالرتاج
وإذا سريت
ففي غمام
أو نزلت ففي فجاج"

ثالثاً التلقي بالنثر: حيث يعمد الماجد إلى أجزاء من أشعار الثبيتي فيحضرها، ثم يبني سيرته على أساسها بدون ترتيب، فتارة يضعها في ترقيم مستقل: "مقيم على شغف الزوبعة، له جانحان ولي أربعة"، ثم يتبعها بالسيرة في الترقيم الذي يليه:

"ولكن محمداً بدأ يروي ولأنه اكتشف أن للربابة جلد شَاة ومِزاج ذئب، كان لا بدَّ له من طريقة لترويضها، مدَّ يده مفتشاً في جيوب الهدا عن حِيلة خضراء ثم سرعان ما رفع إليه منحدراً مخموراً من منحدراته، منحدراً بحمالتين من الوردِ الطائفي، رفعه مع سبعةٍ من أخوته معه".

وتارة يضعها في منتصف الكلام مستشهداً بها ومكملاً ما فات من تفاصيلها، حيث "السُّليك كعادته ظلَّ يقلب في الوسادة قبل أن ينام، وكأنه يقلب نهباً من ذلك الذي تعوَّده في غاراته، وبينا هو يفعل ذلك بغبطة الفاتح، نفَرَ بيت فجأة من بين أصابعِ الوسادة:

"من يقاسمني الجوع والشعر والصعلكة؟"

لم يستطع السُّليك أن ينام، أفزعه البيت فهب من نومه يريد أن يمسك بطرف البيت".

وتارة يضعها في نهاية المقطع في ذات الترقيم، ثم يكمل بترقيم جديد: "وهو في الأنواء.. أضاء له البرق فرأى، رأى السبت، رأى ثدي السفينة، رأى فلك التيه، رأى شمساً مراهقة وسماء مُرابطة ويميناً غموساً، رآها محمد، رآها: (ابتداء من الشيب حتى هديل الأباريق)".

وتارة يلجأ إلى مصادر تاريخية أو شعر شاعر آخر؛ من أجل توضيح جانب من سيرته أو تفصيل غامض من تفاصيلها، مثلما فعل مع أبيات (نمر بن عدوان)؛ التي ساعدت على بيان حالته النفسية وهو في لجَّة التيه: "أسند ظهره لريح شاردة، ثم وضع بقشَة اللغز أمامه ليفتِّش عن دليل يمخرُ به التيه ولو كان دليلاً أعمى، أسبل يدي البقشَة بعد أن حلَّ فمها بمشرط ريقه العذب فوجدَ في بطنها كتفين من أكتافِ المها، رفع الكتف الأولى فهبَّت ريح شمالية ويقظ:

البارحة يوم الخلايق نياما
بيّحت من كثر البكا كل مكنون
قمت أتوجَّد وانثر الما علاما
من موق عينٍ دمعها كان مخزون

ثم لمح شامة في الكتف تشيرُ بأنها وما تحتها من محاجر ودموع منسوبة لشيخ العدوان".

النوع الأخير من التلقي النثري يكتفي فيه الماجد بصوته الخاص، ومنه المشهد التالي الذي يصف موت الثبيتي المتخيَّل:

"مات أخي الشِّعر يا ثقيف
وقبل أن يصلَ الكافور
وقبل أن يصلَ السدر
قبل أن يصلَ مأمورا الغيب الدؤوبان
قبل أن يأخذ الصباح من لحيته ويجره جرًا إلى باحة المغتسل، حيث سيجدان الظهيرة ثكلى في انتظاره، وسيجدان مُريدي أخي الشعر يئِنون تحت وطأة الخسارة، وسيجدان الليل بعد ذلك وهو يحاولُ أن يجمع رماد الخسارة من حولهم إلى سريره ليشعله من جديد".

حديث الكتب

(خُطْوةُ أخيرةُ للحُفَاة) للشاعر إبراهيم مبارك..

مَسيرةٌ تستضيء بشموع المخيلة.



بكر منصور بريك





وحدَهم الشعراء
يخيطون بالكلمات
معاطف للآخرين
بينما شفاههم
ترتعدُ من البرد .

النص السابق (معاطف) من مجموعة (خطوة أخيرة للحفاة) للشاعر إبراهيم مبارك الصادر عن دار أدب للنشر والتوزيع، بالنظر في العتبة الأولى نراها مصدّرة بـ(قصيدة نثر) والحقيقة أنّ الشعر هو الشعر سواء التزم بالشكل التناظري وتمسّك ببحور الخليل أو جاء في إطار غير ملتزم بالوزن والقافية، الشعر الحقيقي هو الذي يصطنع لنفسه إيقاعاته الخاصة، والنص دوماً يتوصل إلى خصوصيته الإيقاعية، وقصيدة النثر تكتب عن اقتناع وقصدية وليس من باب التباهي والمضاهاة فالشكل والإطار حاملان لروح قائل النص أياً كان نوعهما، وليس لنا أن نزعم أفول القصيدة الخليلية ولا حتى انسدادها،ولا نبشِّر بمستقبلية خاصة وفريدة لإطار قصيدة النثر، فأحياناً نصدف مبدعاً عابراً للأنواع الشعرية متخطياً للأشكال الفنية؛ لأنه أخضع الشكل لرؤاه وحسب، ولم ينجذب للسوابق الشعرية ولم ينسكب في السياقات الجمعية، وقصيدة النثر في المملكة العربية السعودية استوتْ على سوقها واستقام جذعها بعدما تأصل جذرها، وتكاثرت فروعها فأزهرت مجموعات ونصوصاً وثماراً من الشعر الحقيقي، وأثبتت الأيام صواب ما تطلعتْ إليه الشاعرة الكبيرة الرائدة الدكتورة فوزية أبوخالد في الديوان الشهير (إلى متى يختطفونك ليلة العرس) قبل عدة عقود من الزمن، وكل نجاح تالٍ هو يتواشج مع الجذر السابق.

وبالعودة إلى عنوان المجموعة (خُطوة أخيرة للحفاة) فقد تزيّن العنوان في مفردة (خُطْوةٌ) بالضم أو بالعين المضمومة للدلالة على أنه قد سبقها عدة خُطُوات ولو كانت بالفتح هكذا (خَطوة) لكانت الدلالة على خَطوة لمرة وحيدة وحسب، ولتأكيد المدلولية على التتابع المستمر المتواصل والمسير المتتالي جاء العنوان بلفظة بيانية تعزيزية هي(أخيرة) ومدلولها أنها مسبوقة بعدة خطوات قبلها زماناً ومكاناً، والأخيرة خلاف الأخرى، فالأخرى مقابل الأولى، والأخيرة مسبوقة بأعداد سابقة، والتركيب (خُطْوة أخيرة) استدلالٌ على الانتهاء والوصول بعد سبق جهد من كدح الحُفاة، وبعدما استكمل الجوّابون مسيرتهم أو كما يقول إبراهيم مبارك (العابرون بخفة فرح عابر، يزعجون طين المدينة بكعوبهم العالية إلا أنّ الرياح الملولة سُرْعَانَ ما تَقْلبُ صَفْحَتهم، بحثاً عن سيرة الحُفاة القدامى، روّاد الهوامش، شاربي كأسهم بالدّين لآخر الشهر أو العمر، المؤجلون أكثر فواتيرهم، من أصواتهم طلاء رتَاج السماء، والمُحرَجون من عجز السينما عن فهم انزياح ظلال الأشجار، المتصالحون مع الرياح بلا دليل، أو نظام ملاحة، المتفهمون غريزة السفن قبل الوصول، مَنْ انحسر الدربُ عن خُطواتهم حتى بدتْ سوأة التيه، المصغون للفراغ، أغنيتهم الوحيدة، تشرّبوا المسافات حتى فاضتْ الدروب من أقدامهم، ها جواربهم شاهدةٌ على نفسها، حينَ يرفونها تمتدُ طرقٌ جديدة، وحينَ ينقعونها في الماء تأبى إلا أن تطفو ممسوسة بعدوى الجسور التي عبروها، جوّابو الآفاق). تلك سيرة أصحاب الخُطوات المنتهية بالخُطوة الأخيرة مشوا في مسيرهم وهم حُفاةٌ، أولئك الحفاة الذين تضعضت أحوالهم فلانتْ أقدامهم في دعسهم التراب وامتطائهم الأرض دون أخفاف أو نُعل، فلامست أقدامهم القيعان الشاهدة على آثارهم البيّنة على الأرض، وأعتقدُ أنّ رسمة الغلاف الخارجي الأول للمجموعة التي فيها التشكيل يرصد الحكاية (المشي)على اللوحة،وهي بالمناسبة ما سلف من خطو الأرجل في جوب الدروب المصاحبة لمسالكهم ولممشاهم وصولاً لمقاصدهم (أما الشعر فلا يعرف أكثر من المشي) هكذا كانت وظيفة الشعر في الإهداء .

تتوغل أفكار إبراهيم مبارك في ثقة وصفاء الاحتجاج،و في

جِدّة الابتكار وتعتمد المجازات المتجددة بضخ من التضادات والمفارقات ولذلك يلامسنا إدهاش الفتنة وسحر الانتقاء اللغوي على مستوى البنية الواحدة وعلى مستوى التراكيب الجاذبة لروعة انبهارنا من فُجَاءة ارتطام اللغة بأسماعنا (خرج من البيت مسرعاً، لينضمّ إلى تظاهرة، تدعو لإطلاق، كل مساجين العالم، لكنه نسيَ أن يطعم صديقه، العصفور المسجون، في القفص، منذ أكثر من عام) وقد أشاد بذلك الشاعر القدير محمد إبراهيم يعقوب قائلاً: الشعر أن تقول بطريقة أخرى، وإبراهيم مبارك يفعل ذلك تماماً، لغته تلمسُ الحواف، باستطاعته دَسّ الوجع بين ثنايا الكلام ببساطة لافتة. (حتى تلك الأشجار بظلالها الوارفة، كانت تتألم، عندما كانت تنمو، ولم يدرك ذلك سوى العصافير) .

لقد حققت المجموعة نجاحاً لافتاً في خصائص قصيدة النثر، فالنص فيها يحمل الرؤى المرصودة ويتوشح بالكثافة المعنوية ويضيء بتوهج مضامينه الجديدة، وعلى صعيد الخصائص الأسلوبية فإنّ النصوص تجترح انزياحاتها الخاصة وتتكئ على التكثيف بطريقة التكرار اللفظي وتستزيد من تنصاتها المضمرة، وتعددت فيها فضاءات من التنوع الشكلي المتاح بالتداخل مع أطر شعرية أخرى مثل الهايكو والومضات والمشهدية الشعرية (الصباح مسؤولية العصافير، ونحن علينا، الاحتفاء بالمشهد) وغير ذلك،فإبراهيم مبارك يشتغل بصمتٍ جريء على تجويد لغته شكلاً ومضموناً، ولذلك فلا نستعجب بروز الظواهر الأسلوبية في النصوص،ولا نستغرب سيطرة المهيمنات اللسانية على التراكيب النصية، فالتكرار هادف بقصدية ويأتي لا هدراً ولا مصادفة، ومثله التناصات المخفية التي لا نستبينها للوهلة الأولى،ولكنها تحتجب بخفاء حاذق واحترافية فنية،ولا

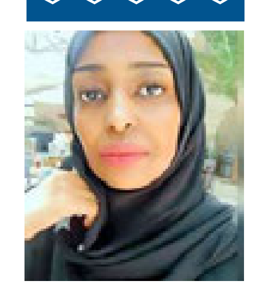
نكاد نضع أيدينا عليها مباشرة ولا نكاد نراها كأثر للتناص إلا بعد تأمل في النص تحت عدسة مكبرة لمعاينتها وإظهارها، ومثال ذلك نص بابان (بابان، شهدا نزوات العواصف،مقفلان على ما تبقى،من الدخان، لكي لا يمارس بهما هوايته،في الوشاية، كل باب فرّ مِنْ غابة، لآخر يسأل آخره، من أي الغابات أنت؟) إنما أريد هنا أن أبسط القول والكتابة في الترميز النصي الذي يبهرنا بكثافته اللفظية وبحرفيته التركيبية، وهو مهيمن جلي،والترميز معتنى به ويدل على كدح لغوي ومعاناة دلالية ومن أمثلة ذلك الخُطوة والخُطوات، والمشي،والزمن والوقت، ولعل أضخم حضور للترداد المرمّز هو ترداد مفردة (الريح والرياح) التي تستشري في أغلب النصوص ولا يكاد يخلو نصّ منها (هلمّ يا مطراً لم يكن مباركاً سوى من فرح الجَدّات، هلمّ يا انعتاقهنّ وإجازتهنّ المؤقتة من الحزن، يا فرصتهنّ النادرة في الحب، وحدثني عن الريح، الريحُ أختُكَ التي طوّحتْ بي في سفح من الصبر، ولم يجئني حتى خلتُ كلّ فتاة عابرة ريحاً، وكلّ ريح عابرة فتاة، قل يامطراً لم يكنْ مباركاً سوى في حكايات الجدّات) يوظف الترميز مكافحة للاتباعية النصية لمبدعين سابقين،ويأتي تنقيباً من النص عن دلالات مستحدثة قاصرة عليه،وبذلك تتجاوز النصوص

الأفق السلفي ومفاجأة المتلقين المنتظرين للاستخدام المتعارف عليه عرفاً عاماً فيكسر النص هذه التقليدية ويستخرج تركيبه الجديد الخاص بحمولاته الإبداعية التي لم تدر بخلد المستقبلين للنص الحديث،ولم يكن في أفق انتظاهم المتوقع، وعلى عاتق النص الجديد أن يثبت نجاعة تفرّعه الدلالي،و على النص أن يتحاشى فخاخ السقوط المؤدي إلى المحال والإغراب، وأظننا متفقين أنّ النصوص هنا استولدت ترميزاً محصوراً عليها وضاعفت القيمة الجمالية المضافة والتي ترفدها حرارة التكوين التركيبي وحيوية التجربة لدى الشاعر، ولو راجعنا نص (صلاة الجبل) لوقفنا على تكوين ذائقة عالية الترميز الدلالي،وقس عليه معظم النصوص في المجموعة (باسم الرياح، وهي تدافع، عن حقها في التعرية) (أيتها الفتاة الريح، إلى مَنْ أمرّنُ كلماتي، على الركض، لكي ألحقَ بك) المطلع على نص إبراهيم مبارك يلامس دنو مضامينها وقربها ظاهرياً، ولغته هي لغة قصيدة النثر المكثفة والمركزة والشائكة،وهي مكتظة بالغرابة بسبب خفايا وحيها وبالإدهاش المستغرق للمتلقي المتفاجئ للوهلة الأولى،فثيمة الريح و غيرها مما يسربه الشاعر من مضامين رؤاه في الحياة والوجود والواقع والطبيعة والنفس البشرية بآمالها وآلامها،فتحمل المفردة حمولتها الطازجة التي اشتهاها النص (ها أنا أحاول، أن أمسك الريح، ألقنها دروس انتظارك، لغة مُرة، لو لمستُها لاستحالتْ، إنساناً آخر، حزيناً بدونك، فنصبح نحن الثلاثة في انتظارك،أنا والريح واللغة) هي تجربة الشاعر يضعها بين يدي المتلقي بطريقته المثلى مجسداً فضاء يعيشه بأحاسيسه ومحاولاً توظيف الطبيعة القريبة منا جميعاً والوقوف منها وقوف المتفاعل تنقيباً عن جواهر الأشياء من حولنا.

حديث الكتب

رواية «أسفار مدينة الطين-العنفوز» للروائي سعود السنعوسي..

بين ماضٍ ساحر بأساطيره وحاضر جامد بتفاسيره.



مروة بصير





صدر ثالث الأسفار وخاتمة الرواية الطويلة التي لن يَملّ المرء من قراءتها وإعادة قراءتها.

" سِفر العنفوز" الذي كتبتُ في مقالة سابقة أننا بانتظارها، لتكتمل لوحة البازل، وقد كان بحق اكتمال وتميزا!

سِفر بغلافٍ أزرقٌ زاهٍ يحاكي زرقة البحر والسماء، وقمر ينير قفزة العنفوز "سليمان/غايب" أيهما يتمثل هنا يا ترى؟ وفي الغلاف الخلفي نرى أبراجَ الكويت، والنخل، وسيارة تسير دون توقف.

نقرأ كلمة السفر: " البحر أجمل ما يكون.. لولا شعوري بالضياع.. "، ونواصل بعدها رحلتنا مع "صادق بو حدب" الروائي الذي سيتحول في هذا السِفر من كاتبٍ إلى مكتوب. والشايب الذي نتشوق إلى فكّ لغز حكايته. وسليمان فتى الكهف الذي ما رَقَد، بل غطس في تبة أخذته سبعين عاماً إلى الحاضر، إلى كويت 1990، بشمسها التي بَهتت -تسربلت بعباءة؟-، ونفطها الذي بدّل مدينة الطين إلى الاسمنت المسلح. وقلب حرّها إلى زمهرير. وملأ "شوارعها" بالنجوم التي هبطت من السماء. والنجوم حين تنزل تكون نذير شؤم.

يمشي سليمان الحافي بعد خروجه من سِفر التَّبَة في شوارع الكويت الحديثة ويشعر بالضياع، ويرغب بالعودة للبحر؛ لأنه أجمل، لولا أنه يحاذر ما هو أشد من الموت! يحمل عملة معدنية من زمن الطين مصداقاً على أنه في زمان غير الزمان. ولا تأتي له العُملة بطعامٍ زاكٍ، بل بالشكوك والمشكلات مهماً تلطف وتخبأ.

وعلى نقيضه "غايب" الذي غاب في ماضي التَّبَة حتى عاد إلى كويت الطين 1920. كلاهما يبحث عن الحقيقة وكلاهما يلبي مطالب له - والرجل يتحمل عاقبة قراره-. كلاهما مذهولان تماماً عن العالم الغريب الذي دخلا إليه. أحدهما يتبارك وجوده بتأييد الحكومة وبمصافحة المّلا، والآخر يسقط في المشكلات، فأي الزمانين يا ترى أكثر تقبلاً للغريب وأكثر سلاسة في التعامل معه؟!

يجري السِفر الثالث مناصفة بين زمنين، الماضي الساحر بأساطيره، والحاضر الميت الجامد في بتفاسيره. (فمثلاً سليمان الذي لبسته جنية في "خن السنبوك" في 1920، يكون مصاباً برهاب الأماكن المغلقة في 1990. فأي التفسيرين أكثر سحرا)؟

ولكن ورغم المناصفة بين الزمنين، فالأحداث تجري متجاورة لا متتالية لا ماضٍ، ولا حاضر بالفعل هنا. توجد حيوات تتجاور. "الزمن وهم يا بو حدب، إنما هي الحيوات المتجاورة، ما تحسه جرى في زمنٍ ولّى إنما هو يجري الآن في مكان آخر في حياة مجاورة.. ص194". فالكاتب الفذ -سعود- لا يتوقف عن اللعب بالزمان، وبالشخوص ولا يتوانى في تعقيد الحبكة تصاعداً حتى آخر سطر. ونركض معه في القراءة. نسابق ولادة الهلال لعلنا نعرف: سرّ العباءة، وعاقبة التَّبَة وحقيقة الرضيع الذي احترق أو ما احترق. نود لو نعرف أي الخيارات ستُتخذ وأي النهايات سَتَحِل؟ وماذا لو أُتيح للمرء فعلاً أن يغيّر حاضره بتغيير خيارات ماضيه؟ "نحن هنا وأيضاً هناك لكن بمصير مختلف.. ص194" وتذكرتُ مرةً حين كتبت عن الندم: (لو أخرج عن ذاتي، أنسلخ عنها لأذهب وأواجه خيارات الماضي لأحدق في عينها، أعترضها وأتحداها أن تتجاوزني).

كتبتُ في مقالتي السابقة عن الخرافات والرمزيات البديعة في هذا العمل. ومع استمرار بعض الخرافات والرمزيات، تظهر في هذا السِفر

خرافات شعبية جديدة، تلبست بشخصيات العمل التي نحبّها، فأم السعف والليف، والطنطل، والقط الأسود، كلها تحوم في الخلفية ولا تمنحنا السكينة. وهناك أيضاً نبوءات الصاجات التي تتحقق ولو بعد حين، ولو باستعارة. ويخلق لنا الكاتب رمزيات جديدة، أهمها العنفوز الذي انطفأ بدشداشته الزرقاء الباهتة، والنعلان اللّذانِ يحددان المصير إن ارتداهما صاحبهما باليين أم جديدين! ورمزيات الأسماء (مستور الوطني ومستور القومي)، والشمس التي بهتت بمرور الزمان.

يخلو هذا السفر من أي هوامش ورسومات؛ لأن الرواية تُكتب حالاً وأحداثها قد تأتي بعد كتابة "بو حدب" لها أصلاً، بل إني من عمق الإتقان كنتُ أظن فعلاً أن الكتابة تجري بينما أنا اقرأ.

لا يغفل الكاتب في سفره هذا عن أي من شخصياته الرئيسية فجميعها تظهر مجدداً بسلاسة أنيقة، وتتفاعل بعمق مرضي، وتختفي أو تنتهي حكاياتها بذكاء واحترام لعقلية القارئ، الذي ما فتأ الكاتب اللعب معه منذ السفر الأول.

وينتهي العمل الأكمل، بنهاية مفتوحة على بعض الاحتمالات وهو ما أرضاني شخصياً، ولو أن بعض الاسئلة تركت بلا أجوبة، فلعلنا نحن من نكتب سِفر المولاف كلٌ كما نشاء.

جماليات هذه الثلاثية لا تعد ومنها على سبيل المثال : اللغة الأدبية الرفيعة التي كُتب بها هذا العمل إجمالا لا يضاهيها شيء، حبكة العمل الخالية من الثغرات على الرغم من كثرة التداخلات، التفاصيل العميقة التي تجعل جميع المشاهد حيّة، الرمزيات الكثيفة المتكررة من دون إقحام أو ملل، المعاني العميقة والرسائل، كل ذلك يجعل هذا العمل لا يشبه شيء سوى نفسه. ولا يمكن أن يقارن الكاتب "سعود" سوى بنفسه، فأقول إنه قد تفوق فعلاً على نفسه. وقد قالها على لسان "بو حدب" أنه يتمنى كتابة ثلاثية تشبهه، وقد فعل فهذه بحق ثلاثية فريدة عبقرية ومدهشة للقراء.

أتممت قراءة السفر في أربع ساعات مقسمة، لكنني تأخرتُ في كتابة المقالة حتى أعدتُ قراءتها للمرة الثانية؛ لأن هذا العمل العظيم يصعب اختزاله والكتابة حوله من دون أن تعيد قراءته بتأنٍ وتبصر، ويصعب حصر جماله ورمزياته، وكل الأفكار التي تضيء في عقلك وأنت تقرأ.

هذه ملحمة روائية، وإبداع عظيم، وجهد يحترم، هذه رواية ستسرق لبّ من يقرأها. أما من يكتب عنها فهو يَحمل مسؤولية كبيرة في كيفية إبراز ما تتضمنه من جمال ودهشة لا حد لها. كيف يكتب ولا يحرق وكيف يكتب ويفيها حقها فعلاً! ولكن أياً كان العبء، فإنه لمن الفخر أن أُذكرَ يوماً من ضمن الذين كتبوا عن هذه الملحمة ووصفوا تفاصيلها.

نصيحتي للقراء باقتناء هذه الرواية وقراءتها بتأمل، ولعل هناك من سيسأل كما سأل سليمان "لماذا كل هذه المتاهة"؟ أقول له: اقرأ ولا تسأل، فالإبداع لا يُحاكم.

كلمة

لا وجود بدون كينونة



عيسى محمد
علي العيد

يفرق الفلاسفة بين الوجود والكينونة؛ فالوجود يشير إلى الحالة المادية لشيءٍ ما، خاصة في الفلسفة الغربية. عند ديكارت، يرتبط الوجود بإثبات وجود الشيء بمعزل عن صفاته، بمعنى أن الشيء موجود بغض النظر عن طبيعته. أما الكينونة، فتضفي على الوجود معنىً أعمق؛ فالفيلسوف الألماني هايدغر يرى أن الكينونة هي السؤال عن ماهية الوجود. على سبيل المثال، إذا بُنيت عمارة مكونة من عدة طوابق، فإن إتمام بنائها يمنحها وجودًا ماديًا، لكن هذا الوجود بحد ذاته لا يوضح "لماذا" تم بناء العمارة. هنا يظهر دور الكينونة التي تعطي المبنى معنىً أعمق، كونه مخصصًا لمكاتب تجارية، على سبيل المثال.

إذا تعمقنا في مثال آخر، نجد أن الإنسان موجود ككائن حي، لكن حينما يكون له هدف وغاية، يمتلك كينونة تعرّفه بعمق أكبر. بمعنى أن الكينونة هي حالة عميقة يتجاوز فيها الفرد مجرد كونه موجودًا ليصبح فردًا فاعلًا ذا معنى في وجوده. تتجلى الكينونة عندما يزداد وعي الفرد، الذي يؤسس له هدفًا خاصًا في حياته. وعندما تتجسد أمامه الأفكار المختلفة ويسعى للاستفادة منها، تتشكل لديه غاية أو مشروع يسعى لتحقيقه. وكلما أتمّ مشروعه، بحث عن آخر. تتأثر الكينونة بالسياقات الثقافية المحيطة بالفرد، فيخرج من دائرة الوجود المجرد إلى دائرة الفاعلية، فالكينونة، إذن، هي الوجود الحقيقي. كما قال ديكارت: "أنا أفكر، إذن أنا موجود."

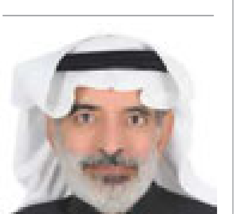
حتى من الناحية الدينية، خلق الله العباد لإعمار الأرض بشتى أنواعها، كلٌ حسب ثقافته وبيئته، حيث يقول الله عز وجل: "واستعمركم فيها". فالإعمار هنا يعني البناء، وهذا البناء لا يتم إلا من خلال الفاعلية والحركة الفكرية الدائمة التي تمنح صاحبها مكانة وكينونة، بخلاف من يعيش بلا فاعلية، إذ يكون وجوده بلا معنى ولا هدف.

الخلاصة

تتكون الكينونة من التفكير المستمر والسعي لتحويل تلك الأفكار إلى واقع ملموس. فهي رحلة مستمرة لفهم الذات وتطويرها، يسعى الإنسان من خلالها دائمًا لتحقيق كينونته عبر الفاعلية المستمرة والهدف المنشود.

المقال

حلم «الكونكورد» الجميل.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

الطيران حُلم الإنسان منذ قديم الزمان، فقد ظلّ هذا الإنسان يحاول أن يُقلّد الطيور وأن يُحلّق في الفضاء الواسع، كما ظلّ يُجري التجارب جيلاً بعد جيل في سبيل الوصول إلى هدفه.

فكان الروّاد والعُلماء الكثيرون الذين قاموا بهذه المحاولات والتجارب، ابتداءً من المُخترع الأندلسي المُسلم «عبّاس بن فرناس» في القرن التاسع الميلادي، والعالم الإنجليزي «روجر بيكون» Roger Bacon في القرن الثالث عشر، والرسّام الإيطالي «ليوناردو دافنشي» Leonardo da Vinci في القرن السادس عشر.

وزاد الاهتمام بالطيران خلال القرن التاسع عشر؛ فقام عُلماءُ في أوروبا والولايات المُتّحدة بصُنع طائراتٍ لم تتمكّن من التّحليق في الجوّ، ولكن تجاربهم وضعتْ الأسس التي مكّنتْ في النهاية الأخوين الأمريكيين «أورفيل وويلبر رايت» Orville & Wilbur Wright من التّحليق بطائرتهما بنجاح فوق رمال «كيتي هوك» Kitty Hawk بولاية «كارولينا الشمالية» في عام 1903.

وحين تحقّق الحُلم الذي راود الإنسان منذ القِدم، أصبحت الطائرة وسيلة سريعة ومُريحة لنقل الرُكّاب والبضائع، فوقف الناس منها في البداية، تختلجهم مشاعر مُتباينة بين الخوف والإعجاب والدّهشة!

قال الشاعر «أحمد شوقي»:

جَـلّ شـأنُ اللّه هـادي خَلقِهِ
بِهُدى العِلم ونورِ العُلَماء

زَفّ مِـن آيـاتِـهِ الكُبرى لَنا
طِلبَةً طال بِها عهدُ الرّجاء

مَـركَـبٌ لو سَلَفَ الـدّهـرُ بِهِ
كان إحدى مُعجِزاتِ القُدَماء

ومن طريف بدايات الطيران، ما رواه الطيّار «سامي المصفي»، في كتابه «أهلاً بكم على متن طائرتنا»، عن والده وكان في «مصر»، فقال:

«دُعي والدي بعد الحرب العالمية الأولى إلى الركوب في طائرةٍ لنُزهة قصيرة، أعدّتها شركة من شركات الطيران على سبيل الدعاية.

وكان الطيران التجاري في ذلك الوقت ما زال يحبو، فلما قَبِل والدي الدعوة بعد الحاح، أرسلوا إليه إقراراً للتوقيع عليه؛ يُبدي فيه موافقته على ركوب الطائرة، ويُخلي مسئوليّة الشركة في حالة وقوع أي حادث!

وعندما قرأ والدي ذلك الإقرار، رفض التوقيع عليه، ورفض النزهة، وظلّتْ فِكرة الطيران لديه مقرونة بالخطر».

وكان السفر وقتئذٍ بِدعة جديدة، ومُغامرة مُثيرة، حتى أن الصُّحف في بعض البلاد كانت تنشر قائمةً بأسماء المُسافرين جوّاً!

ومن الأحداث الطريفة أيضاً في هذا المجال، ما جرى للسير «مايلز توماس»، بعد أن عُيّن في منصب رئيس مجلس إدارة «الخطوط الجويّة البريطانية» British Airways في عام 1949، حين ذهب إلى مطار «هيثرو» بلندن، لتفقّد سير العمل، فسمع صوت موظّفٍ يُعلن بالمايكروفون عن إقلاع رحلة مُعيّنة، قائلاً:

«على حضرات الرُكّاب المُسافرين على هذه الرحلة، أن يُقبّلوا مودّعيهم للمرّة الأخيرة، ويتّجهوا إلى الطائرة»!

فصُعِق السير «توماس» ممّا سمعه، وأمر مُساعديه بأن تُحذف حالاً عِبارة: «للمرّة

الأخيرة» من الإعلان، لأنها قد توحي بأن المُسافرين لن يُشاهدوا مودّعيهم مرّة أُخرى!
وقد ذكر الأستاذ «محمّد القشعمي» في كتابه «الطيران في السعودية – البدايات»، أن الأديب الشيخ «عبدالله بن خميس»، قدّم وصفاً إبداعياً مُختلفاً لتجربته الأولى في الطيران، فقال:
«أصبحنا نعيش في شُعلةٍ مُلتهبةٍ من البُروق والصواعق تتجاوب فوق رؤوسنا، وكلّما انطلقتْ صاعقةٌ هوَتْ بنا الطائرة، حتى قُلنا إنها القاضية، لكنها ما تلبث حتى ترتفع لتبلغ قلوبنا الحناجر، وإذا مالت إلى اليمين أو الشمال، قُلنا إنها انكفأتْ بنا.. وهكذا، حتى نزل الرُكّاب من كراسيهم إلى بطن الطائرة، وهُم يُردّدون ويتشهّدون..»!
وعندما بدأت صناعة النقل الجوي، كانت أولى الطائرات التجارية، مثل طائرة «موديل ج» من شركة «لوكهيد» في عام 1912، أو طائرة «ب – أ» من شركة «بويينج» في عام 1918؛ قادرة على حمل راكبٍ أو راكبَين، وبضائع وبريد، بما لا يزيد مجموع وزنه على 265 كيلوجرام، وبسُرعةٍ أقصاها 63 ميلاً في الساعة.
واستمرّت تكنلوجيا الطيران بالتطوّر عبر السنين، وخصوصاً بعد استخدام الطائرات النفّاثة بدلاً من الطائرات المروحية، في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي.
لكن الاختراق الحقيقي لتقنية الطيران تحقّق بظهور طائرة «الكونكورد» Concorde، التي يعني اسمها «التناغم أو الاتّحاد»، والتي كانت رمزاً لطيران الثّراء والفخامة، وقطعت رحلاتٍ عابرة للمُحيطات؛ حيث كان هدفها الرئيس الرحلات الجويّة التي تستغرق ساعاتٍ طويلة، إذ أن سُرعتها تفوق سُرعة الصوت البالغة 2200 كيلومتر في الساعة، مُقارنة بسُرعة الطائرات النفّاثة التي تتراوح بين 850 و 950 كيلومتر في الساعة.
كانت «الكونكورد» إنتاجاً مُشترَكاً بين «فرنسا» و«بريطانيا»، وبدأت الخطوط الجوية في البلدين استخدام هذه الطائرة في عام 1976، وهُما الوحيدتان اللتان كانتا تُسيّران هذه الطائرة ضمن أسطولهما، بواقع سبع طائرات لكلّ منهما، إذ لم ينجح الصانعون بإقناع شركات الطيران الأُخرى بشرائها، لأن تشغيلها غير اقتصادي، نظراً لسِعرها المرتفع، واستهلاكها لكميّات أكبر من الوقود مُقارنةً بالطائرات الأُخرى، بالإضافة إلى الضوضاء العالية التي تُحدثها مُحرّكات الطائرة، والتي تمنعها من الطيران فوق الأحياء السكنية.
وقد أثارت الطائرة في مطلع الثمانينيات مُشادّة في الصُّحف البريطانية، على إثر نشر تقرير من مجلس العموم، خلُص إلى أن تكاليف تشغيل الطائرة ستُحمّل الخزانة البريطانية، وبالتالي دافعيّ الضرائب، مبالغ طائلة سنويّاً.
ولكن أنصار الطائرة دافعوا عنها، مُطالبين بالاستمرار في تشغيلها، مُدّعين بأن هذه التكاليف بالنسبة لمركز «بريطانيا» في عيون العالَم لا تُقدّر بثمن، وأن السياسة التي يجب تقريرها، ينبغي على أساس أن تكون قضيّة «الكونكورد» قضيّة «وجاهة» prestige !
ومن الطريف والغريب، أن مُدير العمليات في الخطوط البريطانية، في خِضَمّ الدفاع عن الطائرة، قال: «إنه يُمكن تشغيل طائرات «الكونكورد» بكُلّ أمان، حتى عام 2000 على الأقل».
وقد صدقت تنبؤات هذا المدير للأسف! إذ أن حادثاً وقع وللمرّة الأولى لإحدى طائرات «الكونكورد» التابعة للخطوط الفرنسية عام 2000، بعد إقلاعها بدقيقة واحدة من مطار «شارل ديجول» في باريس، مُتّجهة إلى «نيويورك»، نتج عنه احتراقها ووفاة جميع رُكّابها.
توالى على الطائرة بعد ذلك عدّة مشاكل ميكانيكية، أدّت إلى إيقاف تشغيلها نهائياً في عام 2003.
لقد عاش عُشّاق «الكونكورد» حُلماً جميلاً، واستمتعوا بمُشاهدة تحليقها في الأجواء لفترة استمرّت لما يربو على رُبع قرنٍ.. لكن هذا الحُلم تبخّر بين عشيّة وضحاها، وبقيتْ ذكراه محفورة في الوجدان، لفترة طويلة من الزمان.

ديواننا



شعر :
حسين عبيري

نَشيجٌ لِسَفَرٍ حَتمِيّ .!

بشرى التي أسرت به في ليلها
أنّ انتِبَاهَةَ وَعيِهِ وِزرَا

عَجَبًا يطوف ولاتَ حين تحيّرٍ
في سِفرِهِ حزنٌ به أسرى

قالت: عواصفها تطوف على الرؤى
وهو الذي بحريقها أدرى!

تجري كأن الرمل بعض رياحها
تستجمع الآتي من الذكرى

أسماؤهم عند الرحيل كأنها
كفٌ تلوّح للمدى شِعرا

وكأنّ صَوت العازمين على النوى
لَيْلٌ توَسل في المدى فجرا

وسماؤهم وجعٌ يجول وحيرةٌ
تكسو ملامح جمعهم صَبْرا

أقدامهم نِصفٌ يغوص ونصفه
كالماء ينحت في الثرى مَجرى

وكأنّ شمسًا في الفلاة تؤزهم
تزجي على أعتابهم زجرا

الظل في أنحائهم كسرابهم
يجزي نداء حنينهم هجرا

نارٌ تَطوفُ كأنها وكأنهم
جَمرٌ يُدَافِع في اللّظى جَمْرَا

صمتٌ يَلُوح على رؤىً مهزومةٍ
كانت ترى فيما ترى بُشرَى

عَسَفت دقائقهم نَثِير ندائهم
وَغَدَت مَوَاطِن زَهْوِهم قفرا

وكأن مَرّ العمر في أسفارهم
نِسْرٌ يُمزق في أسىً نِسرا

حَسبُ الأسى أن تَستفِيق بلحظةٍ
فإذا مسافة ما مضى شِبرا

المقال



جوف العذوبة والكبرياء .. في حضرة الثقافة والأدباء.

ملاك الخالدي*
@malakmmmm





هنا الجوفُ ميلاد الحكايا وملتقى الثقافات ، قافيةُ النخيل والزيتون، وموئل الماء والشمس والاخضرار والحضارات.

هنا ابتدأ الإنسانُ الأساطير البعيدة والقصائد المغزولة بلون الشمس والأمنيات .

هنا ابتكرَ الإنسانُ فكرة َالجمالِ و عسجد بيديه كل التراث المضيء .

فتلألأت الجوف أرض فكرٍ و قصيد ، و تراثٍ و اخضرارٍ وضوء.

هنا البساتين الخضر الممتدة بعيداً في عناقٍ مع الآثار المتطاولة تاريخاً وارتفاعاً ، وصموداً وحنيناً واتساعا.

لقد تعانق في الجوفِ النخيلُ الظليل والتراثُ الجليل، فرسما هذا الإنسان بعذوبته وكبريائه، لقد انفلقَ من ترابٍ نديّ بين النخيل الكثيف كزيتونة فارهة العذوبة والضياء ، واحتضنت ذاتُهُ القلاع الشاهقة فامتلأت شموخاً و كبرياء.

هنا تمادت القصائد على شفاهِ الجدات في الحوائط الشاسعة وتعاظم الحُبُّ بهيّ الملامح في قلوبهن المشغوفة بجداول المياه.

هنا أثمرتْ المواسمُ من أيديهن المنقوشة بالحناء الأحمر، تلك الكفوف التي تصنع الخبز والقهوة والدفء الشفيف.

كأن جدتي رحمها الله تبتسمُ لي فيضيءُ وجهها الموسوم بالوشم الأخضر الدقيق أسفل شفتيها وتصفّق لي بيديها الملونة بحناءِ العيد وهي تُنشد بعاميّتها اللذيذة :

(يا محلا والشمس تبدي شعقها
من حدّر الزرقاء إلى نقرة الجوف
نسقي بها غيدٍ ظليل ورقها
نقلّط نماها للمسايير وضيوف)*

في هذا الجوف الممتد برائحة ليمون البساتين، ونبض الشيح والخزامى والديدحان بعد عناق المطر لصحراء الجوف الفاتنة، حتى صحرائها معجونةٌ بالرمال الناعمة والندى والشجيرات البهيّة، كأنها تقول لقد خُلقتُ شديدة الرهافة والإنسانية حتى في أصعب ملامحي.

هنا في الجوف امتدَّ الأدبُ في ذاكرة وتكوين

وحاضر أبنائها ، هم مبدعون و فنانون بالفطرة ، يبتكرون غيم الفن والفكرة والكلمات في المدى فينهالُ حُسناً يسقي الأرض والنبض، يُفتّقُ أبعاد الفكر و المجاز.
وهاهي جوف الفن والأدب تفتحُ ذراعيها للمثقفين والأدباء ، تعانقهم فتنداحُ قصيدةً بلا انتهاء، لتحتضنَ أول صالونٍ أدبيّ، هذا الصالون الذي أقامته الموسوعة العالمية للأدب العربي (أدب) بدعمٍ وتمكين من هيئة الأدب والنشر والترجمة، بحضور وجوهٍ أدبية وثقافية مضيئة.
فيمضي شاعر الجوف الفصيح د. بدر المعيقل شادياً:



والـجـوف فـي أركـانـهِ ورمـوزهِ
مـدّ الـتـحـيـةَ لـلـضـيـوف يـشـيـدُ
مـن (زعـبـلٍ) أو (مـاردٍ) أو مـن هنا
أو (مـسـجـد الـفـاروق) وهـو سعـيـدُ*

وحلّق أستاذنا د.صالح زيّاد (رئيس جمعية الأدب) بعيداً في فضاء الفكرة حين لامس تأثير الأدباء في القلوب والدروب، واستشرف دورهم الخلّاق في ظل الفضاءات المُشرعة بالضوء والعطاء للتحليق بعيداً بأجنحة ذات بريق و ارتقاء.
ثم مضى أستاذنا د. معجب العدواني (أستاذ النقد والنظرية) في رحاب لغتنا وامتدادها العميق والوثيق في كثير من اللغات، كأنه يقولُ أن مفرداتنا الخصبة أينعت في كل الفضاءات والاتجاهات.
حتى أخذتنا شاعرة جازان (شقراء المدخلية) إلى مرافىء من الفُل الرقيق بقولها:

إلـى جـوف الأصـالـة و الـنـشامـى
و حـب فـي مـدى قـلـبـي تـنـامـى
أطـيـرُ قـصـائـداً و أطـيـر شـوقـاً
و أصـعـد إنـمـا لـغـةً ، غـمـامـا
إلـى جـوف الأصـالـةِ حـيـثُ روحي
مـع الـزيـتـون تـحـتـضـن الـخـزامـى

فانتفضَ النبضُ الشماليُّ الفصيحُ بداخلي ناثراً ورد الترحاب والفرح الأبيض المُنساب ، فأنشدتُ:

هنا الـجـوف و الزيتون و النخلُ والشهدُ
و هـنـا الـمـاءُ والآثـار و الـشـعـرُ و الـوردُ
هـنـا الـطـاقـةُ الـعـظـمـى بـوهـجِ قلوبنا
ففي القلب شمسٌ ، في ملامحنا سعدُ
هـنـا مـن هـنـا حـيـثُ الـشـمـالُ تـمـاوجـتْ
غـصـونُ الأمـانـي و اسـتـبـدّ بـنـا الـوجـدُ
وحـيـن تـجـلّـت لـلـقـلـوب طـيـوفـكـم
تـنـادت غـيـومَ الشعر و استبشرَ الـرعـدُ

وامتدّت غيماتُ الأفكار والأشعار، تملأ اللحظاتَ بكثيرٍ من الدهشة والسمو في رحاب وطنٍ أخضر احتضن بين ذراعيه كل هذا التعدد والتفرد .
ليختم اللقاء ربّان أسرة الأدباء د.عبداللّه السفياني بفيض من الشعر :

فـصـار الـمـاءُ يـسـتـصـفـيـكَ غـيـما
وصـار الـغـيـم فـي عـيـنـيـك يـغـفـو
تـرتّـلـكَ الـمـسـافـة أبـجـديـا
فـتـعـجـزُهـا ولا يـحـويـك وصـفُ
لـمـن أوقـدت نـارك؟ حـيـن هـبـت
ريـاح الـبـرد يـسـألُ عـنـك ضـيـفُ!
لـمـن سـافـرت فـي بـحـر طـويـل
إلـى الـمـجـهـول؟ يـسـألُ عـنـكَ حـرفُ

و بقيَّ الغيمُ يُفشي أسئلة أرواحنا كل ذات مطر ، وتتعثّرُ المسافات بلغة الوجدان المنهمر، وتتضاءل البحور أمام اتساع لغتنا وانسيابَ ينابيع الشعورِ و جسارة الحضورِ في كل مرةٍ نصافحُ بها إنسان ومكان وبيان هذه الأرض.

* كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف

*أبيات شعبية للشاعر الجوفي الراحل (غالب السرّاح) يحنُّ فيها لشمس الجوف، أرض السخاء ومضافة الكرماء حين كان بعيداً عنها.



بعد حيِّي

شعر :
منى بنت عائض البدراني*

مَددتُ وصالاً نحوها وخمائلا
وتوقًا يُغنّي للأحبّةِ رافلا

فحيّيْتُ فؤادي:(بعدَ حيِّي) وعينُها
تُحدِّثُ عيني صبْوةً وتَساؤلا

عن البينِ والأشواق من عهدِها الذي
تعتّقَ في جرْس الخرائدِ عاذلا

أأنسى هواها والطلولُ تَهُزُّني؟
أأكتمُ بوحًا في ثراها مُغازِلا؟

يَضمُّ شعوري كُلَّ نَدْفٍ بغيمها
تَهلَّلَ إكرامًا وجودًا ووابلا

ويفتَرُّ ثغرُ الشاذليةِ والمنى
ومِشعَلُ نخْواتٍ يُضيءُ شمائلا

تَراقصَ لحنُ (السامريّ) بِرملِها
فَتنثُرُ حباتُ الشّموخ جدائلا

لها قصةٌ تُروى وعِزٌّ مُؤثّلُ
لحاتِم طيّ مستنيرًا وحافلا

أحائلُ يا إرثًا تُسامِرُه الورى
ومجدًا لحيزوم السّخاءِ مُماثِلا؟

وصَدرًا شماليًا توَضّأ بالنّقا
وأرّجَ من حُمرِ الجبالِ خَصائلا

فتختالُ (سلمى) في تَسامُقِ جيدِها
ويَهوى (أجا) من مُقلتيها تَقابُلا

إذا ساءلوا شعري عن الحبّ والجوى
تغنّى: هُنا أدمنتُ بالحُبِّ (حائلا)!

*خنساء المدينة

احتفاء

«البحوث والتواصل» يحتفي بالعودة «مترجماً معتمداً».



اليمامة - خاص



احتفى مركز البحوث والتواصل المعرفي بحصول الأستاذ محمد بن عودة المحيميد، مدير وحدة الترجمة في المركز على شهادة "مترجم معتمد" من الإنجليزية إلى العربية ومن العربية إلى الإنجليزية من هيئة الأدب والنشر والترجمة.

وحصل المحيميد على اعتماد الترجمة إثر ترجمته دراسات وبحوثاً نشرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومركز البحوث والتواصل المعرفي، ومن أبرزها كتاب "عرب وسط آسيا في أفغانستان: التحول في نظام الرعي البدوي"، لتوماس بارفيلد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1422هـ، الرياض. وكتاب "مهمة في بخارى: في السنوات 1843 – 1845م"، لجوزيف وولف، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1434هـ، الرياض. وكتاب "الحياة اليهودية في العصر الحديث" لإسرائيل كوهين، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1438هـ، الرياض. وكتاب "العمل الصهيوني في فلسطين"، تحرير إسرائيل كوهين، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1440هـ، الرياض. وكتاب "سطحية الحياة الأمريكية في السنوات العشر الماضية"، إعداد جوناثان هايدت، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1444هـ، الرياض.

وفي مجال السياسة والعلاقات الدولية المعاصر ترجم المحيميد كتاب "العلاقات الدولية في عام


مترجم معتمد
Certified Translator
هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission

مترجم معتمد

تشهد هيئة الأدب والنشر والترجمة بأن محمد عودة عبدالكريم المحيميد

رقم الهوية 1025340231 مترجم معتمد في مجال الترجمة العامة

الاتجاه اللغوي: من العربية إلى الإنجليزية والعكس.

Certified Translator

The Literature, Publishing and Translation Commission attests that Mohammed Audah A. Al-Mohaimeed ID No. 1025340231

is a certified translator in the field of General Translation

Language Direction: English into Arabic and Vice Versa.

Date of Issue 17/09/2024 تاريخ الإصدار
Date of expiry 16/09/2027 تاريخ الانتهاء

2030م: القوة التحويلية للدول النامية الكبيرة"، لورين إم. فيليب، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1445ه، الرياض. إضافة إلى عدد من التقارير، من بينها تقرير "إيران تبرم صفقة عسكرية مع الصين بموجب خطة سرية مدتها 25 عامًا"، سيمون إنكر، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1441هـ، الرياض. وتقرير "الصين تضاعف دعم الأبحاث لجذب العلماء والطلاب الأمريكيين"، جو بالكا، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1442هـ، الرياض. وتقرير "صنع في ألمانيا واستغلته الصين" إيميلي دو لا بروير وناثان بيكارسيك، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1442هـ، الرياض. وتقرير "الاقتصاد الصيني لا يتجاوز الاقتصاد الأمريكي"، مايكل بيكلي، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1443هـ، الرياض. وتقرير "هل تستطيع الولايات المتحدة حقًا الانفكاك من الصين؟"، جيفري كوتشيك وراجان مينون، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1443هـ، الرياض.

يُذكر أن المحيميد ترجم عدة تقارير ودراسات ومقالات نشرت في مجلة الإسلام والعالم المعاصر، الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مثل "تركمان فارس"، لمارك دينيلي. ودراسات متخصصة في استشراف المستقبل نشرت في مجلة "أوراق استشرافية" الفصلية الصادرة عن مركز البحوث والتواصل المعرفي، مثل "تدريس مقررات دراسات المستقبل النقدية الأولى في الصين"، 2023م. والتحويل المستقبلي لمدن المملكة: إعمار بيئي خال من الكربون" فيليب دافارا، 2023م". ومراجعات لكتب حول استشراف المستقبل. كما توجد جملة من الأعمال التي أعدها المحيميد وهي في طريقها إلى النشر من بينها كتاب "قياس الدين في الصين" الصادر عن مركز أبحاث بيو، 2023م.

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة ذاتية

الاسم: محمد بن عودة بن عبد الكريم المحيميد
تاريخ الميلاد: 1378هـ مكان الميلاد: بريدة، القصيم
رقم السجل المدني: 1025340231

التأهيل العلمي:
*دبلوم متخصص في الترجمة «لغة إنجليزية» من معهد اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، الرياض 1413/1414هـ الموافق 1992/1993م
*بكالوريوس من قسم اللغات الاوربية (شعبة اللغة الإنجليزية)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة 1403/1404هـ الموافق 1983/1984م.

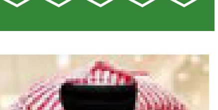
الخبرة العملية:
*عملت مترجمًا في وزارة الشؤون البلدية والقروية من 07/04/1405هـ حتى 01/07/1438هـ.
*تقاعدت على المرتبة الثالثة عشرة.
*أعمل حاليًا في مركز البحوث والتواصل المعرفي، بالرياض، مترجم وباحث (رئيس قسم الترجمة).

الدورات:
*دورة لمدة سنة في برنامج الترجمة في اللغة الإنجليزية من مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود، بالرياض في الفترة من 10/2/1411 إلى 24/1/1412هـ الموافق 29/9/1990 – 4/8/1991م.

الترجمات:
*كتاب «عرب وسط آسيا في أفغانستان: التحول في نظام الرعي البدوي»، لتوماس بارفيلد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1422هـ، الرياض.
*كتاب «مهمة في بخارى: في السنوات 1843 – 1845م»، لجوزيف وولف، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1434هـ، الرياض.
*كتاب «الحياة اليهودية في العصر الحديث» لإسرائيل كوهين، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1438هـ، الرياض.
*كتاب «العمل الصهيوني في فلسطين، تحرير إسرائيل كوهين، مركز البحوث والتواصل المعرفي، 1440هـ الرياض.
*بعض الترجمات في مجلة الإسلام والعالم المعاصر، التي تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، وترجمات أخرى خاصة بالمركز.

بريد إلكتروني: audah300@yahoo.com

أخضر
x
أخضر





عبداللطيف بن
عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2



رؤية ولي العهد السعودي..

السعودي لا يخاف.

في عالم يعج بالتحديات و المخاوف، تبرز مقولة ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، «السعودي لا يخاف» كشعار يعكس ليس فقط شجاعة شعب، بل و رؤية استراتيجية للمستقبل.

هذه المقولة ليست مجرد عبارة تحفيزية، بل هي تعبير عن إرادة وطنية تتجاوز الخوف و التردد في مواجهة التحديات الداخلية و الخارجية.

تعكس هذه المقولة ثقة ولي العهد بشعبه، حيث يؤكد على أن السعوديين يمتلكون القدرة على تحقيق الأهداف الكبرى دون الاستسلام للخوف و هذا النهج يعزز من مشاعر الوحدة و الفخر بين السعوديين، مشجعاً إياهم على تحمل المسؤولية و المشاركة في بناء مستقبلهم.

أما في سياق التحديات الاقتصادية، يتضح أن هذه المقولة تستهدف تحفيز السعوديين على تجاوز اعتمادهم على النفط.

و هنا ولي العهد يشير إلى أن السعودية تسعى لتنويع اقتصادها، مما يتطلب جرأة في اتخاذ قرارات استراتيجية تتحدى الوضع الراهن. هذا التوجه نحو الاقتصاد غير النفطي يتطلب من الشعب السعودي أن يكون جريئاً في استكشاف فرص جديدة في قطاعات مثل التعدين، السياحة، و الخدمات اللوجستية.

و على الصعيد السياسي و الأمني، تأتي هذه المقولة في سياق مواجهة التطرف و الإرهاب.

ولي العهد يؤكد على أن السعودية لن تتراجع أمام أي تهديد، مشيراً إلى أن الخوف ليس من قاموس السعوديين و هذا الموقف يعزز من هيبة الدولة و يوجه رسالة قوية للعالم بأن السعودية مستعدة لحماية أمنها و استقرارها بكل الوسائل.

من جانب آخر، تعكس هذه المقولة رؤية ثقافية و اجتماعية تدعو إلى تحدي التقاليد القديمة التي قد تعيق التقدم و تشجع السعودية على تبني ثقافة الابتكار و الجرأة في التفكير، مما يسهم في تطوير المجتمع و تحفيز الأجيال الجديدة على الابتكار و التفوق.

«السعودي لا يخاف» ليست مجرد مقولة لولي العهد ، بل هي دعوة من سموه للعمل و الإصرار على تحقيق الأهداف الوطنية ، كذلك تعكس هذه المقولة روحاً قتالية تتجاوز الخوف، مما يعزز من قوة السعودية و شعبها في مواجهة التحديات المستقبلية.

هذا النهج المُلهم للسعوديين يُقدم نموذجاً للعالم عن كيفية التعامل مع التحديات بشجاعة و حكمة و ثقة .

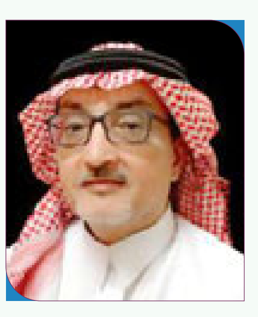


ملحق شهري يصدر عن مجلة «اليمامة» يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

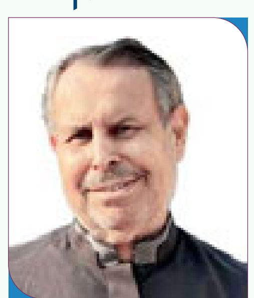
العدد الثاني عشر
نوفمبر 2024 م
جمادى الأولى 1446هـ



حسين علي حسين: ملف خاص



صالح زيّاد.. لا مؤتمر للأدباء هذا العام.



محمد العباس .. الرواية السعودية والصحوة .

Amanda Cass

أدب يتجدد..

شرفات
إشراف: عبدالعزيز الخزام
العدد/ الثاني عشر - نوفمبر 2024 م - جمادى الأولى 1446هـ

أما قبل



عبدالعزيز الخزام



عام جديد من «الاعلام الثقافي».

في فبراير من العام الماضي، أطلقت "اليمامة" ملحقها الثقافي "شرفات". واليوم، مع إطلالة فبراير الجديد، نحتفل بمرور عام على هذا الإصدار.وما بين هذين الموعدين، تتجدد الفرصة للتأمل في شؤون الصحافة الثقافية وشجونها.

عندما انطلق هذا الملحق، كانت التساؤلات تثار حول جدوى إصدار منبر ثقافي في زمن يبدو فيه الاهتمام بالثقافة متراجعًا إعلاميًا. كنا ندرك حجم التحدي، ونستشعر الحاجة إلى مشروع يبعث الأمل ويعزز المثابرة في وقت شهد تراجع العديد من المنابر الثقافية. جاءت انطلاقة "شرفات" محاولة لإحياء ذاكرتنا الثقافية وربطها بآفاق المستقبل، مستلهمة من المشروع الثقافي الوطني الذي تقوده وزارة الثقافة، الذي كان لنا الدافع والمنطلق نحو صياغة مسار ثقافي جديد.

واليوم، ونحن نبدأ عامنا الثاني، نعبّر عن امتناننا لكل من دعم هذا الملحق، ولكل الأسماء التي أثرت محتواه وأسهمت فيه برؤاها وأفكارها الجريئة. العام الأول كان فرصة للتفاعل مع قرائنا، وملتقىً للأصوات الناشئة، وجسرًا للتواصل مع تجارب ثقافية متنوعة. ولعل إعلان سمو وزير الثقافة عن استحداث جائزة للإعلام الثقافي ضمن الجوائز الثقافية الوطنية، ومشروع هيئة الأدب لدعم المجلات الثقافية (رغم تعثره الواضح!) يمثلان محفزًا جديدًا لإحياء الإعلام الثقافي، ودعوة لنا لمواصلة التميز في تقديم محتوى ثقافي يجمع بين الجدية والإبداع، ويصل إلى جمهور أوسع، ويحتفي بالتنوع.

ومع دخول "شرفات" عامه الثاني، نؤكد أن طموحنا لم يقف عند حدود الاستمرارية، بل يتجاوزها نحو توسيع آفاق الملحق ليصبح منصةً ثرية لكل من ينشد المعرفة والابداع والابتكار. سنواصل عملنا ليبقى هذا الملحق ضميرًا ثقافيًا ومشعلًا يضيء ساحة الفكر والأدب، وحاضنًا للتجديد والروح النقدية، منفتحًا على كل التيارات والمواهب.

مرحبًا بكم في العام الجديد من «شرفات».

khozam55@hotmail.com

الحدث

رئيس جمعية الأدب يرد على انتقادات العام الأول ويستعرض رؤى المستقبل:

صالح زيَّاد: خطط وبرامج جديدة لتلبية تطلعات الأدباء.. ومؤتمر الأدباء لن ينعقد هذا العام.

أعلن رئيس جمعية الأدب المهنية الدكتور صالح زيّاد الغامدي أن مؤتمر الأدباء لن ينعقد هذا العام. وكشف الغامدي لـ «شرفات» أن هيئة الأدب والنشر والترجمة، أبلغت الجمعية بذلك.

وبمناسبة مرور عامٍ كامل على انطلاق جمعية الأدب، استضاف الملحق رئيس الجمعية، وواجهه ببعض الملاحظات والانتقادات التي وُجهت لأداء الجمعية التي تعتبر الممثل الرسمي الوحيد للأدباء في المملكة، ما أتاح لنا فرصة لتقييم أداء الجمعية بشكل شفاف، وتقديم مساحة لرئيس الجمعية للحديث عن الإنجازات، والرد على الانتقادات، وتقديم رؤية مستقبلية.

وفي هذا الحوار يكشف الدكتور زيّاد عن الجهود غير الظاهرة التي بُذلت خلف الكواليس، بدءاً من التأسيس والتمثيل الدولي، مروراً بإجراءات المراجعة التنظيمية، وصولاً إلى مشاركة الجمعية في المحافل الأدبية العالمية. مستعرضا أبرز التحديات التي واجهتها الجمعية في تحقيق تطلعات الأدباء، وجهود فرق « سفراء الأدب» في تفعيل النشاط الأدبي محليًا. كما يسلط الضوء على الشراكات الدولية التي أقامتها الجمعية وخططها المستقبلية لدعم الأدباء من خلال برامج الابتعاث والمبادرات المتنوعة.

مرحلة المجالات التأسيسية

***قبل نحو عام انطلقت الجمعية وسط تطلعات كبيرة من الأدباء، الآن وبعد مرور عام كامل على بدء نشاطاتها، كيف تقيّمون أداء الجمعية؟ وما هو تقييمكم لما تم تحقيقه خلال هذه الفترة؟ وما هي أولوياتكم وخططكم للعام المقبل؟**

- هناك جزء غير ظاهر من عمل الجمعية استغرق جزءاً كبيراً من جهدها في العام الماضي، وهو ما يتعلق بالمجالات التأسيسية من عملها. وهذه المجالات ذات أولوية في حساب المعونة السنوية ومؤشرات قياس الأداء، وأبرزها التمثيل في المنظمات الدولية، والمراجعة للتشريعات والأنظمة واللوائح المتصلة باختصاص الجمعية وما يقتضيه هذا المجال من تواصل مع الهيئات المعنية والجهات الحكومية. وهذا غير إنشاء أدلة إرشادية، وبناء قاعدة بيانات شاملة للأدباء ولوائح حوكمة، وغيرها من المجالات التي يضيق المجال هنا عن تعدادها. وقد قامت الجمعية بترشيح نخب متميزة من أدبائنا للجوائز المختلفة، أو للمشاركة في محافل وملتقيات أدبية محلية وخارجية، وقدمت استشارات واقتراحات عديدة لعدد من البرامج والفعاليات المقامة في المملكة، أو لقضايا قانونية وحقوقية متصلة ببعض الأدباء. وانضم إلى عضويتها 568 عضواً إلى الآن. أما فرق سفراء الجمعية الستة عشر، فجهدهم ظاهر للعيان، في تفعيل المناشط واللقاءات الأدبية وتمثيل الجمعية، بما يخدم الوسط الأدبي المحلي لكل فريق ويعمل على التفاعل معه. وما زلنا نعمل على إيجاد حلول لتمويل الفعاليات والمبادرات الكبرى للجمعية، ونأمل أن تجد الملتقيات والندوات والدوريات وطباعة الكتب وغيرها مما سبق الإعلان عنه من مبادرات فرصتها للتنفيذ في المستقبل القريب.



عدم تجديد العضوية قرار شخصي

***تعتبر جمعية الأدب أبرز الجمعيات الأدبية في المشهد الثقافي، إلا أنها واجهت العديد من التساؤلات والانتقادات بشأن قدرتها على تحقيق طموحات الأدباء وتلبية احتياجاتهم. ما هي أبرز التحديات والعقبات التي واجهتها الجمعية في تنفيذ خططها ومشاريعها؟ هناك بعض الادباء من**

أعلن نيته عدم تجديد عضويته في الجمعية. ما الذي تعد به هؤلاء لمعالجة قضاياهم وتحقيق تطلعاتهم في المستقبل؟

- دعني أبدأ بالشق الأخير من السؤال الذي يتحدث عمن أعلن من أعضاء الجمعية أنه لن يجدد عضويته. العضوية مكسب يمتلكه العضو الذي يتقدم بطلب العضوية بصدور قرار مجلس الجمعية بالموافقة عليه. وهو مكسب لأنه يمنحه المشاركة في اتخاذ قرارات الجمعية بالاقتراح لها أو قبولها أو رفضها، فضلاً عن أنه يمكِّنه من الترشُّح والانتخاب لأعضاء مجلس الإدارة، والمشاركة في الملتقيات أو المنتديات التي تقيمها الجمعية أو تدعى إليها... إلخ. وعلى هذا فإن عدم تجديد العضو لعضويته قرار شخصي يخصه، لكنه جوهرياً خسارة لمكتسباتها وتفريط فيها. أما عن موقع جمعية الأدب في مشهدنا الأدبي والثقافي فهي الممثل الرسمي الوحيد للأدباء في المملكة، وهي بمثابة رابطة تلم الأدباء، كما أراد لها مقام وزارة الثقافة. والحال أيضاً ينطبق على كل الجمعيات المهنية الست عشرة، كل منها في القطاع أو الاختصاص الذي تمثله. وبخصوص الانتقادات والتحديات التي وُجِّهت إلى الجمعية أو واجهتها فهي كثيرة، لكن عذر الجمعية أمام أعضائها وأمام جمهور الأدب في المملكة، وهو أيضاً عزاؤها، هو مقدار الجهد التي بذلته وتبذله لجانها ومجلس إدارتها وإدارتها التنفيذية، وشهادة جهة الإشراف على الجمعيات المهنية في الوزارة ومؤشرات الأداء، ومعظم هذا الجهد التأسيسي في معظمه غير معلن على الملأ.

فرق السفراء ليست كلها سواء

***أعدتم مؤخرًا تشكيل سفراء الجمعية بهدف تحفيز النشاط الثقافي وتقديم فعاليات أدبية متميزة ومتنوعة. ومع ذلك، وُجهت انتقادات حول طريقة إدارة عمل هؤلاء السفراء، مشيرين إلى ضعف التنوع والتنافسية في الفعاليات. كيف تردون على هذه الانتقادات؟ وهل هناك نية لإجراء تعديلات أو تحسينات على مبادرة سفراء الأدب لضمان تفعيلها بشكل أكثر فعالية وتنوعًا؟**

- جاءت إعادة تشكيل فرق سفراء الجمعية بعد مرور عام على التشكيل الأول الذي نص قراره، كما هو حال القرار الجديد، على أن التعيين لمدة عام. وقد قامت الجمعية، عن طريق الإدارة التنفيذية، بإرسال استمارة تقييم يعبئها رئيس السفراء، بالتعاون مع زملائه، بمعلومات عن عدد الفعاليات والاجتماعات وغياب الأعضاء وحضورهم، والمعتذرون منهم، ومقترحاتهم... إلخ. وفي ضوء المستخلص من نتائجها اعتمدت الجمعية تشكيلاً جديداً. وبالطبع فإن فرق السفراء تتمتع بحرية واستقلالية فيما ينظمونه من فعاليات. والمتابع لحساب الجمعية على X سيجد كثافةً لهذه الفعاليات وحماساً لدى معظم الفرق في تنظيمها، كما سيجد لدى معظمها أيضاً تنويعاً في موضوعاتها وصيغها، وبعضها فعاليات متميزة سواء بخبرة ضيوفها أو بما يُقدَّم فيها. ولا شك أن فرق السفراء ليست كلها سواء، ويمكن ملاحظة غلبة نمط واحد من الفعاليات لدى البعض، لكن هذا البعض ليس الأغلبية. ويبدو لي أن من الجدير بالاهتمام أن تعمل الجمعية على تكريم سنوي لأفضل ثلاثة من فرق سفرائها.



الرئيس التنفيذي للجمعية عبدالله مفتاح

أقمنا شراكة مع جمعية أمريكية لأدب الأطفال

***حضور الجمعية في معارض أدبية دولية مثل معرض فرانكفورت للكتاب كان لافتًا، ولكن كيف يمكن ترجمة هذا الحضور إلى تأثير فعلي على الأدباء السعوديين وعلى الساحة الأدبية المحلية؟**

- تندرج فكرة حضور الجمعية ومشاركتها في معارض الكتاب والمنتديات الدولية في إطار اهتمامها بما تمثله العلاقة مع العالم من مكاسب لتجربتنا الأدبية على أكثر من مستوى. وقد حضرت الجمعية معرض الكتاب في الصين في العام الماضي وحضرت معرض فرانكفورت للكتاب هذا العام. ومع أن هذا الحضور كان رمزياً ومحدوداً، وهو ما نأمل أن تتمكن الجمعية في المستقبل، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، من توسيعه وتعميقه بإيفاد ثلة من أدبائنا ونقادنا، فقد كان مفيداً على مستوى إقامة علاقات وشراكات مع منظمات أدبية أجنبية، ومنها، على

سبيل المثال، جمعية أمريكية معنية بأدب الأطفال.

ودرتنا منح خارجية في مجالات محددة

*أعلنت الجمعية مؤخرًا عن إطلاق برنامج الابتعاث الأدبي الخارجي، وهي خطوة لاقت ترحيبًا واسعًا في الأوساط الثقافية. كما كانت هناك برامج أخرى تم الإعلان عن السعي لتحقيقها، مثل تفريغ الأدباء والتأمين الصحي. هل هناك أي مستجدات بشأن هذه البرامج؟ وهل يمكنكم اطلاعنا على أي خطط أو برامج جديدة سيتم إطلاقها قريبًا لتلبية تطلعات الأدباء؟

- نحن في الجمعية لا نطلق برامج ابتعاث أو ما إليها بصفتنا قطاعاً تعليمياً أو قطاع أعمال، فنحن جمعية أدبية مهنية غير ربحية تمثل أدباء المملكة. وهذه الفرصة التي تتيح لأدبائنا، كما أعلنت الجمعية، الارتقاء بخبراتهم ومواهبهم والانفتاح على تجارب مختلفة، مندرجة ضمن العلاقات التي تعمل وزارة الثقافة وهيئة الأدب على تدعيمها مع الجهات الثقافية في الدول الصديقة للمملكة. وقد ودرتنا في هذا السياق منح خارجية في مجالات محددة، ونرجو أن يستمر هذا التعاون والدعم وتتوالى فرص أخرى من هذا القبيل. وتنطبق الصفة نفسها على كل الطموحات والمبادرات التي تخطط لها الجمعية ومنها فكرتا التأمين والتفرغ وغيرهما. فالجمعية تطرح هذه الأفكار وفق شروط ومواصفات تحقق أهدافاً ملموسة ومقنعة، وتأمل أن تجد دعماً وتجاوباً من الجهات ذات العلاقة والإمكان التي تؤمن بدور الأدب والأدباء في السيرورة الفكرية والثقافية الوطنية.



صورة حديثة لموظفي الجمعية في مقرها بالرياض

الجمعية كرست جهود العام الأول للبناء التأسيسي

عضوية جمعية الأدب مكسب لا ينبغي التفريط فيه

قدمنا استشارات لقضايا قانونية وحقوقية متصلة ببعض الأدباء

تحديات تشغيل الموقع الإلكتروني على وشك الانتهاء

نعمل على توسيع الشراكات الدولية رغم محدودية الموارد

ندرس تكريمًا سنويًا لفرق السفراء المتميزة

شراكة جديدة بين جمعية الأدب وجمعية أمريكية لأدب الأطفال

ملتقى الأدباء لن يعقد هذا العام

*هل ستنظم الجمعية المؤتمر القادم للأدباء؟ هل هناك أي خطط أو تفاصيل يمكنكم مشاركتها حول هذا الموضوع؟

-كلا، لن ينعقد ملتقى الأدباء هذا العام، وهذا ما أبلغتنا به هيئة الأدب والنشر والترجمة، منذ وقت مبكر.

نعاني من تشغيل الموقع الالكتروني

*في ظل قلة التقارير الصادرة حول أعمال الجمعية، هل هناك نية لنشر تقرير سنوي شامل يوضح جميع إنجازات الجمعية، ويستجيب لتساؤلات الأدباء؟

- فكرة نشرة شهرية للجمعية، بالإضافة إلى استبانات، ومدونات في التخصصات الأدبية المختلفة، ومنشورات إلكترونية، ونقل مباشر للفعاليات، وأرشيف للتسجيلات المرئية والصوتية وبودكاست... وما إليها، منوطة بالموقع الإلكتروني للجمعية. وللأسف فقد عانت الجمعية من مشكلة في تشغيل الموقع، لكن العمل جار، بحسب ما أبلغنا أ. عبد الله مفتاح، الرئيس التنفيذي، على موقع جديد تديره شركة متخصصة وذات خبرة، ونأمل أن يحقق لنا قريباً الأغراض المعقودة عليه.

الملف

حسين علي حسين.. رواية عذبة ممتدةٍ منذ ستين عاماً

ولد الكاتب حسين علي حسين في المدينة المنورة عام 1950م، وبدأ مشواره الأدبي في الكتابة عام 1969م، ليترك بصمة عميقة في المشهد الأدبي السعودي والعربي. شغل الكاتب عدة مناصب تحريرية في صحف ومجلات محلية وعربية، ونشر عشرات المقالات والمواد الصحفية، كما عمل في أمانة الرياض ووزارة الإعلام، ليتفرغ بعدها للكتابة والقراءة إثر تقاعده مبكرا في عام 1997م.

تميزت مسيرة حسين علي حسين بـإنـتـاج أدبـي واسـع، شـمـل عـدة مجموعات قصصية، أبرزها «الرحيل»، «ترنيمة الـرجـل الـمـطـارد»، و«كبير المقام»، إضافة إلى مجموعة روايات هـي: «حافة اليمامة»، «السويدي»، و«وجوه الحوش». آخر أعماله رواية «لمس الأطـراف»، التي صـدرت في 2024، ما يعكس استمرار عطائه الأدبي وإسهاماته المستمرة.



السعودي المعاصر، حيث تُرجمت بعض قصصه إلى الإنجليزية والروسية، ما ساهم في نقل تجربته الأدبـيـة إلى العالم.

إلى جانب إنتاجه الأدبي، شارك حسين علي حسين في العمل الصحفي لسنوات، في عدة صحف، منها مجلة اليمامة، جريدة المدينة، وجريدة الرياض.

حظي الكاتب بتكريمات عـدة، منها ميدالية الاستحقاق من الدرجة الثانية، وكُرّم في مناسبات عديدة، من بينها اجتماع وزراء الثقافة والإعـلام بدول مجلس التعاون الخليجي في الكويت عام 2014، وتكريمه من قبل مجلس إدارة نادي الرياض الأدبي عام 2015م، تقديراً لإسهاماته الأدبية.

حسين علي حسين عضو في عدد من الجمعيات الأدبـيـة والصحفية، منها هيئة الصحفيين السعوديين، وجمعية الإعلام والاتصال السعودية، إضافة إلى عضويته السابقة في مجلس إدارة نادي الرياض الأدبي.

لم يقتصر تأثير حسين علي حسين على إصداراته، بل امتد إلى تدريس إنتاجه في كليات الآداب والتربية في الجامعات السعودية، واهتمام الباحثين بأعماله، حيث دُرست قصصه وأعماله الأدبية في العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. نُشرت حوله دراسات لنقاد مرموقين، مثل د. علي الراعي، د. عبدالقادر القط، وعبد الرحمن الربيعي، وأُدرجت قصصه ضمن موضوعات الأدب

باختصار، يعد حسين علي حسين من أبـرز الأصـوات الأدبية السعودية، حيث تجسد مسيرته وعطاءاته نموذجاً للمثقف الملتزم، الذي لم تتوقف رحلته عند حدود النشر، بل تجاوزت ذلـك إلـى الـتـأثـيـر فـي الأجـيـال الأدبـيـة الـشـابـة وترسيخ مكانة الأدب الـسـعـودي فـي المحافل الثقافية العربية والعالمية.

رواية الحزن والغضب

تقوم سمعة المملكة كمركز ثقافي عربي على أسماء لامعة ومشهد نابض بالحياة، يتسم بالتنوع والانفتاح العالمي. وتعود استمرارية هذا الزخم الثقافي إلى شخصيات رائدة في الصحافة والأدب، من أبرزها القاصّ والروائي حسين علي حسين، الذي يُعد أحد الأصوات التي أضاءت مسيرة الأدب السعودي لعقود. في كتاباته، حمل صورة الوطن وهموم الإنسان السعودي في كل أحواله وتطلعاته، ليُنظر إليه كصوت أصيل وفريد من نوعه.

هنا ملف خاص عن هذا الاسم المتجذر في الأدب السعودي، يتضمن حوارا يكشف فيه هذا القاص والروائي الكبير عن شعور عميق بالمرارة وخيبة الأمل. فخلال ستة عقود من الإبداع، ظل يتوقع من الجهات الثقافية المعنية أن تمنحه التقدير الذي يستحقه، وأن تمنح أعماله حضورًا لائقًا في ذاكرة الوطن، لاسيما المدينة المنورة، التي شكلت جزءًا جوهريًا من إبداعه ورؤيته الأدبية. غير أنه عبّر بصدق عن الألم الذي خلّفه نسيانه وعدم الاعتراف الكافي بمكانته.

يسائل حسين علي حسين الواقع الثقافي من موقعه كمثقف مخلص لأرضه وتاريخه، ويثير عتابه تساؤلاً عميقًا حول علاقة المثقف بالمؤسسات الثقافية ودورها في دعم المبدعين وإبراز قيمتهم الحقيقية ضمن الذاكرة الوطنية.

عبدالعزيز الخزام



«ولد المعلم» الذي أحبَّ الروايات المترجمة..

حسين علي حسين: أنا من جيل الغضب.. وأعيش الآن زمن الرواية.

هذا الملف يُقدّم إطلالة شاملة على مسيرة القاصّ والروائي والصحافي حسين علي حسين، أحد أبرز الأسماء في ذاكرة الأدب السعودي. نتعمق في تجربته الأدبية من خلال حوار صريح يكشف عن مشاعره وتحدياته على مدى سنوات من العطاء، كما نلمس في كلماته شجن المبدع الذي لم يحظَ بالتقدير الكافي. إلى جانب شهادات أدباء ونقاد في حقه، نسلط الضوء على جزء من إرثه الصحفي في «اليمامة»، لنرسم صورة متكاملة لأديب حمل عبء الكتابة عن الوطن والإنسان، ليظل اسمه لامعا في الأدب السعودي والعربي.

ذكريات المراسلة وجمع الطوابع

*بالنظر الى مسيرتك المتنوعة في العمل الحكومي والعمل الصحفي والكتابة الأدبية في القصة والرواية، ما هي أبرز المحطات التي أسهمت في تشكيل شخصيتك الأدبية؟ وكيف تقيم رحلتك الثقافية بعد نحو ستين عاما من العمل والإنجازات في مختلف المجالات؟

-من صغري كنت مولعا بالقراءة، فقد كانت مجلات ميكي وسمير وبساط الريح وتان تان لا تفارقني، والى ذلك كنت في صغري وحتى المرحلة الدراسية المتوسطة من هواة المراسلة وجمع الطوابع والمناظر الطبيعية؛ مجلات الأطفال قادتني الى الروايات العاطفية والبوليسية الطويلة، ولعلي اذكر من هؤلاء احسان عبد القدوس ووفيق العلايلي ويوسف السباعي، وبعد ذلك ليلي بعلبكي وغادة السمان، حتى وصلت للروايات المترجمة وكان من ابرزها روايات ملفيل وشتاينبك وتشيكوف وجوركي ودستوفيسكي وسارتر وكاموا وبوفوار وساغان، ولم افكر خلال كل هذه القراءات في الكتابة، الا عندما سرت ضجة قصص سليمان سندي وعبد الله السالمي ودراسات شاكر النابلسي؛ هنا بدأت بكتابة قصة طويلة، وكنت وقتها في الصف الثاني ثانوي، ولدهشتي نشرت هذه القصة في صفحات «دنيا الادب» بجريدة المدينة، التي كان يحررها «سباعي احمد عثمان» رحمه الله؛ في تلك الأيام كان الاكتئاب يطحنني طحنا، فلا نوم ولا مذاكرة ولا خروج من البيت، حتى طردت من طيبة الثانوية؛ لماذا حصل ما حصل؟ هل بسبب وفاة والدي المبكرة؟ ام بسبب نكسة 67م ام بسبب انغماسي في قراءة كتب إشكالية لكولن ولسن وسارتر وشبنجلر وكتيبة المفكرين الروس التي انقرضت الان؛ الغريب ان هذه الكتب الملغومة كانت تصل الى المدينة بالشاحنات بعد تجميعها من لبنان والعراق ومصر في سوريا وتوزع في المكتبات دون رقابة او تدقيق؛ فشلي الدراسي فاقم همومي، رغم انني كنت من اسرة مقتدرة لا تعاني من الفقر او المشاكل، حتى انني

كنت لا انادى الا بولد المعلم!

لاعلاقة لي بالوسط الأدبي بالمدينة

*كيف كانت الحياة في المدينة المنورة خلال نشأتك الأولى، وكيف ساهمت هذه المدينة في تشكيل هويتك الأدبية؟ هل بوسعك ان تستحضر أجواء تلك المرحلة؟

-في تلك الأيام لم يكن في المدينة من الكتاب سوى عبدالعزيز الربيع وحسن الصيرفي ومحمد هاشم رشيد ومحمد العيد الخطراوي ومحمد الرميح ومحمد عالم الافغاني، رحمهم الله، والافغاني على حد علمي كاتب القصة الوحيد الذي كان مقيما في المدينة في تلك الايام، لكنه كما سمعت كان يمر بظروف صحية صعبة، وقد قابلت من هؤلاء عبد العزيز الربيع وحسن الصيرفي اما محمد العيد الخطراوي فقد كان يدرسنا في طيبة الثانوية، وهو الوحيد الذي استمرت علاقتي به حتى قبل وفاته بأيام، رحمه الله؛ أما الآن فلا علاقة لي بالوسط الأدبي في المدينة، ومن طرائف الأمور وانا ابن المدينة، ان دارا للنشر في جدة طلبت مني مجموعة قصصية لنشرها، أخذها الناشر الذي كان يرتبط بعقد مع النادي لطباعة كتبهم ليأخذ موافقتهم لنشرها، فردوا عليه بانهم سبق ونشروا لي!

ذقت المرار في صحف والنجاح في أخرى

*تنقلت كما اعلم بين مجتمعات مختلفة نوعا ما: مجتمع المدينة المنورة، مجتمع الرياض، مجتمع جدة، وأيضا حائل لفترة قصيرة بالإضافة للقاهرة. بالتأكيد كانت هناك فروق بين هذه المجتمعات. ما تأثير هذه التنقلات عليك وجدانا وابداعا وفكرا؟

-الفروق كثيرة، فكل مكان عملت او اقمت فيه استفدت منه إيجابيا وسلبيا، فقد ذقت المرار في صحف وذقت النجاح في أخرى، كما ارتحت في مدن وعانيت في أخرى، حتى العمل الحكومي عانيت منه وذلك ان تعلم انني عملت لأكثر من (25) عاما لم احصل خلالها الا على مرتبتين، أي أنني ترقيت مرتين فقط، وقد التقطت انفاسي ونلت راحة بالي عندما تقاعدت قبل السن القانونية بخمسة عشر عاما، ولا داعي لشرح ظروف التقاعد الذي عانيت من تبعاته في الدخل! علما بأنني كنت أعمل في الصحافة بنظام اعارة الخدمات وكان هو النظام السائد في تلك الأيام، حصل لي ذلك مع جريدتي المدينة والرياض، وعرض علي في وقت من الأوقات أن أكون مراسلا مقيما في القاهرة لكنني رفضت، لأنني ببساطة لا أطيق البعد الطويل عن بلادي، وما زلت أحتفظ حتى الان ببطاقتي الصحفية كممارس صحفي، وقد كنت في القاهرة لحظة انطلاق حرب أكتوبر 1973م وكتبت تقريرا صحفيا عن انطلاق الحرب تناقلته وكالات الانباء العالمية، وما حصل في الصحافة حصل في البعثة فقد أجريت مقابلة في فندق اليمامة مع عميد كلية الفنون في فلورنسا الذي شجعني على دراسة العمارة في الكلية وكان من حضور ذلك اللقاء مترجما الفنان التشكيلي الكبير عبدالحليم رضوي، ومثل إيطاليا كانت هناك بعثة للولايات المتحدة أيضا لدراسة العمارة من خلال وكالة وزارة الداخلية للشؤون البلدية، ذهب اليها العديد من زملائي ورفضتها للسبب نفسه؛ ولأنني وهذا هو المهم، استثقل العمل الهندسي، حورت وظيفتي من فني الى اداري!

أنا من جيل الغضب وليس جيل

وجها لوجهة أمام أكذوبة كبرى، لم نر عوارها الا عندما دكت مدن وقرى عربية وشرد أهلها خلال ساعات! في ذلك اليوم (5 حزيران 1967م) كنت أختبر الكفاءة المتوسطة، وبعد هذا التاريخ بعامين، نشرت أول قصة قصيرة، وقبلي بعام او شهور خرج «سليمان سندي وعبد الله السالمي وأنور عبد المجيد»، وفي مصر «محمد حافظ رجب وجمال الغيطاني وصنع الله إبراهيم» وفي لبنان «ليلى بعلبكي ويوسف حبشي الأشقر» وفي سوريا «هاني الراهب وغادة السمان وغالب هلسا» وفي العراق «محمد خضير وعبد الرحمن الربيعي» وغيرهم. نصوصنا كانت غارقة في الغضب والتجريب والبحث عن قوالب جديدة، وعن نقد مُر


عندي ميل قديم للدراويش في كل مكان فهم يتمتعون بشفافية عالية

السبعينات

*تصنف من جيل السبعينات الذي يوصف بأنه أول من كتب القصة القصيرة الحديثة في المملكة العربية السعودية. كيف تصف الأجواء الثقافية والصحفية التي رافقت ظهوركم، وكيف نجحتم في شق طريق التنوير والتعبير عن الغضب وكسر القوالب التقليدية السائدة آنذاك؟

-أسمِّي الجيل الذي أنتمي اليه جيل الغضب، وليس جيل السبعينات، فقد تفتحت أعيننا على الهزيمة التي التهمت الأخضر واليابس في دول عربية كانت بالنسبة لنا مصدر اشعاع ثقافي، وعلي يد دولة لا يتجاوز سكانها مليوني نسمة، وكان من أبرز الأسباب التي أدت الى تلك الهزيمة ميل حكام الدول التي تعرضت للهزيمة للمغامرة دون امتلاك أدواتها بقيادات أبرز مميزاتها قلة الخبرة وقصر النظر، وكان همّ أولئك الحكام، بدلا من بناء دولهم علميا وعمرانيا وصناعيا، كيد الدسائس وتدبير المكائد للدول الملكية. تلك الهزيمة المؤلمة وضعتنا

لمن سبقونا حتى وان كنا نعتبرهم سابقا أساتذة لنا؛ وردا على هؤلاء الأساتذة، طلعت عبارة «محمد حافظ رجب، مؤلف الكرة ورأس الرجل»: نحن جيل بلا أساتذة! فقد كان استاذنا الغضب على ما جرى وما عشنا في تلك الايام!

حكايات اليمامة واحتجاجي على جريدة المدينة

*تبدو تجربتك الصحفية حافلة ومثيرة، حيث توزعت بين عدد من الصحف المحلية والمجلات، لكن المفارقة الكبرى في عملك الصحفي إنك لم تعمل في الأقسام الثقافية في أي منها. كيف لقاص وروائي ان يعمل صحفيا دون ان يكون جزءا من القسم الثقافي؟ هل كنت تقصد مثل هذا الامر ام ان متطلبات العمل كانت تقف وراء ذلك؟ ثم كيف اثرت الصحافة على كتاباتك الأدبية؟ هل هناك تجارب صحفية تشعر بأنها ساهمت في صياغة بعض اعمالك الروائية او القصصية؟

-لقد بدأت العمل في الصحافة البعيدة عن المحتوى الأدبي من الصفر، منطلقا

الملك سلمان استقبلنا عدة مرات لمساعدتنا في تلبية الطلبات التي قد يحتاجها «أدبي» الرياض

المشهد الثقافي عندنا لم أعد أعرفه وهو أيضا لم يعد يعرفني

لست غاضبا أو ناقما بسبب عدم دعوتي للمشاركة في النشاطات الثقافية

الكتاب الذين هم في سني يأملون أن يكرموا قبل رحيلهم على التراب الذي كتبوا من أجله

معركتي مع الكلمات بدأت في شوارع المدينة

عملت لأكثر من (25) عاما لم أحصل خلالها إلا على مرتبتين

لا علاقة لي بالوسط الأدبي في المدينة وناديها الأدبي اعتذر عن نشر كتاب لي بحجة أنهم سبق ونشروا لي!

ذقت «المرار» في صحف والنجاح في أخرى

من مجلة اليمامة حيث كنت اراسلها بواسطة البريد من المدينة ناقلا لها أخبار التعليم والمرور والبلدية مع مقابلات، وعندما انتقلت للرياض تطورت أدواتي وان كنت استمريت في اجراء المقابلات والتحقيقات الصحفية، وبعد ذلك عملت مديرا لمكتب جريدة المدينة للشؤون الصحفية بمدينة الرياض، وكان مقرنا في شارع الحرس الوطني قريبا من الجوازات، ثم انتقلت في العام 1978م للعمل بوظيفة مدير للتحرير معارا من أمانة مدينة الرياض، وبعد وصولي الى جدة رفقة أسرتي واستئجاري لشقة في حي مدائن الفهد بأيام، انعقد مجلس إدارة مؤسسة المدينة الصحفية وصدر عنه قرار بتعييني

محمود، محمد أحمد الشدي، ولن أتحدث عن المصاعب أو الخوازيق التي اعترضت طريقي الوظيفي والصحفي، فأنا بحمد الله أملك سلة واسعة أودع فيها النفايات أولا بأول! وكنت ومازلت، أفصل بين مهنتي كصحافي يجري وراء الخبر والتقرير والتحليل والتحقيق والمقابلات والمقالة، وحبي للقراءة والكتابة في الأدب والثقافة مع اهتمام خاص بتاريخ الجزيرة العربية ومصر؛ مع فصل تام لكتاباتي الإبداعية عن عملي الصحفي؛ فلم أكتب قصة أو مقالة أدبية في مكتبي بالصحيفة ولم أشرف على صفحة أدبية في صحيفة أو مجلة؛ إنني صحافي في الوسيلة الإعلامية التي أنتسب إليها وكاتب في المجال الادبي بمكتبي في البيت!



مع باخشوين وادباء مصريين في الاسماعيلية

سكرتيرا للتحرير وتعيين مدير مكتب الجريدة في مكة مديرا للتحرير، ووعدت عندما أبديت احتجاجي على ذلك القرار بتحقيق رغبتي التي أتيت بناء عليها، لكنني كنت قد بيت النية للعودة، وحال انتهاء العام الدراسي بعت عفشي الجديد وسلمت الشقة لصاحبها وعدت الى عملي في الرياض وعادت زوجتي الى مدرستها. وبطلب من رئيس تحرير المدينة استمرت زاويتي اليومية تنشر في الجريدة حتى انتقالي لجريدة الرياض، مسؤولا عن التحقيقات الصحفية وقائما لمدة أسبوع في كل شهر على الطبعة الثانية من الجريدة، حتى تركتها لخلافات عاصفة بيني وبين القائم على أمر الجريدة الى مجلة اليمامة، التي انتهت خدماتي الصحفية فيها بإنهاء خدماتي، بحجة أنني نلت في مقالة من أحد أعضاء المؤسسة وكان ذلك آخر عهدي بالعمل الصحفي، الذي خرجت منه وفي صدري مودة واحترام وتقدير لثلاثة قامات: فهد العلي العريفي، أحمد محمد

تقارير حرب أكتوبر نشرتها من القاهرة

*أنت من بين القلائل من الأدباء السعوديين الذين نجحوا في بناء جسور مبكرة ومتينة مع الوسط الثقافي المصري من خلال الامسيات الأدبية التي أقيمت لك هناك ونشر اعمالك عبر المؤسسات الرسمية المصرية. ما الذي تتذكره من عناوين عن هذه العلاقة؟ كيف اثرت صلاتك القوية بالكتاب المصريين على تجربتك الأدبية؟

-لقد بدأت علاقتي بمصر وكتاب مصر في وقت مبكر من خلال كتابات محمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس ولطفي الخولي، وبعد هؤلاء دخلت في عوالم نجيب محفوظ ويوسف ادريس وأمل دنقل وجمال الغيطاني، كما زرت مصر في بداية السبعينات وكنت دون العشرين ومازلت أزورها بانتظام. وفي الصحافة عملت مراسلا غير متفرغ من القاهرة، لبعض الصحف السعودية، بل إنني كنت هناك عندما وقعت حرب أكتوبر 1973م

التي كتبت عنها تقارير صحفية نشرت وأشارت الى بعضها وكالات الأنباء، وكانت عندي بطاقة صحفية صادرة من الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، وقد طلبت مني الصحيفة التي كنت أعمل فيها، الاستقرار في مصر أواخر السبعينات، لكنني رفضت لأنني ببساطة لا أطيق العيش الدائم خارج بلادي. وقد كتب عن اصداراتي القصصية كثيرا، ليس في مصر فقط، ولكن في لبنان وسوريا والعراق وتونس والجزائر والكويت، من قامات أدبية ونقدية كبيرة، وفي دوريات ومجلات وصحف كثيرة. مصر ارضا وشعبا عزيزة على نفسي.

الملك سلمان لبى طلبات «أدبي» الرياض

*خضت تجربة مميزة في العمل الثقافي بنادي الرياض الأدبي في فترة اعتبرت زاهية من فترات النادي. ما الذي تتذكره من تلك الفترة، وما هي أفكارك عن مستقبل الأندية الأدبية والعمل الثقافي في المملكة العربية السعودية؟ برأيك، ماهي الخطوات الأساسية لتطوير المؤسسات الثقافية في المملكة؟

-عملي في عضوية مجلس إدارة نادي الرياض الادبي كان محصورا في الاشراف على الأمور المالية وكنت أتقاضى ثلاثة آلاف ريال مكافأة شهرية عن هذا العمل وخمسمائة ريال عند حضور اجتماع مجلس الادارة، ولم أقيّم خلال عضويتي في مجلس الإدارة كتابا أو أصدر كتابا من تأليفي من خلال النادي طوال مدة وجودي فيه. لقد طورنا، كمجموعة من خيرة الكتاب والدارسين، أعمال النادي من حيث الأداء الإداري والاصدارات وإقامة الندوات والامسيات، لكن الميزانية كانت على القد؛ وقد وجدنا كأعضاء في مجلس الإدارة اهتماما ومتابعة لكافة أمور النادي من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله ورعاه (عندما كان أميرا لمنطقة الرياض)؛ فقد استقبلنا عدة مرات لمساعدتنا والمساعدة في تلبية الطلبات التي قد يحتاجها النادي، اثناء عضويتنا في مجلس الإدارة.

لدي كتاب عن المدينة جاهز للنشر

*من يتابعك على وسائل التواصل الاجتماعي يلاحظ غيرتك الكبيرة على تاريخ المدينة المنورة، وربما لا يمر أسبوع دون أن نقرأ لك تصحيحا لمعلومة تاريخية خاطئة أو ناقصة تتعلق بتاريخ المدينة وتراثها، الى حد أنني هجست يوما أنه لو لم يكن حسين علي حسين روائيا لكان مؤرخا، هل هناك فسحة ما من مشاريعك لكتاب تاريخي عن المدينة المنورة؟ ثم دعني اسألك عن تجربتك في المشاركة بمبادرة التوثيق الشفهي لتاريخ المدينة المنورة؟ كيف ترى دور هذه المبادرة في الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة المنورة؟

-لقد ولدت ونشأت ودرست في المدينة المنورة، كما أنني خبرت عاداتها وتقاليدها من خلال المعايشة والمباشرة في كل ما يمت لتاريخها وواقعها بصلة، لكن بصورة جادة ومباشرة لم يطلب مني أحد رأيا أو مساهمة في كل ما يتعلق بذلك وهو شيء مؤلم، وإن كان لا يهز قناعتي ومحبتي لهذه الأرض المباركة، والمدينة تكاد تكون موجودة في كافة نصوصي مثل روايتي الطويلة «وجوه الحوش» والعديد من مجموعاتي القصصية، وعندي كتاب عنها لعل دارا أو جهة مختصة بتاريخ المدينة تتولى نشره. هذا الكتاب لا يتكون من مادة تاريخية معروفة ومطروقة قديما وحديثا، وفيه رصد اجتماعي للعادات والتقاليد الاجتماعية مع صبغة ذاتية. المؤلم وجود كتب عن المدينة، بعضها من عدة أجزاء تؤرخ للمدينة وتتحدث عن الحياة الاجتماعية فيها؛ لكن بعض مؤلفي هذه الكتب لا ترمش لهم عين وهم يُقصون مكونًا أو مكونات اجتماعية بعاداتها وتقاليدها من تاريخ المدينة! التاريخ الذي أعرفه تسجيل حي وأمين للواقع، وبحيادية تامة، اتفقنا أو اختلفنا مع هذا الواقع، ولا أزيد! ولعل من المبادرات التي تبشر بالخير وتجعلنا نأمل خيرا، وجود مركز للدراسات المختصة بالمدينة المنورة يديره الدكتور فهد الوهبي، وقد علمتُ أن هذا المركز يسعى بدأب ونشاط لتسجيل التاريخ الشفهي للمدينة وهو تاريخ ثري ومتنوع، وأملنا أن يستضيف او يستعين هذا المركز بكافة المكونات الاجتماعية من أبناء البادية والحاضرة ومن وسط المدينة واطرافها وحتى صحرائها، لرصد العادات والتقاليد في المأكل والملبس والأفراح، والأحزان، والأزياء واللهجات. المدينة أو منطقة المدينة بالغة الغنى، ولا يساورني الشك في مقدرة وكفاءة مدير مركز دراسات المدينة الدكتور فهد الوهبي.

أعيش زمن الرواية

*بين تجربتك في كتابة القصة والرواية، ما هو النوع الادبي الذي تشعر أنه يعبر عنك بشكل أعمق؟

-الآن أعيش في عالم الرواية فقد أصدرت في العشر سنوات الماضية: حافة اليمامة، السويدي، وجوه الحوش، لمس الأطراف، وفي الطريق: المزمار؛ وعندي كتاب عن المدينة المنورة، يحوي ذكريات ومشاهدات اسمه: «كسر العزلة».

القراءة مثل الرياضة

*الكتاب الشبان في هذه المرحلة بالذات بأمس الحاجة لكلمات خبراء مثلك ينيرون لهم الطريق. ما هي النصائح التي تقدمها لهم وهم في بداية الطريق ويطمحون للوصول الى مكانتك الأدبية؟

لم أفكر في الكتابة إلا عندما سرت ضجة قصص السندي والسالمي ودراسات النابلسي

الكتب الملغومة كانت تصل الى المدينة بالشاحنات

نكسة (67) ووفاة والدي و«كولن ولسن» تسببوا بطردي من طيبة الثانوية

رفضت بعثة أمريكا وأن أكون مراسلا مقيما في القاهرة لأنني لا أطيق البعد عن بلادي

عميد كلية الفنون في فلورنسا دعاني لدراسة العمارة هناك

تفتحت أعيننا على الهزيمة التي التهمت الأخضر واليابس

خرجت من العمل الصحفي وفي صدري احترام لثلاثة قامات: فهد العريفي، أحمد محمود، والشدي

رفضت قرار جريدة المدينة وبعت العفش وعدت إلى عملي في الرياض!

أملك سلة واسعة أودع فيها النفايات أولا بأول!



-الكتابة أولا وأخيرا تحتاج لتقف على رجليها قوية متألقة إلى ثلاثة أضلاع:» الموهبة، القراءة ثم القراءة ثم القراءة، الكتابة ومراجعة الكتابة بانتظام، فهي مثل الرياضة، إذا تركتها تركتك!».

المشهد الثقافي لم يعد يعرفني!

*كيف تنظر الـى المشهد الثقافي في هذه المرحلة؟ ما الذي يعجبك وما الذي لا يعجبك؟

-المشهد الثقافي عندنا لم أعد اعرفه وهو أيضا لم يعد يعرفني، الضيافة الآن في الجمعيات الأدبية والثقافية والمقاهي المشاركة التي تنظم محاضرات وندوات في مدن المملكة باتت المشاركة فيها محصورة في أسماء معينة من الأدبـاء والنقاد وكل واحد من هؤلاء المحظوظين حقيبته وأوراقـه ولسانه جاهزة للترحال داخليا وخارجيا، أعانهم الله وكبر حظهم وعلاقاتهم؛ ولست غاضبا أو ناقما على هكذا جو، بسبب عدم دعوتي للمشاركة، لأنني ببساطة لا أهـدي كتبي لأحـد ولا أتصل على أحد وليس لي علاقة بالقائمين على هذه الجمعيات والمقاهي، كما أنني أكتب لنفسي، لأن الكتابة تسليني وتعيد لي الـتـوازن النفسي والسعادة وراحـة الـبـال؛ وسـوف أعطي هنا للدلالة على الحال الانتقائية التي وصلنا إليها، من خلال موقف حصل لي في معرض كتاب الرياض العام الماضي، حيث طلب مني التحدث في ندوة لتابين صديق عمري المبدع «محمد على علوان»، جرى الاتصال بي للمشاركة فوافقت فـورا، بعد ذلك اتصلت لكي أعرف مكان المحاضرة ومكان وقوف سيارتي وبرنامج الندوة، فقال لي المسؤول الكبير في الهيئة عندما اتصلت به هاتفياً بجفاف، مع أنه في عمر أكبر أبنائي: تصرف! علما بأنني لم أتصل عليه إلا بعد تعذر الاتصال بالقائمين على الندوة؛ وقد تصرفت بناء على رده الجاف، من أجـل «محمد علي علوان». وطبعا بعد انتهاء الندوة، لا خطاب شكر ولا مكافأة ولا تطييب خاطر! هذا ما حصل معي، فهل تـرون شخصا مثلي يأمل خيراً؛ من هم في سني من الكتاب كثر، لهم أمل واحد، أن يكرموا قبل رحيلهم على التراب الذي كتبوا ولعبوا وتعلموا عليه، بأعلى الجوائز وبتحسين الظروف المعيشية للمحتاجين منهم، فنحن في مملكة سلمان بن عبدالعزيز راعي الادب والأدبـاء والصحافيين في مملكة الخير والمحبة والسلام، وفي مملكة ولي عهده الامين محمد بن سلمان بن عبد العزيز حفظه الله؛ بلادنا في هذا العهد الميمون تعيش نهضة شاملة على كافة الأصعدة، العمرانية والثقافية والفنية؛ ولا يبقى إلا إضافة لمسة أدبية بتخصيص الجوائز وتكريم الأدبـاء والمساعدة فـي نشر كتبهم أو مؤلفاتهم، إن الأدب قوة ناعمة، وهذه القوة الناعمة تحتاج إلى لمسة أو لفتة نحن في أمس الحاجة لها.

تفرغت تماما للقراءة والكتابة

*أخيرا، وبعد هذه الرحلة الحافلة الطويلة والممتدة حتى الآن، ما الذي تغير فيك، وما الذي بقي؟

-أصبحت للسن حكمها فتفرغت تماما للقراءة والكتابة والرحلات ولقاء عدد محدود من المعارف والأصدقاء؛ والحمد لله أنني لم أتوقف حتى الان عن الجلوس أمـام الكمبيوتر يوميا للكتابة، ولي مشاركات محدودة في وسائل التوصل مثل اكس والفيس بوك، ولم أعد أكتب في الصحف والمجلات.

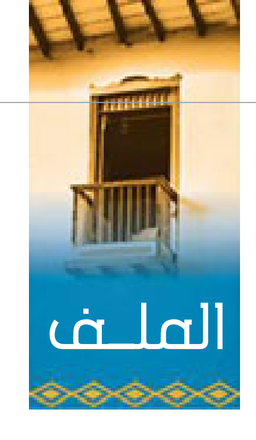
رسالة إلى والدي الحبيب



والدي الحبيب، نشأت في ظلك على التراحم والمحبة، وعلى العلم والمعرفة، ولطالما كنت تشجعني منذ صغري على قراءة القصص والمجلات والقصائد، وعلى الاجتهاد في العلم والعمل، فكان أن حُزنا أنا وإخوتي أفضل الشهادات الأكاديمية والشهادات العليا، ومن الموهبة والتميز، ولطالما كنت خير مطمئن ومواس لمن مر بظرف صحي او اجتماعي قد طرأ عليه أو شيء من تحديات الحياة، من أهلنا ومن أصحابك ومعارفك.

ومنذ وعيت أدركت وعرفت أن والدي يحظى بمحبه وقبول كل من يلتقي به، وهو كربٌ لأسرتنا التي تضم والدتنا وأنا وإخواني وأخواتي نعجز عن وصفه بكلمه أو بقلم، فمازلت آخذ منه الحكمة والمشورة وسداد الرأي، أطال الله في عمره وجعله ذخرا لنا.

محمد حسين الشريمي



حسين علي حسين..

وجوه وأطراف بعض الذكريات.



عبد العزيز الصقعبي

كان الاتجاه لمدينة البليدة على بعد خمسين كيلو متر تقريباً جنوب العاصمة الجزائر، وكانت أول أمسية قصصية لي خارج المملكة، اثنان نمثل القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، حسين علي حسين وأنا، كان في استقبلنا عدد من الأدباء والمسؤولين في تلك المدينة الصغيرة التي تلقب باسم مدينة الورود، حيث أسسها الأندلسيون في القرن السادس عشر بعد خروجهم من الأندلس، كان بصحبتنا بعض الإداريين والمسؤولين عن توثيق تلك المناسبة التي كانت من ضمن فعاليات الأسبوع السعودي الثقافي في الجزائر والذي أقيم في المدة من ٢٤ مارس إلى ٢ إبريل ١٩٨٤م.

تحدث حسين أولا عن الحركة الثقافية وتحديداً القصة والرواية في المملكة، ثم بدأنا بقراءة بعض نصوصنا القصصية، كنت أنا في البدايات منتشياً بصدور مجموعتي القصصية الأولى "لا ليلك ليلي ولا أنت أنا" وبالطبع حسين أكثر حضوراً وتجربة ففي ذلك الوقت كان قد صدر له مجموعتي "الرحيل" و "ترنيمة الرجل المطارد".

دائماً أقول أن الكلمات تَجْمع وبالذات إذا كانت إبداعاً، أنا أتيت وقتها من الطائف وهو مقيم في الرياض، عرفنا بعض وقرأ كل منا ما كتبه الآخر قبل أن تجمعنا مناسبة تمثيل الوطن في الأسبوع الثقافي السعودي، صدقوني هذه متعة الإبداع، الحديث عن تجربتنا في الأسبوع الثقافي السعودي ضمن وفد سعودي كبير ومنوع يحمل كل أطياف الثقافة، يطول، وعن تجربتنا الأهم في تقديم أمسية في قاعة الموقار الكبرى في الجزائر العاصمة، بحضور جماهيري كبير، لا مجال للحديث عنه الآن، ولكن تبقى ذكريات رفقه الكلمة، وصداقة توطدت مع حسين علي حسين منذ ذلك الوقت ليكون لي حظ مشاركته أكثر من مرة في أمسيات قصصية داخل المملكة، ونتتهي حالياً بلقاء أسبوعي يجمعنا مع بعض الأعزاء.

صداقة السرد ألقت ظلالها على العلاقة الشخصية، لا أنسى حين قررت الانتقال إلى الرياض ذهبنا سوياً إلى الدكتور يحيى بن جنيد ليكون لقائي الأول به في مقر مجلة عالم الكتب في حي الملز، والتي كانت المنحنى المهم لحياتي العملية، في أواخر عام ١٩٨٧م، لأنتقل إلى الرياض وأعمل في مكتبة الملك فهد، ويكون لقائي بحسين بعد ذلك عن قرب ومتكرر.

أنا ولدت وعشت جزءاً من حياتي في الطائف، وحسين علي حسين ولد في المدينة المنورة ، التي هي حاضرة دائماً معه، ففي لقائنا الأسبوعي، تكون المدينة حاضرة في حديثه، مراحلها التاريخية، رجالاتها، أسرها، وجوهها المتعددة، وأحواشها، المدينة حاضرة في نصوصه القصصية ورواياته، وبكل تأكيد لديه الكثير، وبالذات في زمن الرواية، وهنا أتوقف بشكل سريع حول كتاباته، حسين احترف الكتابة منذ سن مبكرة، حيث عمل في عدة صحف ومجلات وكتب زاوية يومية وأسبوعية، حضوره الكتابي هذا جعله ينطلق من كتابة القصة القصيرة ليصدر سبع مجموعات قصصية إن لم تخني الذاكرة لينطلق بعدها لكتابة الرواية، ربما زمن الرواية جاء بعد انتهاء علاقته العملية الخاصة بمؤسساته للنشر والإعلام، وكذلك تفرغه للصحف، ليتفرغ فقط للكتابة والقراءة، وبالمناسبة هو قارئ جيد، ولينشر عددا من الروايات التي غالباً بدأ بكتابة بعضها منذ سنوات، وهيأها الآن للطباعة والنشر، وأعتقد أن في قادم الأيام سنقرأ له المزيد من الروايات التي غالباً ستكون المدينة المنورة حاضرة فيها.

مساء البليدة، لم يبق منه إلا بعض الصور الباهتة، ولكن بكل تأكيد فيه كثير من عبق الورد الذي تشتهر به تلك المدينة، وكثير من الذكريات التي ربما تكون ذاكرة الروائي والقاص حسين علي حسين قادرة على استرجاعها لنقرأها ذات يوم في سيرته الحياتية الأدبية والشخصية.



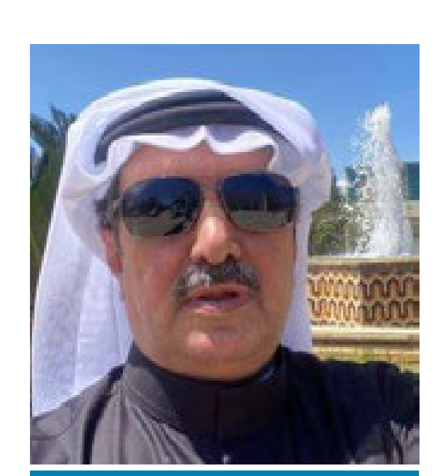
حسين والصقعبي وسليمان العصيمي في شارع ديدوش مراد بالجزائر

الملف

شهـــادات

رواية «السويدي»..

بين مشيب الخدمة ومدارج ما بعد الخروج.



عواض العصيمي

في كتاب "الحيوان الحكاء" لمؤلفه جوناثان غوتشل، يقول المؤلف إن عالم النفس الروائي كيث أوتلي يشبه "القصص بالمحاكي للطائرات في الحياة البشرية الاجتماعية؛ إذ تؤمن القصص تدريباً على التحديات الكبرى في الحياة الاجتماعية"، مضيفاً فقرة مهمة هي أنه " مثلما يسمح محاكي الطائرات للطيارين بالتمرن آمنين، يعرض لنا الأدب، مثل محاكي الطائرات، محاكاة كثيفة للمشكلات التي تمضي بالتوازي مع تلك التي نواجهها في الواقع" والخلاصة من هذا كله،هي أننا كقراء "نحظى بتجربة غنية دون أن نموت في النهاية". لعل هذه المقدمة على هذا النحو، تقربنا قليلاً من الجو النفسي الذي يعيشه القارئ مع الروايات عامة، ولكن على نحو خاص، مع الروايات التي يجد فيها شيئاً من التمرين على الإحساس بمأزق بطل الرواية، ثم يكتشف أن الغربة التي عاشها البطل لم تكن سوى نتيجة شعوره بالوحدة بسبب التقاعد، ثم يكتشف القارئ أيضاً أن قصة البطل تشبه تجربة مر بها، قد يكون التقاعد أيضاً، أو لوجوده على هامش الحياة حتى دون أن يكون لديه عمل سابق، أو بسبب عدم حصوله على عمل من الأساس. والأمثلة التي تبتعد وتقترب من فكرة محاكي الطائرات، بالنسبة إلى القارئ، كثيرة في القصص، لكنها ليست سوى تجربة في أن نعيش اللحظة دون أن نصاب بأذى. في رواية "السويدي –منشورات الجمل 2017" للقاص الروائي حسين علي حسين، هناك حقيقة لا بد منها لكل موظف يقترب من مشيب الخدمة، وهي أنه عما قريب ستحف به الأنظار وهو يغادر المبنى في يوم دوامه الأخير، ولن يترقبه في الغد وجه طلق أو عابس يشير إلى مكتبه السابق. ولو تقصينا، بشيء من الاختزال، حال المتقاعد منذ دخوله اللحظة الأولى من تنفيذ القرار، لألفيناه مكتظاً بمشاعر متناقضة، مثقلاً بعجزه عن التعريف بنفسه كموظف سابق، وقد أصبح مطوى القيد بالنسبة إلى الوظيفة، جديداً على الحياة بالنسبة إلى الشارع. وقد قيل في التقاعد إنه مرض خفي، يبدأ صغيراً مع الموظف في يومه الأول، ثم يكبر معه شيئاً فشيئاً إلى أن ينفجر عند بلوغه موعد إنهاء الخدمة. التقاعد هو موت الوظيفة في الجزء المتبقي من حياة المطوي قيده، ولكن ما يهم في هذه المرحلة، هو أن الحياة الجديدة، ستبقى لغزاً يثير من الأسئلة أكثر مما يطرح من الأجوبة عند هذا الرجل الذي بات يوصف بالموظف السابق. وهذا ما يمكن أن نتأمله في الشخصية الرئيسة "حامد بن بديع المناور". تنقسم شخصية "حامد بن بديع المناور" بعد تقاعده، إلى قسمين: القسم الأول ظاهر للعيان، يراه القريب والغريب، ومن خلاله بتنا نرى المدينة في صور جديدة لم تكن معروفة لنا إبان وجوده على رأس العمل. سنرى أن المدينة، خارج تلك البناية التي عمل فيها مدة ثلاثين سنة، لم تكن واضحة لنا على هذا النحو "المايكروسكوبي" المتنقل من الشارع، إلى المقهى، إلى السوق، إلى البيت. وفي البيت، هناك الأم والزوجة والابنة في كثير من التفاصيل، وهناك أيضاً البقرة الوحيدة الهزيلة التي كانت تطعمهم الحليب ثم لما كبرت حلوا خطامها ثم تركوها تهيم على وجهها في مكان بعيد. لكن هناك ما هو أصغر من هذه الأشياء كلها، ففي أثناء خروجه الأخير من البناية التي تشبه الباخرة، حمل معه كيساً سميكاً أسود اللون، وكان الشي الوحيد الذي حمله معه خارج البناية بعد التوقيع على قرار تقاعده المبكر. ما الذي يحويه ذلك الكيس السميك الأسود؟! هذا ما يتكفل بتفصيله حامد المناور أيضاً في أثناء الصحبة التي اخترنا أن تكون ضمن صفحات الرواية وليس من الخارج. وهي قطعاً، صحبة ماتعة، إذا ما احتسبنا الرؤية من خلاله، إذا ما رصدنا الأشياء من برج عينيه إذ ترسلان جنودها الجائسة في أدوار عديدة، فهي مرة تبعث جنودها لتقيم رثاء لما اندثر من المدينة، أو لمن باد من الناس، أو أفل

من العادات والتقاليد، أو انزوى بعيداً في الهامش من الطعوم المحلية بأنواعها، وهي مرة ترسل جنودها على أشكال ساخرة، تتفحص الأشياء لتسخر منها، تطرح ملاحظاتها اللاذعة لتظهر الفرق بين ما كان وما هو كائن، بين الشيء وما هو عليه وما كان ينبغي أن يكون عليه، بين ما عُد من الأشياء المقبولة بالأمس وكيف أصبح الشيء نفسه اليوم مستهجناً أو غير مستساغ. هناك قائمة طويلة من صيد العينين اللتين لا تهدآن. المدينة برمتها أصبحت في مرمى المسح البصري الثقيل تارة، والخفيف تارة أخرى، المضحك في حين، والمبكي في حين آخر. هذا هو ما منحته إياه فترة التقاعد على أشد ما تكون في فحص المسافة بين التهنئة والرثاء. هناك فسحة ضئيلة جداً بين النقيضين، وهي تكاد تحتوي حامداً في الرضا بالواقع في كلا الحالين. أحدهما لا بد له من الآخر ليستوفي حامد حصته من اللامبالاة. نعم، اللامبالاة هي أحد وجوه التسليم بالواقع في زمن تال من التقاعد. وكأن ثمة من يسأل، ما الفرق بين التهنئة والرثاء ما دامت الأشياء هي الأشياء نفسها في الخارج؟ وما دامت صفة متقاعد لا تغير من الواقع الحياتي شيئا؟ إنه الشخص نفسه في العمل وخارج العمل مع فارق أنه لم تعد له "لزمة" في البناية. وهنا، لا تنحصر الإشارة على ذات البناية التي عمل فيها، بل أية بناية تضم موظفين ومكاتب وأقساماً عديدة تستهلك سنين كثيرة من العمل والتعود وتكوين العلاقات ثم في النهاية تسقط على أحدهم كالسيف ورقة التقاعد وعندئذٍ يصحو فيجد أنه تقدم كثيراً في السن دون أن يستمتع بحياته أو يتعرف على الدنيا من دائرة أوسع. وعندما يصف حامد الملفات التي تملأ العمارة يتحدث عن الأوراق المتراصة في الملفات لكونها من أهم الوسائل التقليدية التي تحتفظ بكل المعلومات عن البشر، الأحياء والأموات، الرجال والنساء، المرضى والأصحاء. كل ورقة تمثل شهادة رسمية موقعة ومعتمدة عن شخص ما بأنه موجود ضمن

الأحياء وقصته كالتالي، أو كان موجوداً في الماضي وهو اليوم في عداد الأموات وقصته كالتالي. كل ورقة في البناية تحمل شهادة حقيقية عن البناية نفسها، عن المدير أو عن نائبه أو أحد الموظفين، عن قسم من الأقسام، عن حادثة من الحوادث، وكيف ترتبط كل هذه الأطراف والأحداث بشؤون الناس خارج البناية. وكأن الحياة تصنع داخل البناية نفسها ثم تتشكل على أشكال وأنماط كثيرة في الخارج. كل ورقة بمفردها هي عين مفتوحة على صاحبها، على مضمونها توقيعه، على حاملها، وفي النهاية على واضعها في الأرشيف. ويبدي حامد ملاحظاته الساخرة عن الأوراق وأعدادها الهائلة وكيف أنها التهمت أعمار موظفين واستهلكت أموالاً طائلة دون أن تقل أو تنقرض بل بقيت في ازدياد محير أكواماً فوق أكوام.

وفجأة، يبزغ طرف جديد في أثناء هذه الوضعية المعقدة يسمى كمبيوتر. ويتنبأ بالتالي، في صورة شبه محسومة، أن ذلك الوافد الجديد سيقلب الحياة رأساً على عقب، ولن تكون للأوراق والملفات أهمية بالمطلق، بل إن الحرج الذي كانت ترسمه الأوراق والملفات على مقلبيها في زمن عزها لكثرتها وتقادمها وضعف تنظيمها، لن يكون له وجود أمام الكمبيوتر الجبار في التنضيد والتخزين والاستعادة وخفة الوزن وقلة التكاليف وجمال الشكل وخلوه التام من أصوات الكرمشة والخشخشة والتمزق التي كانت للورق. كانت هذه من ملاحظاته قبل أن يتقاعد، وذلك بالوضوح نفسه عندما وقف في الواحدة ظهراً على شفير الشارع ينتظر سيارة تقله إلى البيت بعد خروجه الأخير من البناية. الذاكرة هي الذاكرة، خليط من المآسي والمسرات، والأفراح والأتراح. لكن ها هو ينحشر بين النقيضين، التهنئة والرثاء، فتغدو المشاعر على نفس الشعرة التي تجعله لا مكترثا. كلا الخيارين متاح دون تفضيل من جهته لأي منهما. وبالتالي تتساوى لديه الأرجوحة إن هي تحركت أو لم تتحرك، الحلقةالتي تشدها من أعلى لا تنتمي لأي من طرفي العارضة الحديدية، ليست مرنة لكي تتحرك، ليس لها موقف إما إلى اليمين وإما إلى اليسار، بل إنها ملحومة بعمود رأسي يثبت الأرجوحة في المنتصف فتظل ساكنة مثل صخرة فوق الأرض بقليل. ما المانع، إذا، أن يفكر في الأمر؟! كلا النقيضين متاح. إن هو هنّأ نفسه بتقاعده المبكر فهذا هو الأوان، وإن رثى نفسه على فقده عاداته اليومية التي ارتبطت بالوظيفة طوال ثلاثين سنة فالوقت ما زال سانحا.

هل يفرح لأنه تقاعد أخيراً، فأصبح حراً من قيود الدوام، أم يحزن لأنه خرج من الوظيفة وفارق زملاء القسم وسلم المفاتيح وطوي قيده من العمل وكأنه سيذهب للمقبرة فوراً على مسمى مات مؤخرا؟

القسم الثاني، وهو أدق من القسم الأول، سيأخذنا إلى حامد "المونولوجي" العتيد، الذي يرى ويصف ويرصد ويعلق ويقبل ويرفض دون أن يسمعه أحد. معظم فصول الرواية، يستدني فيها هذا البطل المونولوجي وعياً في الرصد والوصف والملاحظة والمقارنة ومن ثم يستكمل الدائرة بإضافة معلومة جديدة، أو بتعليق ساخر يطرح مفارقته بارتياح وانفساح، أو بالجمع بين ماضٍ وحاضرٍ في شيء من الأشياء المشهودة المرصودة ليستخلص منه طرافة في التناقض أو في التشابه. إنه يمر على الأشياء الساكنة فيحركها بنكتة ساخرة أو ينفضها بكلمة نابذة. فالبناية التي تشبه الباخرة، تثير فيه تساؤلاً عن شكلها ومنافرته الطبيعية مع المدينة التي تنتمي للصحراء وليس للبحر! وكذلك قائمة طويلة من أشياء الواقع، الفئران، الضبان، النمل، الورق، الأكلات المختلفة، بل حتى البشر واختلافاتهم وأشكالهم وانتماءاتهم وطبائعهم. كل ذلك، يجري في معابر صمته العميقة، داخل نفسه التي لا يستطيع هواء الخارج حبسها في العلن، وليس في مقدوره عرضها أمام الأعين والأسماع وأخبار الصباح والمساء، بل هو يحاور ويسأل ويحاكم ويقارن ويستذكر ويعلق دون أن تمرق منه كلمة خارج عهدة الشفتين. وأكثر ما يجتذبه في الحديث الداخلي وتوابعه هو الأحياء الشعبية القديمة، تارة بصوته الخاص، وتارة أخرى بصوت شخص آخر، يستحضره كمثال على تشابه التجربة والرؤية لدى الصوتين. هنا، على سبيل المثال، يأتي صوت السائق الذي نقلهم بـ "الونيت" من قريتهم البعيدة عن الرياض إلى حي السويدي في المنطقة القديمة: "واختار حي السويدي لتكون سكناً لهم قائلاً إنها حلة ذات هواء عليل، حولها نخيل وأشجار، قريبة من شارعي الوزير والخزان، وغير بعيد عنها حديقة الفوطة، وهي حديقة غناء، يستفيد منها سكان السويدي والمربع والعطايف والسويلم وحوطة خالد.. " فالصوت هنا هو تقريباً على ذات الإيقاع الداخلي في الصوت الخاص، فهذا الحي العتيد الذي قرر أن ينزل فيه كان من الألفة عند الأم بحيث شرعت فوراً في نصب الصاج لإعداد "القرصان" أول ما دخلت البيت الجديد. إنه من نفس الجو الذي يلتقطه حامد المناور من الأحياء القديمة التي يمر بها، لكنه يمر بها وهي في أواخر تماسكها بسبب سرعة انتشار الأبراج الحديثة في كل مكان. وقد بلغ الأمر في سرعة التحول من قديم إلى جديد أن تساءل هو قائلاً: "الآن أين هي السويدي؟". الاسم وحده هو الذي بقي على الألسن بينما الحي رغم عتاقته وإيغاله في الذاكرة الشعبية لم يبق منه إلا القليل. فالذاكرة هنا تشتغل على المندثر، أو الآيل للزوال، وذلك أن الشخص نفسه، حامد المناور، أصبح في عداد مشابه، فليس بعد التقاعد من وجهة نظره إلا العيش كظاهرة زائلة. لقد مضى الزمن الذي كان يداوم فيه ثماني ساعات في مكتبه كموظف رسمي في البناية التي تشبه الباخرة، فالوظيفة هي بمثابة جلد يحميه من الانفراط في أشياء الخارج على مسمى متقاعد. التقاعد انفراط طويل في أشياء الواقع، الوظيفة ستر من التبدد والانتشار والعشوائية. ولأن الوظيفة باتت عنده شيئاً من الماضي، فهو الآن من البقايا التي حدثت بسبب فقدان الستر. غير أنه، في المقابل، لم يخف سروره بالحرية أخيراً، بعد خروجه من البناية خروجاً نهائياً، إذ لم تعد لديه ارتباطات بعادات العمل ومواقيته، بل تركها خلفه مستقبلاً وضعاً جديداً يعيشه لأول مرة منذ ثلاثين سنة. أصبح حراً في نهاية المطاف، لكنه لم يترك شيئين في حياته الجديدة، الكيس السميك الأسود، وحديثه مع نفسه. هذان الرفيقان هما صلته الأشد بالواقع، أحدهما يستقر في العلن، والآخر يكمن في الباطن، فالكيس يحمل "متعلقاته الشخصية" يوم كان على رأس العمل، وهي التي "رافقته طوال مكوثه" في الوظيفة. وهي، على أي حال، ليست ذهباً أو مالاً أو آثاراً ثمينة ليبدو الاحتفاظ بها مسوغاً، بل هي بسيطة القيمة في التقدير المادي، لكنها عنده بمثابة ابن لا يمكن التفريط فيه. "الأب يتوجب عليه، حتى آخر لحظة رعاية أبنائه"، فالشيء، الذي يغدو قطعة من التاريخ الشخصي وجزءاً من الذاكرة اللصيقة بالإنسان، من الصعب أن يفرط فيه شخص مثل حامد المناور بل لا بد أن يبقى "بجانبه طالما هو حي يرزق". أما في شكله المونولوجي فإنه ما إن ينتهي من ملاحظة، أو يمر على وضعية تستحق منه النظر والتعليق، حتى يبدأ مرة أخرى من نفس النقطة التي بدأها من البناية قبيل خروجه. إنها لحظة مفصلية في حياته، وذلك أنها توقفه على مسار واقع جديد بمجرد أن يغادر البناية، واقع التقاعد وتفاصيله وهوامشه، فلا غرو إذاً أن يستعيدها مرة بعد مرة كلما غاص في نجوى يومية. ويبدو من خلال ردود أفعاله أن التهكم لديه لم يكن عادة طارئة في حياته، وإنما رافقه منذ البداية، وعلى نحو خاص منذ نشوب عروة الوظيفة في يفاعته، حد أن المحصول الكبير الذي تفجر في يومه الأخير بالبناية بدا ناضجاً في قسوته ودقة إيلامه.

«زومال» من زهو ونقاء وحنين.

لعل من الظواهر التي ظلت تسم المشهد الأدبي في السعودية على مر التاريخ، (التنافر والانقطاع) بين الأجيال بحيث يسفه جيل الأجيال التالية وقد يتعالى. فيما وبعتهٍ مقيت يتجاهل جيل الأجيال التي قبله، بما راكمت من اجتهاد ونتاج وتجارب، حد المصادرة والإلغاء، بما يمثل (حماقة ضد الوعي) والتراكم الكمي والكيفي الطبيعي لأي حركة فنية / أدبية، لا يمكن لها أن تتنامى إلا على رافعة جذور تشدها للمنبت الحقيقي.

جيل فن السرد الذي ظهر مع نهايات الستينيات الميلادية من القرن الماضي، واشتد عوده خلال السبعينيات ليستوي متصدرا المشهد القصصي في الثمانينات، هو الجيل الذي يدين له الدرس النقدي، بفضل إحداث النقلة الفنية، والتحول الحقيقي. ويأتي اسم (عمنا) حسين علي حسين، واحدا من أبرز وأهم تلك الأسماء التي اجترحت أفق كتابة (القصة القصيرة).. كما أنزلت، واقتربت من الأجيال التالية. تقاطعت معهم قراءة وتواصلا ومحضهم محبة ومؤازرة، لا حد لها، أطرها (التواضع والصدق وتلمس ما هو إنساني)، بعيدا عن موبقات العنجهية والغطرسة ومهلكات الاستعلاء الأجوف، وغباءات النرجسية وتضخم الذات التي - للأسف – شوهت بعضا من التجارب التالية لجيلهم.

القاص والروائي – الذي أعده أحد أساتذتي في فن كتابة القصة - حسين علي حسين، هو أحد «حراس الذاكرة» سعى للإبقاء على تلك الأزمنة النافرة منا حية في الذهنية المحلية، مدونًا حكاية من ركام حكايات تراكمت على مدى قرون في تاريخ المدينة المنورة، ليقدمها للقارئ عبر قصصه ورواياته ،كأحد أهم التجارب السردية في الأدب السعودي، التي أعقبت جيلين من الرواد، وسجلت حضورها منذ أواخر ستينيات



محمود تراوري

القرن الماضي، وهو الجيل الذي تشكل وعاش، زمن الفاقة والبراءات، وأكمل أناشيد حياته شابا، والمجتمع يخط أولى خطواته نحو آفاق الحداثة، ومفارقة الحياة القديمة بكل ما حوته من " هبقات" ورواشين وبيوت طينية وحقول تميز حواف طيبة، وأحوشة شكلت الملمح الرئيس للمدينة المنورة، التي عاشها حسين مستلهما أدق تفاصيلها، لتشكل نبضه الأول وهو يكتب عام 1978 "الرحيل" مجموعته القصصية الأولى، في عنوان كأنه يشي بانقضاء أزمنة قديمة، يودع فيها "المآذن، والقبة الخضراء، والقناديل الملونة، والمحراب، والروضة الشريفة "ونخيل العوالي وقربان، وبرحات "الأغوات" "والسيح" "و" التاجوري" " والمناخة" و"العنبرية"، وهي تتيه بـ (عصا اليابات)، تتمايل طربا ونشوة بنغم " الجوش" و"العلبة" و"النقرزان"، حاملا قلبه بين كفيه، وألق حرات المدينة يضوى بين عينيه، صوب العاصمة "الرياض" التي كانت موئل عيشه ومستقرة على مدى أكثر من أربعين عاما، حتى تقاعده من عمله..

أبو شادي "عبدالعزيز".. إضافة إلى ابداعه الكتابي وبما لديه من أفكار أغنى عن الحياة والفن، تميزه كاريزما شخصية، مكتظة بالفكاهة وروح الدعابة. اضمامة فارهة من "نعناع وحبق ولمام ودوش"، عندما تلتقيه لأول مرة – على نحو ما حدث معي قبل أكثر من ثلاثة عقود ذات جنادرية - يخلف في روحك انطباعا قويا بأن هذا الرجل " أحدٌ" باءٍ/ زاءٍ من نبل ونقاء.. مازجه الفن، فأينعت روحه حقلا له نظرة وهاجة تجاه الأشياء التي تحدد ماهية الرغبات الإنسانية.. محبة كبيرة لـ " كبير المقام".. وشجن النقرزان يشيل "زومال" الحنين والوفاء في فؤاده الرطب.



«حسين علي حسين» يحاور «الشيخ الكاتب»:

أبوعبدالرحمن بن عقيل: "ابن حزم" خالط مني مجرى الدم والنفس.

كتب حسين علي حسين

في هذا اللقاء الذي تقدمه اليمامة مع الشيخ "ابو عبد الرحمن بن عقيل" يكتشف القارئ بعض ملامح الصورة والأسلوب الذي يفكر به الشيخ الكاتب، وفيه محاولة لتحديد موقفه من بعض القضايا الأدبية العامة والخاصة، ورأيه في عدد من الأسماء التي تبرز واضحة أحيانا، وغائمة أحيانا في سمائنا الأدبية، ولعل الشيخ "أبو عقيل" بأسلوبه وطريقة عرضه لمواضيع النقاش قد ساعد كثيرا في جعل هذه الملامح والمواقف أكثر تحديدا ووضوحا:

***لو أتيحت لك فرصة الصعود الى القمر فما هي الأشياء التي تود أن تأخذها معك؟**

-بمثل هذا سألني الأستاذ بدر كريم فتمنيت أن يطل منه أبناء أمتي وأن تزرعه سيوفا مؤمنة ترعى خلافة الله في أرضه فتقذف حممها وشواظها على جاهلية القرن العشرين التي تنكر حق الله في التشريع والخلق والعبادة، ونخلص الإنسانية من شقائها وطواغيتها الذين يفرضون نظما جائرة كافرة.. وأتمنى الآن أن آخذ معي "كمرة" ترسم لي من على مباهج الحياة والجمال في هذه المعمورة، فعند عوامنا أن هذا الحبيب الأغر:(عكوز بكوز في كل بلاد مرك‌وز).. فطالما داعبت أشعته رمانتي ذات الغلالة الرقيقة، وطالما أثارت إشراقته غيرة العصيفير العاشق الذي أطلق لرجليه الريح يغزو هذا المبتذل السافر حتى سقط جثة هامدة مع اجتياز الفجر كما في الغيرة للصيرفي وطالما كان موعدا للقاء الوامقين، وطالما تمنوا غيابه، فهذا عمر بن أبي ربيعة يرجو أن يغيب قمير.. ولكم تحمل الشهادة لـ "ليلى" ومجانينها على عهود لا تخيس. وأن يحظى أبو عبدالرحمن و"كمرته" بهذه الإطلالة ففي ذلك ما ينعش مهجته ويبرد كبده، وهكذا حال الجوعان لا ينام، والجنون فنون.

***بماذا تعلل انتشار اللغة العامية أو اللغة الثالثة على حد تعبير توفيق الحكيم في مسرحيته الصفقة في كتابات بعض الكتاب؟**

-يعود انتشار العامية بهذه السرعة إلى جذور بعيدة الغور في أدغال تاريخنا، بدأت منذ الفتوح حيث كانت لغة خاصة وعامة، ثم استفحلت بانتشار الثقافة في أبناء الأجناس المقلوبة وبقاء الأصلاء على أمينهم مجندين على الحدود، ثم استغلقت بوقوع الأمة العربية في

سلطة أمة أعجمية.. وأذكر أن الزهاوي أثار ضجة حول تولية قضاة لا يجيدون العربية في عهده.. ثم استحكم الرين بوجود أساتذة الكراسي من المستشرقين الذين جندتهم الصليبية الحاقدة، فأثاروا شبها وشكوكا على صلاحية اللغة وبسرها واكتمالها وقبولها للنمو وقد اقترنت هذه الإمارة بوعي أمتنا في نهضتها الحديثة.. ولم يكن تأثير هؤلاء الأساتذة أمرا هينا، لأن رواد مدرستنا الحديثة نالوا مؤهلاتهم العالية بتوجيه هؤلاء، ولا ننسى ما للأستاذ من قوة في التوجيه التربوي فكريا وسلوكيا، وإن أردت شاهدا من ملايين الشواهد ذكرت لك قصة الإمام مالك مع شيخه "ربيعة الرأي" فقد قال مؤرخو فقهنا: إن الرأي في مذهب مالك جاء من طريق شيخه ربيعة.. فلقوة هذا التأثير فرض ربيعة منهجا ضخما في فقه تلميذه؛ مع أن مالكا -رحمه الله - مجتهد مطلق لا يقلد.. ولعظم تأثير الأستاذ ترى الآراء تنمو وتتحد على أكتاف التلاميذ، وداهية الدواهي في انتشار العامية: أن هذه الجرائد باتت غير محصنة إذ مارس حرفتها من لم يبلغ الفطام بعد، وقل أن يوجد في كتابنا من ينتقي لفظته عن خبرة لغوية، وقل فيهم من يتخذ له أسلوبا خاصا في الكتابة يستفيد من كل مذهب إنشائي أطاييه.. وصارت الكتابة في الصحف تقليدا لعبارات الأقلام اللامعة، فنحن نستعمل الآن بكثرة كلمة "رضخ" بمعنى خضع، و"الرضوخ" بمعنى الخضوع والانقياد، وهو خطأ شنيع.. ولو تواضع معي كاتبو هذه الصحف على أن يقدموا خبرتهم اللغوية على كتاباتهم الإنشائية لضمنا بقاء لغتنا على أصالتها وصمودها في صحفنا.

أما اللغة الثالثة فلي عليها تعليقان:

أولهما: أن تسميتها باللغة الثالثة خروج على القسمة العقلية، إذ ليس في قسمة العقل غير عامة وفصيحة.. ولهذا فالأسلوب الذي يكتب به الحكيم مسرحياته أسلوب فصيح تتخلله ألفاظ عامية، والخلاف في هذه الألفاظ، فإذا لم تكن فصيحة فهي عامية، ولا ثالث لهذين القسمين، فبقيت مسالة اللغة الثالثة مجرد شعوذة.. فان سميتم هذا النحو من كتابات الحكيم أسلوبا ثالثا كان ذلك قريبا من الواقع، لأن هناك أسلوبا فصيحا خالصا، وأسلوبا عاميا خالصا، وأسلوبا مركبا من العامي والفصيح، ولسنا في هذا ننازع.

وثانيهما: أن تخلل اللفظة العامية مما تقتضيه طبيعة العمل المسرحي، لأنها في الغالب تأتي نموذجا لحياة شعبية لا تنطق بالفصحى فلا يتم التصوير إلا بنقل اللغة الدارجة خلال المسرحية، وعندي أن هذا من العمل المباح لغيره لا لذاته.. بمعنى أن الكتابة بالعامية محذور أبيح هنا لضرورة العمل المسرحي ومعروف أن الضرورة تباح بقدر ما يسد الرمق، فلا نتوسع فيها، فإذا كانت المسرحية عن مجتمع شعبي فلا مانع من نقلها بلغته، ولا ننقل من لغته إلا ما تدعو له الضرورة.. وما نقلناه لا نعتقده، وإنما نكون كمن يحكي الكفر. وما نقلناه - أيضا - لا يبرره تسلل العامية لمقال صحفي أو قصيدة عصماء، لأنه ثمة فرقا بين ما أبيح لذاته وما أبيح لغيره.. وبإيجاز: فانتشار العامية في كتابات بعض الأدباء اليوم مردها قوة عوامل الهدم وجهل هؤلاء الأدباء بلغتهم، لأن المتفرغين لدرسها نوادر، وفي النهاية فنحن بمسيس الحاجة في هذه الرقعة الى أقطاب من أمثال الدكتور مصطفى جواد والكرمي والمغربي والكرملي وآل البستاني واليازجي.

***يقولون: إن الكاتب يجب أن ينزل بأسلوبه لمستوى القارئ العادي، وفي نفس الوقت يرتفع به لمستوى القارئ الممتاز؟**

-من الخطأ الشائع: أن الأحكام تبنى على كلام مجمل.. وأرى في هذا السؤال إجمالا أحب أن أفسره وأفتته إلى جزئيات، ثم أبني على كل جزئية حكمها، فأقول:

إن الكاتب لا ينزل بأسلوبه بإطلاق، لان من الكتابة ما يكون عادة للمبتدئين، فهذا له حكم، ومنها ما يكون للخاصة، فاذا كتب الصحفي في الفلسفة فعليه أن ينشد الكمال فيبذل المحاولة في الارتفاع إلى مستوى علماء هذا الفن، وهكذا الحكم إذا كتب في الفقه واللغة والأدب.. إلخ.. والمفروض في الصحافة أن تكون قمة الوعي في الأمة، والمفروض في الجمهور ألا يتطلع إلى الصحافة إلا إذا بلغ مستواها، وإلا فيكفيه أن يفهم ما قرب مأخذه.. وهكذا نقول عن المؤلفات وعن برامج الإذاعة.. ويكون الهبوط إلى مستوى القارئ العادي وإلى مستوى الإنسان العامي بالنسبة للوعاظ والمرشدين والمفتين والخطباء؛ إذ الخطيب يراعي حال المقام فيخاطب الناس بما يفهمون، وكذلك الصحافة والمؤلفات إذا أريد بها الوعظ أو مخاطبة السواد من العامة. ثم لابد من تحديد المعنى لهذا الهبوط، فلست أبيح لكاتب أو صحفي أو مذيع أن ينطق بالعامية وهو يقدر على الفصحى بحجة أنه ينزل إلى المستوى العادي، وإنما يكون الهبوط إلى مستوى عقولهم من ناحية الفكرة ومن ناحية ثانية فنحن نعتبر العامية انحرافا عظيما، ولكن الفصحى لم يستغلق فهمها على أشد الناس عامية، والعادي يفهم الأسلوب الراقي فهما تاما، ولكنه قد لا يستطيع محاكاته فاتضح أن تبرير الكتابة بالعامية أو بما دون مستوى الفصاحة - تبريرا للفهم - من باب وضع الأمور في غير مواضعها.

***والقارئ العادي من هو؟**

-إن كان ناشئا فالمدارس مفتوحة أبوابها فلا يتعجل بقراءة الصحف، والصحف ليست وظيفتها أن تعلم الناس كيف يقرؤون ويكتبون، ولكنها تهيئ لهم ما يقرؤون وما يكتبون إذا تهيئهم أيضا لذلك. وبإيجاز فرأيي: أن الصحافة يجب أن تكون مطلة تتطلع لها العيون ولا تدوسها الأقدام.

***"ابن حزم" إلى أي حد أثر فيك؟**

-خالط مني مجرى الدم والنفس.. أدعو له كما أدعو لوالدي.. وفي ذمتي أن أحج له، لأن أبا محمد لم يحج -رحمه الله رحمة واسعة- وبلغ تأثيره في أنني اقتفيت أسلوبه ومنهجه ولم أتمذهب بكل آرائه.. وقد تعلمت منه أدب البحث والمناظرة.

***نقرأ لك - بالاشتراك مع الأستاذ عبد الله الماجد - في دنيا الأدب بجريدة المدينة دراسة عن الخيام ... ترى ما الذي دفعكما للقيام بمثل هذه الدراسة، وما هي الجدة في هذه الدراسة؟**

-الرباعيات تشتمل على ميول فلسفية، وأنا ممن يرتاح للفلسفة ونواحي الفكر كلها ترد بلغة الأدب. وأغلب فلسفة الخيام أستطيع تزييفها من الناحية العقلية لتطرفها.. وقد عمرت محرابها "بنت إبراهيم" بدندنة تلامس النفس الأريحية، وأخشى أن تكون هذه الدندنة إناء ذهبيا بنص -بصيغة المجهول- فيه القيء لاسيما ما يخص ناحيتي الوجود واللذة.. فهذه الأمور الثلاثة دفعتني إلى الاشتراك مع الماجد. والجديد في دراستنا سيستشفه القارئ، إلا أننا ذيلنا بحثنا عن فلسفته الانقلابية بملاحظة سريعة أوضحت الجوانب المبتكرة والمجترة، وذلك في آخر حلقة كتبناها.

***لدينا كثير من شباب الأدب لمن تعجب منهم.. ومن ترتاح اليه.. أرجو أن تذكرهم بأسمائهم مع ما يمتاز به كل**



واحد منهم؟

-الأساتذة عبد الله جفري، وهاشم عبده هاشم، وسباعي عثمان: يكتبون النثر شعرا، وأساليبهم كالرياحين تشمها ولا تفركها.. بيد أنهم في حاجة إلى وقود من الخبرة العلمية التي تكتنفها هذه الأوراق الصفر.. فإذا جمع الله لهم بين هاتين الحسنتين باءوت بهم على المسرح العالمي.

محمد عبد الله مليباري: شاب ناضج، ولكنه متقوقع، وإذا كتب أجاد، وأنا غير راض عن "كبسولته الترابية".

عبد الله الماجد: عاقل مهذب خجول. عقله أكبر من علمه، استعداده وطاقته أوسع من طاقات كثيرين من غيره ممن يعدون اليوم شيوخ الأدب في بلادنا.

علوي طه الصافي: أريد منه أكثر من الثقافة الصحفية، وأفرض عليه أسلوبا زيانيا، وأرجو منه أن يكون ذا روح رياضية فيكون منصفا إن وخز، عفا إذا وخزوه، صادقا إن مدح.

مشعل السديري: جعجعة ولا طحن..

راشد الفهد الراشد: أرجو أن يتكيف مع تراثه دون تحسر أو تقصير، فالمندفع ويتشوقون إلى التقريظ.. واقتراحي: ألا يقنع الناقد من المؤلف بما دون مرحلة الكمال - وإن كان النقص من طبيعة البشر، والكمال مرحلة لا تنال؛ إلا أنه لا تفريط في الحزم، والخطأ في الحزم خير من الخطأ في التضييع.. وليؤمن الكاتب بأن أدنى تقريظ له مكسب عظيم.. ولا أمنع أن يكون النقد قاسيا لا يرحم شريطة أن يرتفع عن الأعراض والشخصيات ويركز على الأثر.. وأود أن تغربل مؤلفاتنا وكتاباتنا بالنقد الموضوعي، وليس ذلك من باب تتبع العورات.. بل من باب استصلاح الثقافة في بلادنا.. ولتضبط هذا النقد قيود من المبدأ والعقيدة، ولنؤمن بأن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، ولننظر إلى الأثر بغض النظر عن مركز صاحبه الاجتماعي والوظيفي..

وليكن الكاتب إذا احترف الصحافة خائفا يترقب فلا يكتب إلا ما يرضى الذوق العلمي المهذب، وليكن على صراط الصحافة زبانية يأخذون من أمروا بأخذه.. فإن لم يتوفر هذا فلا أمل أنشده في مستوانا العلمي.

بالتراث الحديث حتى نفهمه.. فهذه الحاجة عطفتني إلى تراثي، ولا يضيرني أن يعيرني بذلك كاشح من الذين لا يعملون ويؤذيهم أن يعمل الناس.

*يرى القارئ بين سطورك ميلا نحو الاتجاه الفلسفي؟

-لما عرفت ابن حزم وتتلمذت له أحببت الفلسفة وعلمني طرفا منها.

*أبو تراب الظاهري- عبد الله بن خميس- الزيدان- الفقي- عزيز ضياء- ضياء الدين رجب- الأنصاري- العطار- عرف كلا منهم؟

-أبو تراب: جهبذ، بلندح، عكوك، براجمي، زقفوني، سرقطي، برقطي، عفا الله عنه.

ابن خميس: شاعر فحل "ممسوح الفرة" يحفظ أبياتا في وصف الشيب، وفي المفاضلة بين صحيحي البخاري ومسلم، ويحفظ كافية الأعشى في هوذة.. لم يترفع عن الرد علي في نقدي له، ولكنه عجز ولاذ بالرمز.. لأنه لا يجري في مضماري.

الزيدان: سامح الله العواد، فمحمد حسين كنيف حشي علما.. وهو مؤرخ فذ، يتلاعب بالألفاظ ويتدحرج أمام الأستاذ الصديق الشاعر عبد الغني قستي ليلة الجمعة فيتسحبن لا يسعل ولا يتنحنح ولا يتلعثم.. وفداء له أي هفوة تندر، لأنه يملي مرتجلا، والارتجال مزالق الرجال.

الفقي: شاعر فحل ذو نزعة تأملية "مسالم".

عزيز ضياء: ضياء عزيز، شيخ وقور، عنيد في رأيه، لا يرضى أن يكون "كربونا" لأحد.

ضياء الدين رجب: أديب فقيه، موسيقي الأذن لا يتأبى عليه العمق لولا أنه مكثر.

الأنصاري: عالم جليل خلوق، ورائد قديم ومحقق لا يبارى، ولكن منهله لا يعجبني.

العطار: عالم جبار، عنيد، هو وأستاذ جيلنا حمد الجاسر فرسا رهان: هذا في التاريخ، وهذا في اللغة.. حقق ودقق وألف، وأحيانا تدركه غفلة الصالحين فيخلط.. لا يعجبني تباهيه بصداقة العقاد له.. والناس يعرفون العطار عالما جليلا أكثر مما يعرفونه صديقا للعقاد.

*لماذا لا تؤيد الشعر السعودي؟

-لأنه اجترار للقديم، ومحاكاة للحديث، ولم يشارك في إنشاء المدارس الحديثة.. ليست فيه عرائس تحفظ كما تحفظ عرائس غيرهم.

* اليمامة- العدد -143 8 محرم 1391هـ، الموافق 5 مارس 1971م.

* الشعر السعودي لم يشارك في إنشاء المدارس الحديثة

* الشاب الذي يريد أن يثقف نفسه يبدأ حيث وقف تراثنا

مع الجديد والجامد على القديم كلاهما مقلد.. لو انبثق أسلوبه عن خبرة علمية لكان الأوحد في مضمار الصحافة..

فهد الحارثي: حرك النقد في هذه المنطقة.

*ما هي الطريقة التي تراها للحفاظ على تراثنا؟

-لابد من ضمان صف من الشباب يحسن الظن بماضيه في غير ثقة عمياء لا تتخذ من الماضي جسرا تعبر منه إلى الحاضر.

*من أنت باختصار شديد؟

-أنا من تقرأ ما في قلبه على صفحة جبينه.

*على ضوء مفهومك للنقد الأدبي كيف تراه يسير في بلادنا؟

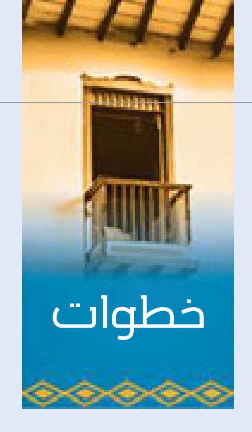
-في بلادي نقاد منعزلون عن الصحافة والنقد في صحفنا سابق لمرحلة الفهم والتصور. وسيظل كسيحا ما ظل الأدباء والمؤلفون في بلادنا يغضبون من النقد

*رأيك في الغزل الحديث؟

-أتوسم الجوع الجنسي في شعر المخزومي والنواسي كما أتوسمه في شعر القباني والمهندس، وأتوسم الكلف الروحي في شعر مجانين بني عامر كما أتوسمه في شعر ناجي.. والفارق: أن النزعة الصوفية في الحب أكثر اتجاها فيما قبل النهضة الحديثة، والأغلب في شعراء العصر الحديث أنهم عشاق صورة جسدية، ولا يلامون، لأن السفور والاختلاط بالأجناس انحسر عن دور ولمس، وخشفات قليعة.. فسبحان الذي خلق الانسان في أحسن تقويم.

*يلاحظ في أغلب ما تكتب انعطافك نحو كل ما يمت إلى التراث الكلاسيكي.. ترى ما هي الدوافع التي جعلتك تتجه هذا الاتجاه؟

-أنا وكل شاب يريد أن يثقف نفسه: نبدأ حيث وقف تراثنا، ولا نستطيع وصله



حكايات الأشجار!



أحمد الدويحي

ذكرتنـي حرب بيروت (سـت الدنيـا الجميلة) كما كان يسـميها نزار قبانـي، الأخيرة المعاصرة، حتى وكأني أرى النار تشـتعل في جنوبها، وما أكثر ذكريات الحروب العربيـة في حياتنـا، بمرحلة مهمة حيـة ذكرياتها في داخلي، عشـتها وهـي (يوميات حرب الخليـج الثانية)، ولأنها امتداد لفصول من روايتي (ثلاثية المكتوب مرة أخرى)، ليس لأن الحالة لا سمح الله، وعمليات الاحتلال والتحرير بيـن البلاد العربية، سـتتكرر بعضها لبعض كما حدث حينها بيـن الجارتين العراق والكويت، ولكن لأن المسألة ببسـاطة شديدة تعنيني هنا - ولا غيري ، وقد أصبحت وعيناي بين رجلي، ولا ترى أبعد من أرنبة أنفي ! أعد أيامي.

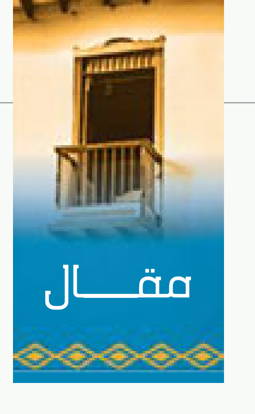
المشـهد الذي عـاد بذاكرتي إلـى الوراء عقـوداً من الزمن، ليس سـعيداً على كل حال، فقد فقدت صديقي ورفيق الدرب الفنان والصحفي المبدع الأسـتاذ / ناصر الخطيب رحمه الله، فقد كان مكلفاً بتغطية تلك الحرب، وحينما كان يعود مـن الجبهة بعد أيام صعبة، يحكي لـي تفاصيلها، وقد خصصنا غرفة في منزلي، مسـيجة بالبلاستيك خشية من وصول "الكيماوي" إلينا، نأكل، ،نشـرب ، نعزف ونغني، ونكتب، ندخن، وننام فيها بلا وجـل ، يعود بعد غياب، فيجدنـي وقد قضيت أياماً مع العمالة الأجنبيـة، كلهم من الخدم والسـائقين، كانوا بجداره هم أسياد الحارة، وقد هجر أهل البيوت بيوتهم، وأصبحوا هم لي الجيران والأصدقاء الحقيقين، ألقاهم تحت الشـجر، وجوار الجدران وفي الساحة الكبيرة ، كلما زمجر جرس الإنذار، معلناً عن قرب غارة جديدة، وكلما كانـت الأحوال في غاية التمـام، رأيتهم في غياب أهل الـدور، يجتمعون وينشـرون سـراويلهم وملابسـهم، يعلقونهـا على فروع الأشـجار ، يواصلون حكاياتهم التي لن تنتهي . .

ومن اليوميات المهمة التي لا تنسى، كنا نتخذ من بيت شاعر شـعبي (أعزب)، ونحوله مسـرحاً ومناماً ومعاشاً، بيت يرتاده معشـر المثقفين والصعاليك في الرياض، وربما مـن خارجها، ويسـتحيل تمر ليـلة، بدون مرور أحـداث درامية، تأتي غاية في الغرابـة، والتنوع الفني والبشـري أيضاً، وكان لا يستطع الإقامة في شقة أكثر من سـتة أشـهر ، لأن الجيـران سيشـتكون، وأصحاب العمائـر سـيطردونه، فالشـقة حتما سـتتحول منتدى وناديا أدبياً وفنياً، تقام فيها الأمسيات الفنية والشعرية والقصصيـة والغنائيـة، وتـدور المناقشـات الصاخبة والساخنة كل ليلة، زار شققه تلك سفراء، وأمراء، وأذكر الأسـتاذ الروائي الكبير الدكتور يوسف ادريس، والفنان الكبير طلال مداح، والشاعر الراحل سليمان الفليح، كانوا على سبيل المثال رحمهم الله جميعاً من زوارها، وزارها كثير من أصدقائي، سيقرؤون هذا الكلام من مثقفين وشعراء، وكتاب القصة، والعازفين، والروائيين، والنقاد، والتشـكيليين بدون ذكر أسماء، وتحفظ الذاكرة عنهم كثير من الأحداث المخزنة وغير المسـتوعبة، تحتاج إلى تأمل وعناية، وتأويل طويل . .

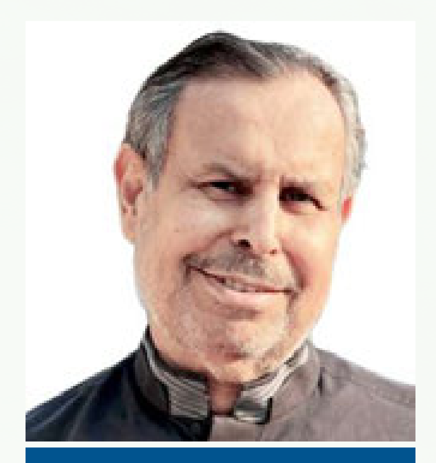
وبيت القصيد، أن فناناً شاباً ومن أسرة ثرية، كان يحضر باستمرار إلى فضاء هذه الشـقة، ويثري الليالي إذا جاء من وقت لآخر بفنه، قرر ذات ليلة تقديم دعوة فاخرة، تُنقل السـهرة إلى مزرعة والده الفاخرة، ولم يكن أحد ليرفـض، فالتجديد مهم لاكتشـاف عالم آخر ، والأهم من ذلك بلا إزعاج لـلذات وللجيران، وقد كان، فتنادت الجماعـات لتلبي دعـوة كريمة، وتقيم سـهرة فاخرة في المزرعة الفاخرة، وكان عشـاء دسـماً وليلة مرتبة، كادت أن تنتهـي على غير العـادة بلا أحداث، ويبدو أن أحد الشباب، زوار دول شرق اسيا، قد اكتشف وجود نبتة شـيطانية خطيرة، تستحوذ على مساحة ليست بسيطة، وتـزرع بجوار خزان المـاء، وقريبة من مكان الغسـيل، وسـكن عمال في المزرعة من شـرق آسيا، وكأنما وجد الشـاب، كنز قارون تلك الليلة، لتبدأ مفاوضات شـاقة ومضنيـة، بينه وبين العمالـة، هددهم بحصد نتاجهم فـي المزرعة السـرية، والثمينـة فـي داخـل المزرعة الفاخـرة، فتحولت السـهرة الفنيـة إلى ليلـة مختلفة، واصبحت ليلة شجرة (كنشة) الغريب، وقد كان يخطط لها، لتكون ليلة (كبسـة) و عشـاء فاخر، قبلما تنتهي بحصول المكتشـف على كامل المنتج الشـجري، ويتم فيهـا القبض على نبتة (الكنشـة) التـي أذهل وجودها المضيف، وإعفاء شـجرة (الكنشة) الخضراء من الحصاد تلك الليلة، لتتصرف بها العمالة بطريقتها، ويتم تغيير معنى ومذاق الكبسة .

ولكـن هيهات، فـلا بد أن ذئـب الصحـراء، يعلم بأن للأشجار حركاتها !!





الرواية السعودية والصحوة ... الصراع على المحل الاجتماعي.



محمد العباس

الكتابة فعل شخصي يحدث في الفضاء الاجتماعي. ولا يمكن للنخبة من الكُتّاب إلا أن تكون في حالة حوار مفتوح مع جمهور وفي فضاء عام. وذلك الفضاء المفتوح هو المحل الأكيد للصراع من أجل الهوية. إذ لا تتشكل الهوية إلا عبر المجابهة. وقد كان هذا المشهد على درجة من الوضوح مطلع التسعينيات الميلادية، عندما أغلقت الصحوة كل ممكنات الحوار، واجتثت مجمل النصوص الموازية أو المضادة استئثارًا بالسلطة. حيث وصل المجتمع السعودي إلى لحظة التناقض القصوى. وعلى إثر ذلك انفجر الخطاب الروائي ليحدث شرخًا في جدار الصمت الذي خيم على المشهد الحياتي، متقدمًا عدة خطوات إلى الأمام لإعادة إنتاج الهوية وتحطيم فكرة البعد الأحادي الديني للإنسان السعودي. وبعد أن كنا نسأل عن سبب غياب الرواية، انقلب السؤال فصرنا نتساءل عن سر تكثُّر الإصدارات الروائية.

لكل مجتمع نصوصه: السياسية والاجتماعية والأخلاقية، والروحية والتاريخية والأدبية. ولا يوجد مجتمع من دون نصوص. وعندما يكتفي مجتمع ما بالنصوص الدينية أو يعطيها الأولوية على حساب بقية النصوص يسقط المشهد في حالة من الاختلال والاستبداد. وهذا هو بالتحديد ما حدث إبان حقبة الصحوة. حيث كان النص الديني، أو بمعنى أدق النص الصحوي، هو المهيمن. وبذلك أغلق مكامن توليد الخطابات وإنتاج النصوص. حيث كانت النصوص الصحوية تسيطر على الجوامع والجامعات وعلى الشارع والإعلام وحتى الفضاءات الالكترونية. وهنا مكمن البطولة التي أبداها الروائي السعودي. الذي سجل حضورًا شجاعًا وواعيًا لتغيير بنية المشهد. إذ برزت كتيبة من الروائيات والروائيين راغبة في التغيير، والأهم إدراكها بأنها قوة قادرة على التغيير.

ومع تتالي الإصدارات الروائية وتنوعها توسع ذلك الشرخ الذي أحدثه الخطاب الروائي في بنية الصمت والخوف، وارتفع منسوب التوتر بين فريقين: أحدهما متمسك بفكرة الإبقاء على معادلة الثبات، والآخر يحاول تحريك الساكن. وعند هذا المفصل تولدت الحداثة الروائية المستمدة لفاعليتها من الحداثة الاجتماعية. فالحداثة الأدبية لا تنشأ إلا من ارتطام نقيضين يتصارعان في فضاء ثقافي. وبذلك صارت كل رواية تصدر فرصة لتيار التشدد للنيل

من الخطاب الروائي والروائيين. مرة بدعوى أن هذه الرواية تنتهك الأعراف الاجتماعية، وأخرى بحجة أنها تنال من المقدس الديني، وثالثة بذريعة المس بالقيم الوطنية وهكذا. حيث بدت تلك التخرصات المتعمدة والمقصودة محاولة عبثية يائسة لتعطيل الخطاب الروائي الذي كان يوسع هامش حضوره ويؤثر في إعادة صياغة المشهد والهوية. في الوقت الذي كان فيه الخطاب الصحوي يمارس التعكير والتوتير والإرباك، وفق ما يسميه ميشيل فوكو "مبيان القوة".

في تلك اللحظة، وفي ظل الانهمارات الروائية، كان المجتمع السعودي ينتقل من المرحلة الشفوية إلى حالة التدوين. وكان يفرغ كل ما يختزنه من حكايات وتاريخ وأفكار وأحاسيس في قوالب روائية. ولم يكن قبل تلك الانعطافة يجرؤ على سرد أي شيء من خصوصياته المكانية أو الفكرية أو العاطفية، وكأنه من تلك المجتمعات الباردة التي لا تسرد نفسها، بتعبير كلود ليفي شتراوس. أو ربما لم يكن الكاتب السعودي يمتلك التقاليد الأدبية لسرد مجتمعه. إلى أن تمكنت كتيبة من الروائيات والروائيين من تحقيق النصاب الأدبي المتمثل في كتابة الرواية، والدخول بالمجتمع في لحظة حداثية متأتية من سياق حداثي اجتماعي. إذ لا يمكن للحداثة الأدبية أن تعبر عن حالة تقليدية والعكس، أي أن الحداثة الاجتماعية لا تقبل إلا القوالب الأدبية الحداثية للتعبير عنها.

وإثر كل جولة من جولات الصراع كانت الرواية السعودية تستجلب أكثر الموضوعات الاجتماعية حساسية. حيث جادلت مفهوم الآخر والقبيلة والإرهاب والحب والعبودية كما اصطدمت مباشرة بالحالة الصحوية بمختلف تمثيلاتها. في الوقت الذي استقبل فيه المشهد حالة انفجار الصمت الأنثوي. من خلال متوالية طويلة من الروايات. حيث أسقطت المرأة كل موضوعاتها في المشهد المتأجج أصلًا. وعليه صارت الرواية تنوع بشكل لافت ومربك على قيم اللبرلة لتوسيع هامش التعبير عن التيار الجديد في المشهد، وتصخيب صوت الروائيات والروائيين. وذلك عبر موضوعات وقيم دنيوية معاشة وملحة، على اعتبار أن الرواية بالأساس خطاب دنيوي، مقابل خطاب الصحوة الأخروي، الذي كان يمارس العنف بكل أشكاله لترحيل الإنسان وقضاياه إلى الآخرة.

وبمعزل عن المستوى الفني، كانت الرواية تنوع بقوة على المضامين باختلاف توجهاتها. حيث كُتبت تلك الروايات بأقلام فصيل من المستنيرات والمستنيرين، الذين حاولوا إحداث التغيير في المجتمع، بغض النظر عن المستوى الفني. وذلك في قلب المجتمع المدني، الذي يشكل المدار الثقافي لأي صراع. لدرجة أن الرواية في السعودية تحولت في جانب كبير منها إلى صندوق اقتراع على القضايا الجدلية. وصار كل روائي أو روائية يدلي بصوته في القضايا المطروحة من خلال رواية تُكتب وكأنها مرافعة اجتماعية انتصارًا لرؤية تقدمية بالضرورة. ليتوسع بذلك الشرخ الذي أحدثه الخطاب الروائي بمروياته الموازية والمضادة للخطاب الصحوي. والأهم أن الجمهور تمكن أخيرًا من الانتباه إلى صوت مختلف، كما انعكس ذلك في جماهيرية الرواية آنذاك.

الرواية خطاب فرداني في المقام الأول، ولذلك جاء تدفق الروايات بتلك القوة والكثافة كإشارة صريحة لانبثاق الفردانية، إذ يمكن لأي روائية أو روائي التعبير بوعيه ومزاجه الخاص عن وجهة نظره إزاء كل القضايا المطروحة بمنتهى الاستقلالية، وبمعزل عن أي استحقاقات جماعية، مقارنة بما كان يقترحه خطاب الصحوة المنادي بالشمولية والمركزية، أو ما يمكن أن نسميه رومانسية الوحدوي. وفي هذا المفصل بالتحديد تكمن الأهمية الكبرى للفردانية التي وطّنها الخطاب الروائي في تحديها لكل ما هو عمومي وجمعي. مع الأخذ بالاعتبار أن الرواية موضوع خطابي بالدرجة الأولى. الأمر الذي عزز الفردانية، كما مكّن الرواية من تجاوز الأثر الأدبي إلى التغيير الاجتماعي.

شرفة الهديل

وجوه عالمية جديرة بالقراءة.

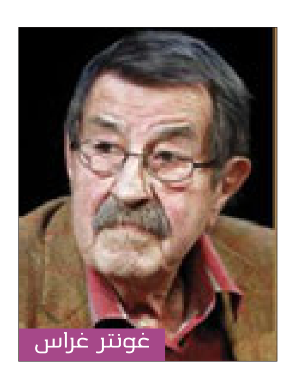
* فوكنر: مديرُ فندقٍ سيءِ السمعة.
وليم فوكنر ـ صاحب " الصخب والعنف " ـ لا يحب المقابلات الصحفية، يجلس إلى طاولة الكتابة 12 ساعة يوميًا، ومع هذا يقول: «لو استطعت إعادة كتابة جميع مؤلفاتي ثانيةً فإنّي مقتنعٌ بأني سأقوم بذلك بصورةٍ أفضل؛ لأن الروائي الجيد يجب ألا يرضى عمّا فعل أبدًا ».
كَـتَـبَ «الصخب والعنف» ـ روايته الشهيرة ـ خمس مـرات منفصلة، وكان يود معاودة المحاولة حتى بعد مضي 15 عامًا على نشرها.. هذا الذي يصف نفسه بأنه «شاعر فاشل» ينصح الكاتب الذي يود أن يكون كاتبًا مبدعًا هكذا: « لا تهتم بأن تكون أفضل من معاصريك أو سابقيك، حاوِلْ أن تكون أحسن من نفسك ».
سأله أحدُ الصحفيين: بعض القراء قرأ كتبك مرة ومرتين وثلاثًا ولم يفهمْ ما كتبتَ، فبماذا تنصحه؟ ردَّ على الفور: أن يقرأها مرَّةً رابعة!!
لا يحب الالتحاق بوظيفة؛ لأنـه كما يقول " أنا بطبعي متشرد متسكع، لا أحتاج في " صنعتي " سوى الورق والتبغ وقليل من الشراب ".. لهذا اشتغلَ في مهنةِ عامل طلاء، ومشغّل زوارق.. وأفضل وظيفة عُرِضَتْ عليه هي إدارةُ فندقٍ سيءِ السمعة!
يؤمنُ عميقًا بأنَّ الفنَّ الجيّدَ يمكن أن يخرج من اللصوص أو المهربين أو سائسي الخيل. قراءة بعض الكتب تجعله يشعر بالراحة، وكذلك يشعر بالراحةِ عند مراقبة طيرٍ يحلّق.

* إزابـيــل الـلـيـنـدي: تـلـكَ «الكذّابةُ»المبدعة.
تصفُ نفسها بأنها مريضةٌ نفسيًا.. تمامًا كما قالَ لها طبيبٌ ظلَّ يتابع ما تكتب، وقد نصحها بأن تعرض نفسها على طبيبٍ نفسي؛ لأنها لا تميز بين الـواقـعِ والخيال. كـان ردُّهـا مبدعًا ومدهشًا أيضًا: " إذا كان الأمرُ كذلك لا أودُّ أن أشفى أبدًا، وأفضِّلُ أن أكون مريضةً.. إذْ ما الذي سوف يبقى لي لو أنني شفيتُ؟ ".
تجلس في حجرتها وحيدةً كل يوم، لا تحدّثُ أحدًا، ولا تردُّ على الهاتف، تجلسُ بدأبٍ وصبرٍ لتكتب.


عبدالمحسن يوسف

مكوثها في المنفى ـ منذ أن أطيح بعمّها سلفادور الليندي في تشيلي في العام 1973 على أيدي الجنرالات بقيادة " بينوشيه " ـ جعلها تعاني من حنينٍ جارفٍ للوطن وما افتقدته فيه، وكانت تستعينُ بالكتابةِ على هذا الحنين الغامر، وربما يكون هذا الحنين هو الذي صيّرها كاتبةً وهو الذي أشعلَ فيها حرائقَ الإبـداع، وأضـرمَ نيرانًا جميلةً في حبرها.
حين ماتت ابنتها " باولا " - وكانت حزينةً جدًا لرحيلها - نصحتها أمُّها أن تكتب لأنها إن لم تفعلْ سوف تموت. عندما كتبَتْ روايتها الأولـى " بيت الأرواح " ، كتبَتْ لأنها أرادت أن تكتبَ فقط إذْ لم تكن ذات طموح لأن تكون كاتبةً ، و لم تكن تحلم بناشرٍ يتبنَّى ما كتبت ..من طقوسها : إنها تكتب بدءًا من الثامن من يناير من كل عام ، حيث الشتاء والبرد والمطر وغرفة تطل على المسبح ومفاتن هذا الطقس الجميل ..كانت تجلس إلى جهاز الكمبيوتر أكثر من 14 ساعة في اليوم ، كما كانت تشعر بمرض شديد وهي تحمل هواجس مشروعها الكتابي ، تتقيأ وتتألم وكانت تشك في إنها مصابة بسرطان في المعدة ، ولا تستطيع الخلود للنوم إلا جالسةً من فرط الآلام ، الأمر الذي جعل زوجها يقول لها مهدّئًا " هذا يحدث بسبب تفاعل جسدك مع الكتابة ".. كانت تذهب إلى طاولة الكتابة من دون فكرة محددة، لكنها تتشبث بالصبر، وتكتب بجلَد حتى ترى شخوص روايتها أمام ناظريها تتنفس وتتحرك وتمشي.
عاشت في أمكنةٍ كثيرة، وفي بلدانٍ عديدة، أهمها كراكاس، عاشت بها 13 سنة، وهناك كتبت أعمالها الأولى التي لفتت إليها الأنظار ، ودفعت بها إلى فضاء الشهرة من دون مقدمات ..تلك الأعمال هي :" بيت الأرواح "، و" الحب والظلال " ، و" إيفالونا " ، و" قصص إيفالونا ".
هي تكتبُ لأنها تؤمنُ بأنَّ " الكتابةَ فعلُ مقاومةٍ ضد الموت "، والموت عندها هو النسيان.. فالناس ـ بنظرها ـ لا يموتون إلا عندما ننساهم.. وهي ترفض أن تعيش في " فقاعة "، وترى أن من المفيد للكاتب أن يعيش على أرضيةٍ زلقة؛ لأن الشعور بفقدان الأمان شعورٌ عظيمٌ مهمٌ للكاتب.
وهي ترى أنَّ مهمةَ الكاتب هي طرح الأسئلة.. وعندما يعتقدُ أنه باتَ يمتلك الأجوبة يصبحُ " مؤسسةً منغلقة "، وهنا يتجلّى مكمنُ الخطورة.
لا تنتمي إلى أيِّ نادٍ أدبيٍّ، وتزعمُ أنها فوضويّةٌ، وأنَّها تعملُ على المؤاخاةِ بين السياسيِّ والأدبـي.. بعد صدور روايتها الأخيرة التي تُرْجِمَتْ إلى لغاتٍ عديدةٍ باتت واحدةً من الكُتّاب الأكثر مبيعًا في العالم والأكثر ذيوعًا وملأتْ سمعتُها الآفاق ، وحلّقَ اسمُها على كلِّ شفة ، ومع ذلك تبدو متواضعةً جدًا وهي تقول : " لا أعرف سوى القليل ،القليل فقط " ، وتقول أيضًا : " أنا كذّابةٌ بالفطرة لا أعرف أبدًا أين هي الحقيقة "، وترى أنَّ " الكذبةَ الأولى في الرواية هي أنْ يقرّر الكاتبُ أنه

يعمل على تنظيم فوضى الحياة ".
وهي لا تكترث لما يقوله النقاد، ولا تقرأ ما يُكْتَبُ عن رواياتها في الصحف.. هي تكتب لا لتحصد شهرةً أو مجدًا، بل تكتبُ؛ لأنها تريدُ أن تحيا وألّا تسقط في النسيان.
إنها إيزابيل الليندي، المولودة في العام 1942، التي تقول في صيغةِ شهادةٍ ذاتية: " دخلتُ عالم الأدب بصورة مفاجئة، في سنٍّ لا تطمح فيه نساءٌ أخريات إلى أكثر من رفو جوارب أحفادهنّ.. لقد اقتحمتُ الأدبَ اقتحامًا،


غونتر غراس

وفوجئتُ بالصدى الذي أثارته كتبي؛ وهذا الذي لم أكن أتوقعه ".

* دوميتيلا شانغارا: امرأة من المناجم البوليفية.

في التسعينات - إن لم تخاتلني الذاكرة - تعرفتُ على عالم هـذه السيدة " دوميتيلا شانغارا " التي أعجب ببسالتها الكاتب الفذ إدواردو غاليانو ، وذلك حين رآها تخطبُ في تجمّعٍ عُمّاليٍّ مشيرةً إلى إنَّ العدوَّ الرئيسَ للشعبِ البوليفيِّ ليس الإمبريالية ولا البيروقراطية إنما هو " الخوف الذي يقبع في أعماقنا"..تعرفتُ على عالمها عبر كتابها الشهير " دعوني أتكلم " الـذي ترجمته سمية فلو وصدر عن سلسلة " ذاكرة الشعوب " في بيروت.. وهو باختصار شهادة امرأة من المناجم البوليفية، وقفت بشجاعة ضد الطغيان والاستغلال وأوصـلـت صوتها إلـى منابر الأمـم المتحدة...في هذا الكتاب تروي هذه السيدة المناضلة - وهي رَبَّةُ بيتٍ و زوجةُ عاملٍ في مناجم القصدير وأم لستة أطفال - مآسي العمال الذين يتم استغلال عرقهم وكدحهم من أشـخـاصٍ مرفهين لا يعملون ولا يتعبون أبدًا فيما هم يزدادون فقرًا

ومرضًا وأنينًا، وهي هنا تشير إلى حفنةٍ من الجنرالات الذين لا يتقنون سوى صناعةِ الانقلابات واستلابِ الناس.
ما أذكره جيدًا هو أن هذا الكتاب كان يطيرُ من يَدٍ إلى أخرى، وثمة من كان ينتظر دوره بشغف، في زمنٍ كانت الكتبُ الجميلةُ لدينا عزيزةً ونادرة.

* غونتر غـراس: وَجْـهُ قـاسٍ وفـؤادُ رهيف.

هو كاتبٌ شهير. ملامحُ وجهِهِ تبدو قاسيةً كالصخر، نظراته التي يرسلها من خلف نظارته السميكة الملقاة بإهمال على أرنبة أنفه صارمةٌ أيضًا يجعلها شنبُهُ الكثُّ الشهيرُ أكثرَ صرامةً وقسوة. دائمًا يبدو في الصور صارمًا وهـو يدخن "غليونًا"، فيما تكسو وجهَه مسحةٌ من الغضب. وهو كذلك يبدو في الصور جـادًا وحـادَّ الطباع. وربما يبدو شرسًا، لكنَّ تلك الصور كلها زائفة.. فهذا الكاتب ـ الذي ظلَّ مرّشحًا دائمًا لجائزة نوبل في الأدب، حتى حصل عليها في العام 1999م ـ يمتلك قلبَ طفل. كما يكنزُ في أعماقه حِسًا إنسانيًا صادقًا ورهيفًا.. حين تقرأ سيرته تكتشف أن "الصورة " تظلمه كثيرًا. فهو، مثلًا، رجلٌ محُبٌّ للأطفال. بدليل أنه أنجب العديد منهم، فضلًا عن أنه يعامل أطفال زوجته (من زوج آخـر) معاملةً مليئةً بالحب والـدفء. لعل صرامتَهُ تلك البادية على وجهه متأتيةٌ من كونه عملَ جنديًا في الجيش الألماني وتحديدًا في سلاح الجو، ومن ثم في سلاح المدرعات، أو لعلها متأتيةٌ من كونه مارسَ مهنًا كثيرةً خشنة، فهو عمل في الزراعة ، والمناجم ، والمقالع قبل أن يبدأ بتعلم الحفر على الحجر، ومـن ثم النحت، والطباعة الفنية "الغرافيك" في أكاديمية الفنون بدورسلفدورف من (1948-1952).
إنه الكاتب الألماني الشهير "غونتر غـراس" صاحب "الطبل الصفيح" - روايته الشهيرة الضخمة ـ و" سنوات الكلاب " الأكثر ضخامةً، و " قط وفأر " وسواها من الأعمال المهمة.. وهو - كما يـروي حسين الموزاني الذي ترجم له "الطبل الصفيح" إلى العربية - معروفٌ بمواقفه المبدئية الصلبة، ووقوفه إلى جانب الأقليات القومية والدينية داخـل ألمانيا وخارجها، وتصديه للأفكار العنصرية العدوانية

واستنكاره للمذابح العرقية. ومما يدل على "إنسانيته" إنه حين حصل على "نـوبـل" ســارع أهـل مدينته إلى الاحتفاء به، وقـرروا أن يشيّدوا له "نصبًا" تخليدًا لذكراه. فما كان منه إلا أن رفض "الفكرة" واقترح أن يُستغل المبلغ الذي سينفق على ذلـك "الـنـصـب"، فـي شـيء مفيد. وتحديدًا في بناء "مراحيض" خاصة بتلك البنايات الخالية تمامًا من تلك الخدمة الضرورية. إذ يذهب قاطنوها الفقراء إلى "مراحيض" عامة تقع


إزابيل الليندي

بعيدًا، لقضاءِ حاجتِهم في ظروفٍ مناخيةٍ قاسية، خصوصًا في الشتاءِ حيث سـطـوة الصقيع. وهـو بهذا الصنيع الرائع يلقّنُ الكُتَّابَ المصابين بالنرجسية درسًا في ترويض الذات متحديًا غواياتها العنيدة، ودرسًا آخر بانحيازه الجميل إلى هؤلاء الفقراء.
" غـراس " زار " اليمن السعيد " والتقى المثقف اليمني الكبير جار اللّه عمر.. وأبدى إعجابه الشديد به وبوعيه وبثقافته وبعد سنوات من هذا اللقاء اغتيل عمر الأمر الذي أغضب غراس وملأ قلبه حزنًا.. وما كان منه إلا أن أصدر بيانًا أدانَ فيه هذا الجرم الفادح، ناعيًا الفقيد، ومذكّرًا بثقافته العالية واستنارته الشاهقة معتبرًا رحيله خسارة كبرى للمجتمع اليمني الـذي يظل بحاجة ماسة إلـى رجلٍ مستنيرٍ كجار اللّه عمر.. وبعث برقية عزاء لأسرته، معربًا فيها عن تضامنه معها عقب هذه الجريمة النكراء. وهو أيضًا رجل شجاع ومثقف باسل ومبدع صاحب مبادئ ثابتة؛ لهذا كان دائم النقد للكيان الغاصب اللقيط الدخيل على منطقتنا العربية، والمغروس فيها كشوكةٍ في نحر، فاضحًا جرائمه النكراء في كل مناسبةٍ وموقف.

«يا له من يومٍ هائل» للشاعر أحمد الملا:

نصوص تعتز بالألم و..الأخطاء.

في ديوان "يا له من يوم هائل" يستعير الشاعر أحمد الملا لغة السينما. ربما الكلمات وحدها لا تعينه على إيصال المعنى، وفي قصائده كي تصل إلى المعنى، ربما تحتاج أن تعرف دور "المونتاج" في صناعة الفيلم، لأن كتابته قفزات في الزمن. عدم الالتزام بقانون الفيزياء، فلا يسرد التجربة متسلسلة حسب وقوعها، ولا يكتب الألم كمادةٍ خام وسرده كما وقع، بل تركيبه في سياق فني. التعديل على الواقع وإعادة تصوّره وكتابته كما ينبغي أن يكون.



جعفر عمران

يكتب أحمد الملا نصوصه كاعتزاز بالتجربة وبالألم وبالأخطاء، والتي تكون مقصودة، بل والإصرار على الخطأ، بحجة أن الحياة لخلق أثر أكبر؛ الحياة باعتبارها مادة فنية وتجربة شخصية لن تتكرر.

كتاب "يا له من يوم هائل" شعر أحمد الملا ورسومات ريم سمير البيات صدر العام 2024 بعناية فائقة وطباعة فاخرة ضمن إصدارات "روايات – إحدى شركة مجموعة كلمات" في مدينة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة.



الرقة تسيل كالموج

تقوم الفقرة الشعرية الواحدة في قصائد أحمد الملا على الثنائية والتضاد: رهيفة وحادة، هامسة وخاطفة، حنونة وغاضبة... إنها نصوص (تصرخ في وجه العالم، تضحك في وجه العالم)، تطلب من الرقة أن تسيل كالموج" ومن (الأجساد أن ترفَّ كالطيور تحت المطر) و(على السماء أن تقرع طبولها)

من رسومات الديوان

يبني أحمد الملا الجملة داخل النص في شكل فن المونتاج أو الكولاج أو حتى نحت الحجر، تلك الأساليب المساعدة للكتابة السوريالية التي تجعلكَ تنصت للصرخة الصامتة، وتتحرك مع الإيقاع الرتيب داخل النص ثم تندفع مع الحركة المباغتة في الجملة التالية داخل النص نفسه.

حكاية كمان

المونتاج يختصر الوقت وينتقل من العام إلى الخاص وتغيير زاوية الرؤية، والانتقال من زاوية إلى زاوية أضيق. يختار الملا تقطيع الجملة بأسلوب تقطيع jump cut :

(بدائلُ انقضتْ، ومضيتُ في اتجاه واحد.
قبلَه تعدّدتْ طرقٌ حبلى،
حتى وقع الفأس.)

وأسلوب cutting on action في نص "حكاية كمان، حكاية مكان"

(الكمان يصحو
الكمان يسمع لغطاً في الخارج،
يتحرك،
يوقظ القوس،
يدُ تفتح قاموسه،
ترفعه في خطفة
فوق مسرح مكتظّ بالشهود،
يتطلع في جمهور متلهف وصاخب،
يكاد يقفز،
يصيح، يرقّ،
ويغنّي.



....

....

يتطاير دم الموسيقى ملطّخاً الشهود) ص 77-76

وفي نص "زهرة الثأر" صفحة 78 الانتقال من اللقطة إلى تفصيل صغير ثم العودة إلى اللقطة نفسها:

(في كل صحراء

تهيمُ بئرٌ طوتْها صرخةٌ مكتومة،

بئرٌ ضائعةٌ لشجرةٍ

قُلعت من جذورها،

نزْعُها حفرَ الفضاء،

بِصدىً يلحق الغريمَ

ويقصّ أثره)

مخيلة قارئ محب

إنه الشاعر المونتير، يترك الفراغات بين الجُمل عمداً خشية الثرثرة، وأيضاً ثقة في مخيلة قارئ محبّ. في نص "دهاة الليل"

(فما هي إلا صدفةٌ،

كانحناءةٍ لحكٍّ ساق،

فيما الرصاصةُ تعبر أعلى الظهر،

أو شتيمةٌ،

استدرتُ حانقاً نحوها بدلاً من عبور الشارع والشاحنة مسرعة،

لكنّها تأخرت،

صدفتي البحتة لم تسعفني)

نصوص مرة متهورة تقول ولا تبالي، ومرة صوتها خافت، ومرة مقدامة أو طفولية حنونة:

(يسند خجله على كفها

يقبل أناملها

يميل بخدّه على راحتها

ومن الحنان

لا يرتوي

ولا يتوب)

ومرة تناولكَ الفأسَ. في نص "يا له من يوم هائل" صفحة 134

(امضِ بشهوة المشتاق

قبيل الموت،

وافترع اللحظات بشجاعة الخائف على عياله،

انتهبها كأنها كأسك الأولى بعد صحراء خالية،

وتجرّعها كما قرصان في بحره الأخير

....


من رسومات الديوان

صل الليل بالنهار

فلستَ فلّاحاً لتصطبر على الزهر

....

اقلب الظهيرة ضحىً

والأصيلَ فجراً

بل دحرج المساءَ من علٍ بعد أن تملأه حصى

وانصب على قمة الليل خرقة تدلّ السكارى بذنوبهم)

رسومات ريم البيات

يُحسب لريم البيات جرأتها وشجاعتها على تناول نصوص ديوان "يا له من يوم هائل" فليس من اليسير الاقتراب من هذه العوالم الغامضة والخائفة والغاضبة والكتومة والصريحة.

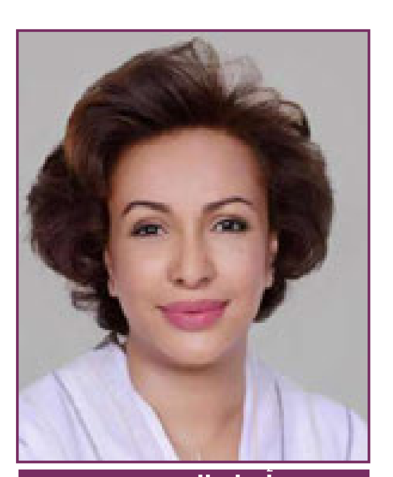
الأسود الصريح يستعير من الأبيض غموضاً، بحذر يسيل على الأبيض كي يُعرف، كي يسرد قصته، يفضح صمتَ الأبيض. الأبيض الودود، الذي يمنح فؤاده للأسود كي يسود ويتمدد. بين الأسود والأبيض تنافس وغيرة وعناق ومودة، تماماً كما بين المرأة والرجل.

رسومات ريم البيات تتحدى النص وتسرد عذاباته

للأسود أن يستعين بالرمادي كي يمرّ من بين الكلمات، كي يُلاحظ ويُرى. الرمادي بخطوطه الرهيفة الناعمة في تموجات شبيهة بالشعر.

رسومات ريم البيات ليست ملزمة بالنص، لا تفسّره ولا تترجمه، ولا يجب أن تقوم بالتفتيش في مخابئ الكلمات، ولا أن تحرث في الممرات الضيقة للجملة، ربما تتجاهل المعنى عمداً، فاللوحة هنا تتحدى النص، تأخذ منه وتتفوق عليه، فللخطوط أيضاً عذاباتها وماضيها وأحلامها، لها ذاكرتها وذكرياتها، هي تريد أن تقول وتستفز، كي تحدّق فيها وتتبعَ أثرَها.

أهازيج الأطفال الراقصة.. تراث منسي.



أمل الحسين

على اتساع أراضي المملكة العربية السعودية سنجد أهازيج في كل بقعة، والأهازيج التي أقصدها هي الخاصة بالأطفال التي يتغنى بها الأمهات والآباء لأطفالهم وحتى الجدات والأجداد لأحفادهم من قبل ولادتهم احياناً.

والأهازيج بكل فئاتها تعتبر أحد فروع الأدب الشعبي، وهو فرع حيوي ونابض كونه وليد لحظته، وليد الموقف والمشاعر، لا يبتغى منه النشر والتوثيق، وإنما شرح حالة عاطفية عفوية في اللحظة إما حب أو مدح أو دعاء أو تسلية أو شكوى، ومن جمالياته وعفويته أن الكلمات واللحن هدفهما ترقيص الطفل أو هدهدته لتهدئته أو تهيئته للنوم، مما يجعل اللحن طربي ورشيق وفي الغالب قصير تُعاد عباراته.

قام بعض المهتمين في بعض مناطق المملكة بتوثيق بعض الأهازيج في كتب، ولكن هذه الكتب لا تتوفر بسهولة كحال معظم الكتب السعودية في هذا الجانب، كما أن هذا التوثيق حصل في بعض المناطق وليس جميعها، وبما أن الأهازيج أحد مميزاتها وجمالياتها هو اللحن مهما كان بسيط وسهل، وهو في الغالب كذلك، فتدوين الأهزوجة كتابياً لا يفي بالغرض.

وربما كان من أشهر أهازيج الاطفال، وهي لعبة للبنات:

"حدارجه مدارجه..
من كل عين سارجه
يافاطمة بنت النبي
خذي كتابك وانزلي
على شجرة النبي
فيها حطب فيها رطب
ياراعين الحاضرة خذوا معكم بقرة
تحلب وتسقيني
صيني على صيني والرب يعطيني
دخلت بيت الله
ولقيت حبيب الله
في يده طير أخضر
يلقمه سكر يلقمه عنبر
ياليتني ذقته حتى النبي زرته
ياعلي مغربي
شوف بناتك الملاح
يلعبوا في القلائد والتفاح".

وبهذا الشأن قامت الدكتورة لمياء باعشن قبل عدة سنوات بتنفيذ (CD) بعنوان «أهازيج من الفلكلور الحجازي» وهي من تراث الحجاز واحتوى الـ CD على (أم عميرة، شدت القافلة، الصرافة، سيدي حمزة، تهنينات، دوها، الرحماني، دريهوا،..)

"دوها يادوها
والكعبة بنوها
سيدي سافر مكة
جبلي زنبيل كعكه
والكعكة في المخزن
والمخزن ماله مفتاح
والمفتاح عند النجار.. الخ"

وقام بالتوزيع الموسيقي عبدالعزيز فتيحي، وأداها مجموعة أطفال (كورال)، وحتى هذه المادة غير متوفرة لمن أراد الحصول عليها، فضلاً عن تنفيذها بمجهود شخصي بدافع الحب للتراث ورغبة للمحافظة عليه.

الأهازيج التي تعتمد على اللغة الشعبية والدراجة تحافظ على المفردات وتفتح باب للبحث والسؤال والقراءة، كما أنها تدون لمهن وقطع كانت تستخدم مثل المجوهرات أو المال أو أثاث في المنزل اختفت الآن، مثل السراج الذي كانت الأمهات يشبهون أبناءهن به من نشر النور في البيوت، كما كان من خصائص الأهزوجة التصغير، تصغير الأسماء مثل محمد يصبح حمود، ونورة تصبح نويرة/ نوير، أو تصغير الأشياء مثل السراج يصبح سريِّج ، وذلك ليتناغم مع اللحن بشكل طربي دون نشاز .

"واحد اثنين سرجي مرجي
أنت حكيم ولا تمرجي .. الخ"

هذه أهزوجة مصرية، حفظتها في طفولتي لأني كنت أراها وأسمعها في الأعمال الدرامية، ومع رقص الطفلات أعطاها وهج وحضور وجعلني كطفلة أتعلق بها وأرددها ونقلتها لكثير ممن حولي ومازلت أحفظها حتى اليوم، وقبل سنوات قليلة وجدتها في اليوتيوب يغنيها شباب بتوزيع موسيقى جديد مع المحافظة على لحنها ورتمها الأصلي.

بينما عندما أردد بعض الأهازيج المحلية مع والدتي أو مع أحد من كبار السن لا تُقال كاملة فقد سرى عليها النسيان، وعند البحث عنها في مواقع الأنترنت أيضاً لا أجدها كاملة، بل أجد كلمات الأهازيج متداخلة مع بعضها، كل شخص يكتب ما يعرف

دون تأكد وتدقيق!
وتبقى أنها مكتوبة، والأهزوجة مثلما ذكرت سلفاً لابد من الرتم الموسيقي معها، لذا أتصور أن الأهازيج تحتاج فريق عمل تابع لجهة مسؤولة يوثقها صوتياً بعد جمعه من النساء العارفات، وقولي النساء هنا كوني لاحظت أن المرأة هي الصانعة والحافظة للأهزوجة الخاصة بالأطفال منذ ما يقارب السبعين سنة وأكثر، وهذا لا يعني عدم مساهمة الرجل في صناعة الأهزوجة وحفظها.
ومن دوافع توثيق الأهازيج ما بدا واضحاً للجميع من تقلص عدد المغنيات والمرددات لأهازيج الأطفال مثل الجدات والأمهات، فالأهزوجة التي كانت موجودة في كل بيت يوجد به طفل، اليوم نادر جداً أن تسمع جدة أو أماً تغني لطفلها فما بالك بصناعة أهازيج جديدة.
وإن كنت آمل أن يفيدنا أحد المختصين في علم الاجتماع عن سبب ندرة صناعة الأهزوجة للطفل، قد تُفسر بشكل عام بأن الحياة بأكملها تحولت وتغيرت، وإن كان هذا صحيحاً إلى حدٍ ما، ولكن هذا التحول يُفترض أن يجري على معظم أهل الأرض، فلماذا لا يزال هناك من يحفظ هذا التراث ويردده في دول مختلفة حولنا؟!
وإذا تم توثيقها صوتياً، الأجمل أن نراها في الأنشطة التراثية، والمتابع لهذه الأنشطة التي فعلاً تستحضر بعض الأهازيج يكتشف الحاجة الفعلية لتدوينها ونشرها، كون هذه الأنشطة تكرر نفس الأهزوجة أو الأهزوجتين في كل فعالية! علاوة على عدم المعرفة الكاملة بها، كما أن عرضها على الشاشات وعبر الأعمال الدرامية يساهم في نشرها بشكل أوسع، بقاء التراث لا يحتاج للكثير سوى أن يكون موجود أمامنا، ففيه من عوامل الجذب ما يكفي للإقبال عليه.

إغراء التنوع الثقافي.

سلمان السليماني*

يبدو أن غزارة مصادر المعرفة، والثقافية منها بالتحديد، بات مغريا للتناول على سطح اهتمامات المثقف. لقد انتهى عصر التخصص أو الركون لفن بعينه؛ الثقافة كانت دائما متعددة المنابع، ومتفاوتة في الروافد، لكن فيما سبق كان التخصص والتركيز على فن بعينه هو المهيمن على اهتمامات المشتغلين في الوسط الادبي والثقافي. في هذه (الأزمنة) استطاعت المنافذ المتعددة للمعرفة، أن تستحوذ على هؤلاء المشتغلين في حقل الثقافة، مما أدى ويؤدي يوما بعد يوم، إلى ظهور المثقف الشامل، أو متعدد الوظائف والاهتمامات؛ ناهيك عن بروز مجالات معينة تستحوذ على اهتمام الكتّاب، وهي في تكوينها متعددة الأقطاب، مثال ذلك الكتابة في (السينما) وعنها. كما أن انفتاح المثقفين (والجدد منهم بالتحديد) على مصادر منفتحة ومتعددة، قد أدى فعلا إلى هذه الشمولية والتعددية في ممارسة الكتابة في أنواع شتى، وأحيانا متباينة أو متنوعة ومختلفة فيما بينها. هناك أيضا دوافع أخرى لبروز مثل هذه الظاهرة، وهي في ظني مسوغة وذات أهمية في تشكيل هذا المنحى؛ ومن أهمها هو تطور منصات النشر، واتساع مساحة التلقي؛ فإن تطور حالة النشر وانفتاح امكانياتها، يسهل أولا (فكرة) التجريب في شتى أنواع الكتابة، كما أنه يتيح بلا شك للكاتب مساحة أرحب، ليطرح ويعالج اشتغالاته الثقافية والأدبية والفكرية أيضا. أما موضوع التلقي واتساع قنواته فهو دافع مشجع لحراك ثقافي أكثر غزارة وأشمل في التناول والتعاطي. لا ننسى أيضا أن هناك انفتاحا كبيرا لمجالات كانت غير مطروقة بشكل كافٍ فيما سبق، مثل التعاطي والتفكير الفلسفي، والامتداد والتوسع في حقول من مثل النقد، الأدبي منه والثقافي، وأيضا بعض المعالجات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالفكر والثقافة والأدب. كل هذه التحولات، التي ساهمت وتساهم في إبراز واضح للتناول الشامل والمتعدد، من قبل الكتّاب والمشتغلين بالشأن الثقافي، بحيث تؤدي هذه الحركة الثقافية، إلى إثراء مهم ومحفز للساحة الثقافية، وتطوير الفعل الثقافي في المملكة، بشكل موازٍ وموافق لتطور مؤسسات وجمعيات ومرجعيات العناية بالعمل الثقافي، الرسمية منها، والربحية وغير الربحية. إننا في عالم بل عوالم تؤسس وتؤيد التعددية في كافة مجالات ومناحي الحياة، وليست الثقافة بعيدة عن غمار هذا الميدان، بل هي أساس وركن محوري، في هذا العالم المتعدد بطبعه، وركيزة من ركائز تشكله وتكوينه، لذلك فإن هذه النزعة نحو التنوع، سوف تسهم بلا شك، في إنتاج منظومة ثقافية وأدبية وفكرية واسعة وضخمة، سينعكس حجمها من جانب الكيف والكم، على نهضة واعدة في المفهوم والمعنى الثقافي للمجتمع.

*كاتب وناقد



نقاشات



المنطوق والمكتوب في ترجمة النص الياقوتي.



مريم المساوي*

لقد كانت الكلمة المكتوبة على مر التاريخ بمثابة وعاء للتعبير عن المحسوس فضلاً عن كونها بوابة للخيال والأماكن التي يمكن أن تؤدي إليها، وهذا استيطان المؤلف مع الكتابة في لغته، لكن حين تكون مؤلفا او روائياً يابانياً تعتمد الرمزية والوصف والدالة فأنت تكتب بلغتين: منطوقة بدءا من حروف ابجديات اللغة، ولغة أخرى تسمى بحروف الوصف الياقوتي الذي لا ينتمي إلى أي نوع من ابجديات اللغة المصفوفة، وهي لغة حسية فريدة تكتب رمزياً بإدراج معين خارج النمط الطبيعي للغة الأبجدية.

حين حدد الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز الظواهر المحركة للإحساس ذكر أنه: "كل إحساس وكل صورة هما إحساس متراكم ومتخثر لا يمكن اختزاله فكل إحساس مادي له أبعاد وله عدة اطوار ومجالات" وهكذا يفعل الصوت في تشكيل الإحساس إلى وجوديات بصرية، الصوت طريقتنا في تنميط العواطف البيئية كنداءات وإحالة ذاتية فنمو اللغة في مصفوفة اللسانيات البدائية إلى وقتنا الحاضر تندرج في قالب تسمية الوجود ومن ثم الشعرية في اللغة التي تبحث عن أحاسيس جديدة.

في بعض المؤرخات اللغوية المكتوبة أدبياً ظهر بناء لغوي متفرد وقائم بذاته لترجمة الوجود بلغة رمزية من جميع خطوط الزمن البصرية المتعددة الأكوان صوتياً وهو ما كان يعرف بالنص الياقوتي أو الروبي في اللغة اليابانية، وهي لغة فونوغرافية تتشكل بنص صوتي غير مدرج كتابيا داخل ابجديات اللغة الدارجة في المجتمع العادي ولا تستخدم في قواعد الترجمة أصول لغوية لها. هي ظاهرة صوتية محسوسة ترتب رقمياً بحسب شكل ومظهر المشهد في اللغة المنطوقة. بعض الكتاب اليابانيين والروائيين يستخدمون خصائص بنيوية مختلفة للخطاب المنطوق في كتاباتهم بها إذ يتضمن خطابهم المكتوب ترتيبًا غير تقليدي للكلمات وجملًا طويلة يتم إنتاجها من خلال الجمع بين سلسلة من الجمل، يعزى عموما إلى جوانب الاتصال اللغوي غير المباشر باللغات وتمت مواجهته في الغالب في شكل مكتوب وخاصة اللغة الصينية الأدبية في الماضي والإنجليزية في الوقت الحاضر، وهو يوازي مفهوم «التوافر الكامل» الذي قدمه ميلر عام (1967) ويستخدم لوصف علم التجدد اللغوي القديم في اليابان.

كم عدد النصوص التي تمتلكها اللغة اليابانية؟ كل نصوصها الأساسية الثلاث لها أصل مشترك "الكانجي" و"الكاتانا" و "الهيراغانا"، وهذه الأصول اللغوية تمثل الأنواع الفونوغرافية السمعية التكاملية للنص الياقوتي، حيث يتم استبدال الوصف بحرف رمزي مدرج في هامش او كلمة بداخل نص لغوي ابجدي الحروف في أنظمة الكتابة الياقوتية. وتظهر الكتابة اليابانية الحديثة تعقيداً كبيراً على عدة مستويات من خلال عدد حروف "الكانجي" المفتوح من الناحية النظرية كما يتضح من القاموس اللغوي للكانجي. ولعل ما قامت به الحكومة من تقليص وتقييد النصوص الرسمية والمدرسية منح النص الياقوتي مرونة متداخلة بين "الكانجي" و"الكاتانا" و"الهيراغانا" من جهة وبين الوصفية الحسية الرمزية من جهة أخرى، وهو ما جعل الكتابة تقليدية وغير تقليدية بذات الوقت.

وكان اكتشاف مخطوطات في البحر الميت عام 1946 وفك رموز نظام الخط بواسطة مايكل فينتريس وأليس كوبر في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين قد جعلت من التحليل اللغوي ذا معنى بالنسبة لجمهور فضولي، ومع ذلك فإن اللغويين الذين ينتمون إلى النمط البنيوي كانوا يميلون إلى اعتبار أن اللغة الحقيقية هي شيء مسموع ولا يُرى، موجود في حيز صوتي عابر أو مدفون في هياكل الدماغ، على الأقل حتى تجسدها المثالي كنص نحوي. ولكن الكتابة باعتبارها كتابة لم يتم التخلي عنها بالكامل كموضوع للتحليل اللغوي الجاد، وكما أدرك اللغويون المهتمون بعلم الإنسان منذ فترة طويلة فإن الكتابة هي في الأساس من صنع الإنسان الذي يجسد تحليلاً شعبياً للصوت الحسي وهي حقيقة لها آثار معرفية وعلاوة على

ذلك لوحظ أن المعتقدات والممارسات المتعلقة بالكتابة لها تأثير ملموس على اللغة المنطوقة وتغير اللغة، ونظراً لاحتمالية وصولنا بالفعل إلى نقطة في التاريخ البشري حيث يحدث المزيد من التواصل من خلال الكتابة المشفرة مقارنة بالكلام فإن فهم الكتابة بمعناها الأوسع سوف يصبح بلا شك أكثر أهمية لدراسة اللغة.

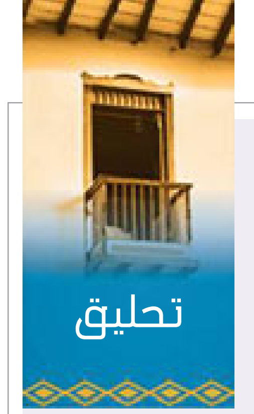
الاختيارات المحددة للنص هي من حيث القوالب النمطية الثقافية تفتقر إلى جسيمات تحديد الحالة أو الموضوع لكنها قد تحتوي على جسيمات نهائية للجملة إذ يبدو الخطاب وكأنه قد مر بعملية تشكيل ديناميكية مستمرة لأنه يتضمن إعادة صياغة وتغييرات في البنية في منتصف المشهد اللغوي، ويقول المؤلفون الذين يتبنون مثل هذا النهج أنهم يطمسون عمدًا الحدود بين الكلام والكتابة لأسباب متعددة، وقد يُظهرون إبداعهم وابتكارهم بالإضافة إلى أيديولوجيتهم المناهضة للمؤسسة الثقافية والاجتماعية التي يُنظر فيها إلى الشفوية المحسوسة بشكل فلسفي.

إن محاولة تجسيد اللغة المنطوقة حسياً والفارغة كتابياً في النص الياقوتي تأتي كما وصفتها الشاعرة والكاتبة مارغريت أتوود "الكلمة تلو الكلمة تلو الكلمة هي القوة "، وأضيف أنه بجانب القوة هناك الجوهر اللغوي المقتضب.

تستند معايير القوة في الثقافة الآسيوية قديماً للاختصار والدقة بالنسبة للمحاربين والبلاط الامبراطوري وهو ما يرمز له عادة بسرعة البديهة والشفرة المتبادلة مع اعتبار الرمز المشفر لغة تمثل القوة والسرية. انتقلت هذه الممارسة للكتابة الأدبية والشعرية لكونها أرض رحبة للخيال والتشفير اللغوي الوصفي يماثل بقوته نص كامل واعتباره أنماط متعددة برمز. هناك تطوير للنظم الكتابية الأدبية الأبجدية واتصال وتواصل لغوي وترادف وتعريف مثلاً في وجود وصف لحيوان أو نبات يرمز له بحرف صغير بداخل رمز كبير وهو ما يعطي مشهدا وصفيا لكلب يمشي في البراري الشاسعة أو لنبتة تبدو اليوم مزهرة.

قد لا يميل كثير من المؤلفين حديثا للكتابة بالنص الياقوتي لصعوبة التركيب اللغوي وتدفق أفكار الكاتب ما يجعلهم يفضلون الكتابة باللغة الأبجدية التقليدية. لكن النص الياقوتي إضافة جوهرية قيمة لكل كاتب او شاعر لأنه يضيف من خلال النص التقليدي لغة نحوية خيالية غير منطوقة كتابيا ويرتفع معها أفق القارئ على المستوى الوجداني بالوتيرة والنبرة نفسها.

*كاتبة ومترجمة - الرياض.



لا شيء

فوزية الشنبري

تمنت أختي أن تعيش في كهف معزول عن العالم لمدة يومين، لم أسألها عن السبب لأني هجست بالعلة - وكل واحد منا له تأويلاته- وأظن أننا سنتفق على مبدأ أنها حاجة ضرورية ومُلحّة في هذا الوقت المليء بكل شيء ما عدا ذواتنا الحقيقية.

الحاجة إلى ترتيب عقولنا ومشاعرنا وضمائرنا وأوقاتنا التي تنقضي بسرعة هائلة لا نفطن إليها إلا حين نتثاءب ونستعد إلى رحلة اليوم الثاني.. بيوتنا ليست كما نعتقد فهي أيضا كهوف عزلتنا في جوفها بمأمن عن الحروب الكلامية وغبار النفوس الرديئة وشراسة التجارب. حفظتنا من التقلبات الجوية وغدر الحوادث. لكنها تركتنا للقطات السريعة والسمنة المفرطة وضعف النظر والمشاهد المبهرجة التي عطلت أدوات الخيال وفُرَص المحاكاة، حجبت عنا الواقع والبناء والسماء وفرحة التقاء الغرباء وتطور لغة التعارف والحوار. صرنا بلداء اجتماعيا بأجساد لينة وقلوب هشة. نوزع ترهلاتنا الفكرية وأخطاءنا الإملائية في مواضيع الهاشتاق _ التي لا تخصنا_ ورياضة الكي بورد وسباق الشتم والأحكام السريعة. نخرج من كهوفنا لنسجل مواقفنا الدفاعية والثائرة بالمظاهرة على الماركات وطوابير التخفيضات. حياة مجففة سرعان ما تسقط من شجرة الأيام بأعمار قصيرة باهتة.

لا أحب هذا النوع من النقد المُغّم ولا أود أن أبدو وكأني أكتب شيئا خارقا ومبتكرا لكن الحموضة تكوي جوفي رغم فيضان فمي بالماء. أريد أن نعود بذور التراب لا يستعجل نمونا "تسلا" ولا تكذب علينا "ناسا" ولا تصدمنا "ووهان" ولا تشرّدنا كثرة الأخبار. ولا أحب أن يقطفنا التطور ويرصفنا في مزهرية التمدن والتكرار فنصير مصنع مزهريات صناعية بلون واحد ونسخ متطابقة. أحب أن أخرج من كهفي، أواجه الطبيعة بهدوء وأطلق بصري إلى لا شيء.. اللا شيء قيمة نادرة الآن في سوق الخردوات.

الليالي البيضاء.. حلمٌ غارق في وحدته.

شهد العتيبي

"ربما ليس في الأرض حب غير هذا الــذي نتخيل أنا سنحظى به ذات يوم" – أدونيس

هــل النهايات هي الأســاس لكُل شيء في هذه الحياة؟ رُبمــا لن نســتمتع بالأشــياء والتفاصيــل الحقيقيــة فــي الحيــاة إلا عقــب الإيمــان التــام بالفقــد والتغيّر وزوال هذه الأشــياء وبالتالــي علينا الانشــغال بعمــق اللحظــة واستشعارها بكافة الحواس.

لا يُمكننا فهم كافة المشاعر التي تُحاوطنا بعمق في لحظةٍ معينة، وقــد نغرق تمامًا في ذلك دون دواعي تفسر سبب حالتنــا تِلك، إننــا نهرب عن وضع الأسباب في حين تسمو لحظاتنا بالعاطفــة العميقة والشاعرية والحُلم، إنها حاجة الإنسان الدائمة للمضي قدمًا فــي هــذه الحيــاة. لا يُمكن الصمود طويــلًا في مُعارضة شعورٌ إنسانيّ مُتجذر في الأعماق، الحاجة إلى لحظات غارقة فــي الحُب والعاطفة والاندماج مع معنى يخُص الروح ويبعثُ فيها أملًا. لا يمكن استبعاد جوانب الألم في كُل حكايةٍ حدثت، فالأمر كالموسيقى التــي تُنصت لهــا آذاننــا وقلوبنا ونغرق فــي حضرتهــا، لكنهــا تنتهــي وبألــمٍ نضطــر للتصفيق لعازفهــا. طويلة هي أيــام الوحــدة وثقيلــة علــى الــروح إنهــا كالظــلام الــذي يجعــل الحيــاة غيــر واضحــة والأيــام والســاعات ليســت ســهلة، والعالم بعيــد لا يُمكن إدراكه مهما حدث. سهولة الانتماء بين المُتشابهين تُخفف انعدام المعنى تجاه الأشــياء. أن يتعــرف المرء علــى أعماق وظُلمة الآخــر يفتح له أبواب الإنســانية المُغلقــة ونوافذهــا وخفاياهــا التــي لا يُمكــن فهمهــا ظاهريا، الإنســان كائن حالم بمجرد أن يحصل على حُلمه تنقص بهجتــه، فالأحــلام تحــدث فــي الأعماق وتمتــد الــى ما نســتطيع الوصــول إليه ولمســه. إننا بارعون في تصور الأشــياء والتماهــي معهــا، فلا يُمكن الاســتمرار دون هذه الخيالات والأحلام. ليســت كل الأشياء تتباهى بوجود العقل، فالعاطفة مكتفيــة بذاتها وعوالمها لا تنتهي. إنها الأعمق فــي أرواحنــا. نصبــو إليها بكل الجوارح والظروف.



ميزة الإنسان أنه يستطيع التحليق بخياله والابتعاد التام عن صرامة وقسوة واقعه. لــكل منا عالــم خاص نعود إليــه وكأنه مصدر حياتنا الحقيقي. ذلك العالم الذي يمنحنا الحق في فعــل كل ما نريد دون حدود وقيود ومحاســبة، حتى الألم الذي تسببه فكرة ما يمكننا تحويله إلى فكرة أخــرى تعالــج هــذا الألــم. أعماقنا ليس لديها خط للنهاية.

قبل عــدّة أعــوام كتبتُ: إنهــا العاطفة تخدع المرء ثواني وتهدمه دهرًا..

إن الشيء الوحيد الذي لا يحتاج أســبابًا للغرام هُو القلب، ومن الأشياء العجيبــة أنــه لا يُمكن التحكم بهِ.

فــي القصــة القصيرة الصــادرة عــام 1848م للروائــي الروســي دوستوفيســكي. أحلامُ شــابٍ علــى رفّ الحياة البعيــدة حاوطتــه الوحــدة من كل جانب، يسرحُ بخيالاته الخجولة ورغباتــه التــي تــراود نفســه، والانشــغال بالبحث عمن يشــاركه الحيــاة بلمســةٍ حانية وعواطف غزيرة تجعله يستشــعر وجــوده الخفيّ.

فتعريــف الشــخص الحالــم في الرواية هو: ليــس انســانا، ولكنــه مخلــوق محايــد. إنــه يفضــل الإقامة فــي الزوايــا التــي لا يمكن الوصول إليها.

برومانســية مُعذّبة في ليال باردة تشبه المســتحيل كالتي نشاهدها في الأفلام. يلتقي بأحلامٍ أُخرى "ناستينكا" تِلك التي تعيش في عالمٍ آخر، عالم يتحكم بهِ رجلٌ غير موجود في حياتها، رغم أنهُ لا يُفارق عقلهــا وفكرها. آمنت بذلك الراوي الذي قــد وقع في غرامهــا دون إخبارها. رغم أنهــا حذرته من البدايــة بقولها: لا تقع في حبي.. هذا مســتحيل، أؤكد لك.. أما بالنسبة إلى الصداقة فأنا جاهزة تماما، هذه يدي. لم يكن بوسعه التحكم بقلبه، رغــم موافقته علــى تلــك الصداقة التي تبدو كخيط أخير يربطه بالعالم.

هو الذي لم يُصرّح باســمه فــي الرواية وظل مجهول الهوية.

ارتسم على هيئة صديق، وحبيب بالخفاء ومُبدد لوحشة وخوف ناستينكا. يشاركها ليــال الوحــدة وانتظــار الحبيــب الغائب ومســاعدتها في الكتابة اليــه، هو الذي

تمتع بأسلوب جذاب فيما يقوله وكأنه يحمل كتابا يقرأ منه.
تِلك العلاقة التي تُشبه حُبًا خياليا وصداقة كأنها حدثت منذ سنين كما قال الراوي.
الحالم الذي كانت أعظم احتياجاته أن يهتم به أحدهم ويستطيع الكلام إليه، وقضاء الوقت بصحبته والانفتاح في الأحاديث معه، ولا أبالغ أن قلت أن حاجة الكلام كحاجة التنفس ليظل الانسان على قيد الحياة.
في صوت خاص للرواي يصف حبه المعذب لتلك المرأة التي تحب آخر غيره: إن هذا النوع من الحب، أحيانا يجمد القلب ويعتصر النفس. إن يدك باردة ويدي ملتهبة كالنار.
قد تُحب من يجعل حياتك جنة وجهنم في آن. وربما يفتح الإنسان قلبه بعمق ليس لأنه يُريد أن يفهمه الآخر فحسب، بل لأجل أن يتخلص من هذه الرغبة أو يُحققها. في فضاء يسمح للإنسان بالحُلم اللانهائي من الاحتواء والدخول في عوالم الآخر.
علاقة بسيطة وعميقة تكشفُ سِتار العواطف والعذابات في غياب من نُحب أو في عدم مُبادلتنا ذلك الشعور الذي نحمله تجاههم. إنه يراها بعينِ المُحب اليتيم، بينما تراه ذلك الصديق والخط الفاصل بينهما عريق.
ليالٍ رائعة. حُب غير مُكتمل، قصة ليس لها عنوان واضح، يُشبه الأحداث الهامشية التي تُلهينا عن واقعنا.
أربع ليال تختلط فيها الأحلام والمخاوف والصراعات. قطعة من الحلم تلك الأيام. فيها نكهة الحب المستحيل والأنانية والتعلق.
يحشو الإنسان عقله بالمُستحيل ويعود إلى ذِكرى لامسته بعمقٍ ويتألم إثر ذلك. فشكل من أشكال الألم عدم التقبل، والتطرفّ في الأحلام التي نرسمها والبقاء في تِلك المناطق. في أحيان نجرّ المآسي بأيدينا لا نتخلى، ولم نعتد على فكرة جديدةٍ غير تِلك التي غرقنا في حُبها.
جمعهما الحُلم. الرحلة الصافية في أرجاء النفس، الصداقة، البساطة في البوح والحكايا الطويلة. الإيمان التام، ورُبما الرغبات الداخلية غير المصرّح عنها. هُناك حماية وأمان في حضور الآخرين حينما تمتد منطقة التفاهم الروحي بينهم.
بكل أشكالها، النهايات تقف صفًا واحداً مع الألم، وفي مراتٍ قد تكون نافذة نحو مشهدٍ آخر.
لكنّ نكهتها حارقة. لا يُمكن أن يمتد الحُلم أكثر، سوف يأتي من يوقظنا منه بطريقةٍ موجعة.
هكذا الإنسان ينتهي ويبدأ.



الحضارة الثقافية، واقعٌ مُعاش وحلمٌ تحقَّق.


سطام بن سعود الحقباني

لا شكّ أنَّ الثقافة باعتبارها مزيجًا متنوعًا من الأفكار المترجمة إلى أفعال وأقوال تنضحُ بعوالم شتى من الحياة في منظورها العام؛ إذ إنَّ الحياة التي يعيشها الإنسان، وينمّي أحداثها بحياته وانفعالاته وكينونته ما تزال تطمح إلى الرؤى الخلاقة التي تُفضي إلى تجديدٍ جوهريٍّ تدفعه لأن يحيا ما يعيشه، هذا الانثيال أو الانسياب الروحي يظهر بتجلٍ في الإنسان الاجتماعي، بصفته كائنًا أنثروبولوجيًا متنامي المعرفة، متعددَ الأفكار، إنسان حَضَريٌّ يُساهم في بناء بيئةٍ تشاركيةٍ حيويةٍ، ولأنَّ تلك الحتمية البشرية واقعة وجودية في عالم الإنسان كان يجب أن تحظى بفرصةٍ لتنمو فيها سلوكياته وأفكاره إلى مدواتٍ أوسع وأشمل، فالعالم اليوم أجدر بأن يكون حاضنًا مثاليًا لنشوء حضارةٍ مدنيةٍ تكون ثيمة معاصرة ينتمي إليها، وتنتمي إليه، يعيش فيها، وتعيش فيه.

ثمّة بزوغ فكري في الوعي العام للمجتمع المحلي إزاء الحياة الثقافية على وجه الخصوص، وذلك من خلال المبادرات النوعية التي تتبناها الهيئات الجديدة بهدف صناعة وجهٍ جديدٍ ومغاير لثقافة إنسان المملكة العربية السعودية، والتي وجدت في مشاريعها الثقافية قبولًا مباشرًا ونوعيًا من فئاتٍ مختلفة من هذا المجتمع، حيث يُعزى هذا الاندفاع الجمعي للمجتمع نحو تلك المبادرات لأسباب مختلفة، أولها تنوّع الأفكار وحداثتها، فالجمهور السعودي وجد أنَّ تلك المشاريع أرضت ذائقته، وحققت مبتغاه، فلم تكن اعتيادية أو متكررة، ثم أنها جاءت لصناعة وجهٍ جديدٍ ومختلفٍ للسعودية في عصرها الحديث، مُدعمة بخطط إستراتيجية تنموية في مجالات عدة، وأهمها الثقافة ومزيجها العام والمتنوع.

إنَّ الحضارة الفكرية ورقيّها قائم على عولمة المجتمعات، وبناء المدارك بصورتها الكبرى، فلن ترى تكوينًا حضاريًا معاصرًا منغلقًا على ذاته، متكفكفًا على نفسه وأفكاره التي تتقصف يومًا بعد يوم، حتى يعلن وفاته ثم يكون طيَّ النسيان، ويتبادر إلى ذهني ما قاله الإسباني خوان غويتسولو: "الثقافة لا تُبنى ولا تُوطّد إلا عبر لقاءات المجموعات البشرية المتباينة، وبالمقابل فإنّها تذوي وتختنق في الانغلاق والانكفاء نحو الذات"، وإذا ضربنا مثلًا وربطنا ذلك بواقع مدينة الرياض الحالي التي تأسست لتكون نموذجًا للمدينة الحضرية مع خطط تطويرية مستمرة، فإنَّنا نرى تمازجًا فكريًا بين إنسانها وأرضه، فمنذ عهدها الأول حتى عهدها الحديث، كانت ومازالت مدينةً قابلةً للحداثة، وللانطلاق لعالمية أفقها يشمل جميع الأفكار، فعزّزت من قيمة فردها وثقافته، دون أن تنفي تاريخه وتراثه أو تحيّده.

وبينما نحن نستشف المستقبل ها نحن نعيش واقعًا كان حلمًا يستحيل وجوده، ولولا الحراك الذي أوقد شعلته، ودعم مسيرته، برؤيته وطموحه، وثقته ودعمه، وليُّ عهدنا الميمون صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه اللّه ـ لتكون الرياض ومدن بلادنا الطيبة، الحاضن الأمثل لتوطين الأفكار الخلاقة، والبناء الأكمل الذي تنمو فيه رغباتنا، وأحلامنا، وأفكارنا، فليس ثمة وهمٌ أكبر من حياة رائعة لا تصنعها الأفكار، تلك الأفكار التي يمكنها الخلود.





كيميائي الكلمة.



إبراهيم محمد القاسم

قرأت ديوانه ثلاثًا، وفي كل مرة أشتهي أن أعيد الكرّة. أعجبُ من معجمه اللفظي، وأعذرهُ حين يكرر معانيه في قصائد، وأُكبرُ له محاولته التي أراد بها تقليد معلّمه أبي تمّام في معانيه، فيأتي دونه غالبا، ويسبقه دائما متى تسلسل طبعه الدافق بلا كدّ أو معاضلة.

البحتري، أم عروق الذّهب؟، أم ذلك الذي وصفه الجواهري فقال: (البحتري يسيطرُ عليّ حتى الآن، وأتمنى نقاءهُ في كل ما يقول. أنا أقرب إلى المتنبي.. عنفا ومغامرة، أنا فرخ المتنبي، ولكن من ناحية اللغة وسلاسة التعبير وتناول الصّور، فالبحتري عظيم جدا..).

وفي موضع آخر يقول عنه: (لقد وقف بي المطاف على البحتري، فكان أحبّ شعرائي إليّ؛ بسبب من عظمة صياغته وقدرته على أداء الفكرة العظيمة العميقة، بنفس السهولة التي قال فيها الشّاعر: "صبّحكَ اللّه بخير باكرٍ" ثم بقدرته على تعليل الأمور والحوادث بنفس الرّقة والصّباحة التي يقول بها المرء لصديقه: "كيف حالك اليوم ").

كان البحتري - ولا يزال - سرًا يبعث في نفس قارئه بوادر التعجب والوقوف عند الجمال المُفحم، كأن لسان شعره يخاطب القائل أن: اقرأ ما يليك ولا تعقّب.

ونجد آخر يستسلم لهذا المعجز اللغوي ليقول في مقدمة ديوانه: (إنك تهتزُّ للبحتري، وتطرب له، ولكنك لا تستطيع أن تفضّ خاتم سحره، ولا أن تنقل إلى نفس غيرك صدى جرسه في نفسك حين يقول في الفتح بن خاقان:

ولما حَضَرنا ساحةَ الإذن أُخِّرت
رجالٌ عن الباب الذي أنا داخلُه
فأفضَيتُ من قربٍ إلى ذي مهابةٍ
أقابل بدر التمِّ حين أُقَابله
فسلمتُ فاعتَاقت جناني هيبةٌ
تُنازعني القولَ الذي أنا قائلُه

السحر في اختيار النظم، وفي إبداع التصوير، وفي وضع الكلمة في موضعها، وفي الجرس والنغم، ولكن أين السبيل إلى إبانة ذلك؟

قف أمام صورة بديعة لمصور ماهر، وكن ممن يفهمون سرَّ الفن، ومعنى الألوان وامتزاجها وتشاكلها، ثم اشرح لصديق آيات النبوغ فيها، فإن فعلت - ولن تفعل - فتجرأ على إفشاء سر البيان، وتصوير الخيال).

للشعراء أساليبهم، ولكن أسلوب الكلمة والعناية بها يحيرنا ويكاد منه المرء ألا يحيط بحكم سوى أن يقول لفظة جمالية مقابل لفظة شعرية.

وأريد هنا أن أقول: إن القدماء من الجاهليين كان الواحد منهم يطوّع معجم اللغة كما أراد له مبينُ طبعه، فتجد أن البلاغيين الذي تأثّر بعضهم بالحضارة ولبس لباسها وأجواء المدينة، قد عاب ما عاب من لفظ القديم، ولكنّ الذي يقف بنا هنا سؤال: هل الكلمة مطوّعة لغرضها الشعري؟

إن المدائح العالية تبسط للشاعر أغراض صنعته على عكس غيرها من اللآئي أصبن مع الدهور بضمور تعبيري. يقف القارئ عند الأخطل فيجد في ألفاظه انسيابًا ومرامٍ تجعلك تقف عند نصوصه؛ متسائلا: (كم قَعَدَ أبو مالكٍ لتنقيح لفظته هذه من زمن؟).

إن وقوفي وإلحاحي هنا، لا أراه عند شعراء كانوا مجايلين للبحتري كابن الرومي والطائي، ولكن وقوفك عند نصوصهم يجعلك في ريبة من أمرك إلى أن تقول: (هل الممدوح كان معنيًا بالألفاظ أم المعاني؟). وهل الشاعر المعني بالألفاظ الجزلة التي لم تسقط في ابتذال العامة كانت ذا حظوة في سوق الشعر حينها؟ حسبك ما قاله أحد خلفاء بني العباس بعد سماعه لمديحة قالها شاعر جاء من أقصى البلاد البعيد، فلما قضى منها صرف وجهه إلى أحد جلّاسه قائلا: (أفهمت شيئا؟).

عاش البحتري موظّفًا للمعاني العالية النبيلة، ولم ينزل إلى واقعية الشارع إلا ببعض مقطّعات هجائية باردة، فكان شاعر قصر- كما كان شوقي – يوّظف ملكته لمديح بِرك المتوكل، وثغريات الطائي. لكن السؤال الأهم أي طبع كان للبحتري وأي سرّ يجعل شعره آسرا لكل متذوق يرجو بلاغة عذبة؟ أقول هذا: وأنت لو قرأت ديوان البحتري لرأيته في كثير يعيد معانيه، حتّى صار كوصف أحد النّقاد لشاعر: (إنّه يدور حول معانيه، كأنه حمار طاحونة). وهل بهذا عيب؟ لا يخفاكَ أن أستاذه الطائي قال: (ولو خلال سنّه الشعر ما درى بغاة العلا من أين تأتى المكارم)، فهل كان البحتري راغبا بإعادته وتكراره قول القائل (في الإعادة إفادة). أو كما جاء في أمره تعالى (فذكّر فإن الذكر تنفع المؤمنين).

لكن المعاد ثقيل ممجوج، وإن كان ذا حلاوة وطلاوة - على قولهم – فما هي إلا أيام تتبين عن باهت قول معاد مكرور، إن أبا عبادة يحمل سرّا يثير في مكامن العجب، فأنت حين قراءتك لقصائده التي وضع لها مذهبه بعبارته: (الشعر يكفي عن صدقه كذبه) فهو هنا يريحنا من وضع موازنة

بينه وبين شاعر المعنى (ابن الرومي)، وقد جمع بينهما الأديب الراحل: عمر فروخ في كتابه (ابن الرومي) حيث ذكر: (أن ابن الرومي شاعر قد يضحي بمكانة الكلمة توليدا لمعناه، وهذا على نقيض أبي عبادة البحتري .... وأننا لو عرضنا شعرهما على غربي؛ لأعجب بشعر ابن الرومي، وربما لم يعجب بشعر البحتري لانحسار البلاغة وماء الشعر عن شعره).

كان البحتري موظفا جاعلا شعره وقفا على المديح والارتزاق منه، ولكن.. أما لنا أن نقف هنا عند سر من أسرار البراعة؛ عنيت وقوفه عند الغرض الواحد وعدم التجديد، فأنت ترى أن هذا الأسلوب جعل لمن يأتي من بعده ذريعة لأخذه بهذا المذهب الموظَّف، كما كانت الحال لشعراء كـ: ابن زيدون، وابن خفاجة، وغيرهم.

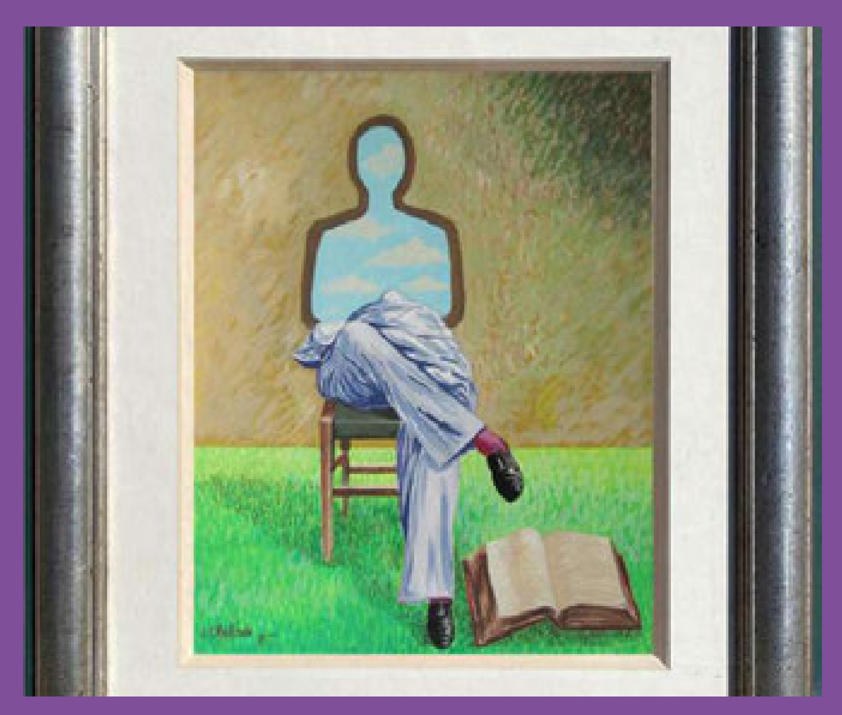
وتأكيدا لما ذكرت أن شاعرنا، لم يبن عن شخصيته، ولم يحدثنا بوضوح عما عاصر في أيامه، أن ديوانه الكبير يكاد يخلو من قصيدة ذاتية سوى قصيدته السينية: (صنت نفسي عما يدنّس نفسي) فكأن شاعرنا بها يبين؛ أنه شاعر للكلمة وما يتيح له المقام من بسط معانيه، فحتى تلكم السينية كان من أقسامها أن نعت ذلك العرش الكسروي، بنعوت وأوصاف المادح لممدوحه، فكان أبا عبادة يعجز عن الخروج إلى غير المديح، كما كان الحال مع غيره من الشعراء الذين قصّروا عن أبواب المديح كـ: خالد الكاتب، والعباس بن الأحنف.

أختم هنا بتحليل البلاغي: محمد أبو موسى، وما ذكره عبد القاهر الجرجاني: (ذكر عبد القاهر في مواضع عدّة أن البحتري أشعر المحدثين، وذكر أن قدرته على إثراء الخصوصيات اللغوية فوق جمهرة قدرات الشعراء بعد الجاهليين، ومع هذا قد تحتاج إلى أن تقرأ له القصيدة الكاملة من أجل أن تعثر على تلك الشذرات المضيئة والتي تراه قد استطاع أن يفعم اللغة؛ أي: يملأها بالدلالة التي تشرق في أحوال الألفاظ : من تعريف أو تنكير أو تقديم أو تأخير، وليس الأمر كذلك في الشعر الذي ترى فيه هذه الفروق والوجوه تتكاثر عليك حتى تعرف من البيت الواحد مكان الرجل من الفضل، وحتى تقول حين تقع عليها: هذا هذا)



نجوى معتزل.

رهام السرحان



لوحة اسعد شحادة

ماذا لو كان لسان هذا الشخص كقلم رصاص، وكل من يشكو له يمتلك ممحاة تمحو كل حديثه؟ قد يشعر الناس بالضجر من حديثه بعد أن اكتفوا من النعم، دون أن يدركوا ما يواجهه الإنسان من مصاعب. لقد شبهته بتصرفات الناس الذين يحاولون طي كلماته، وكأن ألسنتهم سيوف تطعنه بكلماتهم. لقد قيدوه في مستودع العزلة دون أن يشعروا، رغم أنه جُرح منهم عدة مرات ولم يجد من يداوي جراحه.

وماذا لو كانت الأشجار قادرة على الحديث لتخبرنا عن عطشها الذي لا يسمعه سوى من يراها أو من يلمسها؟ إن هذه الأمور التي لا نعيرها اهتمامًا، مثل قلب الإنسان المليء بالحزن، لا يعرف أين يشكو، لأنه يشعر بشفقة الناس عند حديثه لهم، أو لأنهم لا يدركون ما في داخله. تبقى كلمات الألم تحرق قلبه، لكننا دون وعي نقتله بسيوفنا، دون أن نرى الأجزاء الصغيرة التي ترويها نظراته.

إنه يحاول احتواء نفسه ليعبر عن بؤسه، دون أن يشعر من حوله. لقد تعلق قلبه بالوحدة، لتصفعه السنين بالشيب. هو ذلك الشخص الذي اعتزل الناس، فاحتضنته الوحدة في حياة برزخية. أغلق الباب هربًا، لكنه لم يدرك أنه بذلك فصل نفسه عن الإنسانية، ليبقى كائنًا بلا روح، لا يُرى ولا يُسمع.

على انفراد

فاز بجائزة الشارقة المسرحية ومسرحيته مثّلت المملكة في المغرب:

أحمد بن حمضة: الفنون بطبيعتها نخبوية.. والنص المسرحي مكانه خشبة المسرح لا الكتاب.

حوار: مؤمنة محمد

يحقق الكاتب والممثل المسرحي أحمد موسى بن حمضة إنجازات متوالية هذا العام، فبعد أن نال المركز الأول في جائزة الشارقة للتأليف المسرحي لعام 2023-2024، فقد تم اختيار مسرحية (السقوط من نص دافئ) التي قام بتأليفها للعرض في المهرجان الدولي للمسرح وفنون الخشبة بأغادير والذي اختتم مؤخرا في المغرب.
وأحمد بن حمضة هو كاتب وممثل شارك في العديد من المسرحيات والأفلام القصيرة والمسلسلات، كتب وأخرج فيلم قصير بعنوان (حجر)، وبسبب تميزه فقد منح العديد من الجوائز في التمثيل والكتابة.
الملحق التقى أحمد موسى بن حمضه على انفراد ليحدثنا عن رحلته في الكتابة المسرحية وانجازاته ورؤيته لمستقبل المسرح خاصة مع وجود هيئة مستقلة له برعاية وزارة الثقافة. وهنا التفاصيل:

دخلت المسرح من بوابة التمثيل

*بداية نرغب أن تشاركنا رحلتك في عالم الكتابة المسرحية.

- لم أتوقع يوما أنني سأصبح مؤلفا مسرحيا، كنت أتخيل بأني سأكون كاتبا روائيا بحسب طبيعة قراءاتي في تلك الفترة بالتحديد، أو شاعرا لاهتماماتي الشعرية التي ما تزال موجودة، ولكن كانت البوابة للتأليف المسرحي من خلال بداياتي في التمثيل وعشقي للمسرح بعد ذلك، إذ كانت البداية كممثل في عام 2004 تقريبا عند دخولي لجمعية الثقافة والفنون بالأحساء، والذي أتذكر كل تفاصيله، من خوف ورغبة بتجريب الجديد، وبدايات أول مسرحية، ومن بعد عدة تجارب، كتبت أول نص مسرحي في عام 2007 ، ثم استمريت بالكتابة المسرحية حتى توجت مؤخراً بالمركز الأول بجائزة الشارقة للتأليف المسرحي 2023-2024 عن نص "شهريار يحكي".

المسرح لم يكن غائبا عن المشهد

*في ظل النهضة الثقافية التي نشهدها، أين ترى موقع المسرح خاصة مع وجود هيئة مستقلة تعنى به؟

- وجود هيئة بشكل عام معنية بكل فن أو نشاط أمر في غاية الأهمية. بالتأكيد، تساهم في الوصول للأهداف ورفع مؤشرات الإنجاز، وما المسرح إلا مظهر ثقافي مهم من مظاهر تطور الشعوب ودليل على سعة ثقافته وتعلمه. وعموما لا أرى بأن المسرح كان غائبا عنا في المملكة، بل كان حاضراً بشكل كبير في الكثير من الأنشطة والمهرجانات المحلية والدولية، فمن ينظر لتاريخ الحراك المسرحي لدينا يستطيع أن يلمس ويفهم أنه لم يتوقف في يوم من الأيام وأن الانشطة والمهرجانات المسرحية كانت وما زالت مستمرة إلى الآن، ولكن ما يميز هذه الفترة بالتحديد هو وجود آلية واضحة وراسخة هدفها دفع الحركة للأمام والأهم من ذلك استمرارها واحتضانها عدد من المهرجانات والمنافسات المسرحية.



الفنون نخبوية بطبيعتها

*يرى البعض بأن المسرح فن نخبوي له جمهوره الخاص. هل تعتقد بصحة ذلك؟ وكيف يمكن أن نوسع دائرة المهتمين به ليصبح أكثر شعبية؟

- المسرح فن موجه للجمهور منذ بداياته الأولى ولا يغفل أهميته وحضوره. نعرف أنه من أقدم أشكال الدراما، فمنذ الدراما الإغريقية كان حضور الجمهور أمراً أساسياً بتفاعلهم مع العروض، ولم تنقطع هذه العلاقة ما بين الجمهور والمسرح منذ ذلك الزمن استمرارا إلى يومنا هذا، لذلك لا يمكن أن يكون هناك مسرح من دون جمهور.
أما كونه فن نخبوي فمن وجهة نظري أنها فكرة تحتوي على نصف المعلومة، إذ أن الفنون بشكل عام وبطبيعة توجهاتها ومدارسها هي فنون نخبوية بمعنى أنها فنون لها جمهور معين قد يكون هذا الجمهور كبير وقد يكون صغير، قد يكون هذا النوع من المسرح له جمهور، ونوع آخر له جمهور، ولكن أقل، كل الفنون تقع تحت هذه الصورة، ومسألة أن أجذب كل الناس لحضور أي عرض، هي مسألة خيالية ولا يمكن تطبيقها على أرض الواقع.
إطلاق مسميات مثل مسرح جماهيري، مسرح نوعي أو نخبوي من وجهة نظري مسميات غير صحيحة وتؤدي لفهم خاطئ لطريقة تصورنا للمسرح، فمجرد إشاعة أن هذا العرض مثلا عرض نخبوي وبأن العروض النخبوية بعيدة عن الجمهور، أنت بذلك تبعد الجمهور وتجعلهم ينغلقون في مسرح معين بتصوّر واحد.
المسرح بتعدد رؤاه وطريقة تقديمه عالم بحد ذاته فلا يمكن أن يرتهن لنوع أو أسلوب معين، لذلك علينا أن نجعل هذا الفن مشاع بدون قيود أو تصنيفات.
الطريقة المثلى لجذب الجمهور هي استمرارية العروض وخلق شراكات مع الجهات التعليمية والمؤسسات الثقافية والترفيهية، كما لا ننسى

الاهتمام بالمسرح المدرسي والجامعي لخلق جيل يكون المسرح مغروس في وجدانه ووعيه.

السقوط من نص دافئ

*عُرضت مسرحيتك التي قمت بتأليفها (السقوط من نص دافئ) في مهرجان الكتاب والقراء في الخبر، ومؤخرا تم اختيارها لتمثيل المملكة في المهرجان الدولي للمسرح وفنون الخشبة بأغادير - المغرب. حدثنا عن فكرة المسرحية ورد فعل الجمهور وهذه التجربة عموما؟

-مسرحية السقوط من نص دافئ تعتبر من النصوص الرمزية وتدور حول أن هناك "كلمة" تم إزالتها أو اسقاطها من

ثلاث جوائز منها جائزة أفضل عرض، وبعدها توالت المشاركات في العديد من المهرجانات والملتقيات والمعارض، مثل مهرجان قرطاج المسرحي بتونس وأخرهم المهرجان الدولي المقام بأغادير، ليقارب عدد العروض أكثر من 25 عرض مسرحي. ولأن طبيعة الفكرة باعتقادي وطبيعة الفرجة البصرية التي قدمها المخرج استطاعت أن تقدم ليس فقط الفكرة التي تحتمل العديد من التأويل والقراءات للجمهور، ولكن لتخلق كذلك حالة من المتعة والاندماج مع العرض.

نهضة جديدة للمسرح السعودي



حلمي أن يصبح المسرح جزءاً من حياة كل مدينة سعودية

المسرح عالم متعدد بلا قيود أو تصنيفات

النص الأصلي الذي كانت فيه، وإقحامها بالتالي في نص جديد مختلف عن مكانها السابق، وهنا تهرب هذه الكلمة وتحاول أن تجد طريقة ما بالوصول لنصها الأصلي أو نصها الدافئ وبيتها الأول، ولكن تواجهها العديد من المشاكل والعقبات التي تعرقل هذا الطريق. أول مرة قدم هذا النص كان من إخراج المخرج علي الشويفعي في عام 2009 تقريباً في مهرجان الأحساء المسرحي وحققت المسرحية آنذاك جائزة أفضل نص. وقدم النص في أكثر من مكان، إلا أن اشتغال المخرج محمد جميل على النص وتقديمه برؤية وروح مختلفة، أعاد لهذا النص وهجه، فبداية المخرج محمد جميل مع النص كانت من خلال مسابقة إثراء وحققت المسرحية

*كيف ترى مستقبل هذا الفن لدينا، وهل تتوقع تغيرا نوعيا؟ خاصة مع إطلاق هيئة المسرح والفنون الأدائية البرنامج التدريبي: "من الفكرة إلى الخشبة"، المتضمن إقامة 21 ورشة تدريبية للمهتمين بالمسرح؟

- الفن المسرحي عموما ليس فن وليد اللحظة، بل هو فن ضارب في أعماق التاريخ. وبالحديث عن مستقبله لدينا في السعودية وما إذا سيكون هناك بروز للمسرح أم لا، في الحقيقة مع الحراك الذي توليه الهيئة من برامج ودعم وملتقيات ومهرجانات هو أمر يثلج الصدر ويدعو للتفاؤل.

وهذا البرنامج ما هو إلا نسخة جديدة تعاد لتقديم المزيد من التطوير والتأهيل للمسرحين، نعم مازال هناك المزيد مما نريده كمسرحين، ليس لنا، ولكن لهذا الفن العريق وأحقية وجوده بيننا بما يستحقه، ولكن كل المؤشرات تدل على نهضة جديدة للمسرح السعودي وتأكيد ريادته ومكانته.

النص المسرحي مكانه خشبة المسرح

*ما التحديات التي واجهتها ككاتب مسرحي؟ وما الذي تحلم به وترى بأنه سيغير الوضع الحالي إلى الأفضل؟

- ربما لأنني بدأت كممثل مسرحي، تعرفت على الوسط الفني بشكل أقرب وكونت علاقاتي التي ساهمت في أني لم أواجه الكثير من العقبات والتحديات، لأن المشكلة الأساسية للكاتب وبالتحديد الكاتب المسرحي هي الحصول على فرصة لعرض نصوصه. الروائي أو القاص مثلاً تكون فرصته بطباعة نصه، ولكن النص المسرحي وإن كانت قابلية طباعة النصوص موجودة، ولكن مكان النص المسرحي هو خشبة المسرح، لذا قد يواجه الكاتب بعض الصعوبات في قبول عرض نصه المسرحي ووجود فرقة مناسبة تقبل بتأديته. بالنسبة لي تظل مسألة الانتشار أحد التحديات التي واجهتني، ولكن كل ذلك يحتاج لوقت واستمرارية بالمجال وتعدد المشاركات. لأن غيابك ككاتب وعدم تواصلك مع المهتمين يعني اندثارك، لأن المسرح أو الفن بشكل عام حالة تواصل لإثبات الوجود.

وبالنسبة لما أحلم به، هو استمرار الحراك والعروض المسرحية بشكل أوسع، أن يكون هناك مهرجان لكل مدينة بالمملكة، أن تصبح عروضنا ليس لمجرد تواجدها في المنافسات وتنتهي، ولكن تكون عروض تتواجد لأجل الجمهور وتستمر حياتها لأطول وقت ممكن، أن تكثر العروض المسرحية حتى نصل لمرحلة الحيرة أي عرض سنحضر؟

العيش والكتابة بقدر المستطاع

*حدثنا عن مشاريعك المستقبلية وأهدافك؟

-هناك العديد من المشاريع مثل المشاركة في برنامج ستار المدعوم من هيئة المسرح والفنون الأدائية، كذلك كتابة بعض النصوص المسرحية المرتبطة بفترة الإجازات والأعياد، وهناك برنامج هيئة الأفلام لتحويل الرواية إلى فيلم والذي انتهينا منه بكتابة سيناريو طويل عن رواية بقيادة المدرب الكاتب والناقد رامي عبدالرزاق. أما بالنسبة لأهدافي فهي محاولة العيش والكتابة بقدر المستطاع، أجد أن المسرح متنفس للتعبير عن كل الأمور الكبيرة والعميقة، فكل ما تحتاج أن تكونه هو أن تكون حالماً وذو خيال طفولي، ولكن بتوثب الرجل اليافع.

في الذكرى الـ33 اللغز ذاته :

(لكِ وحدَكِ) سبع جذاذات.



محمد حبيبي



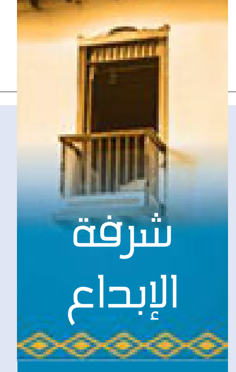


(1)

كان يمكنه، أن يجلب سبّاكا؛ كهربائيا، عاملاً؛ ذلك المتقاعدُ العجوووزُ الذي (صار يشغله) عن جلسات الشموع؛ انهماكاته الطويلة، بإصلاحات المنزل؛ وتفقد نباتات الحديقة؛ فلم يعد ذلك الرومانسي الذي يكرر بمناسبة ودون مناسبة: (أحبك)

(2)

عندما سافر في أول غياب له عنك: قال لك؛ وقت توديعك له: لا تبكِ، ستجدينني كل يوم؛ في كل زاوية هنا معك؛ لم تصدقيه.. وقتها لم تكن قد ظهرت «الجوّالات» بحيث يمكنه أن يرسل لك رسالة نصية كل يوم؛ ذلك الشاب/العجوز كان قد مكث أسبوعا قبلها دون أن تعلمي لينجز ثلاثين جذاذة وورقة؛ بعدد أيام غيابه، ثم أمضى يومين يخفيها بأماكن مختلفة في أركان وزوايا البيت، فكنتِ فيما بعد مستمتعة بسلسلة البحث عن جذاذات لغز: أحبك)




(3)

المئة ثقب التي ظللت طيلة ليل البارحة أدخل رأس دبوس فيها ثقبا بعد ثقب؛ لأزيل ترسّب الملوحة من فتحات المروش؛ كل قطرة ماء ستهبط منه على جسدك؛ تقول: أحبك

(4)

قابسُ مجفف الشعر الذي لمحته محترقا؛ وأصلحته بيدي؛ وأنت نائمة؛ كل تيارات الهواء التي ستنبعث منه على شعرك؛ هي سخونة أنفاسي؛ بكل ضجيج المجفّف تصرخ: أحبك..

(5)

الخطوط التي تركتها أشواك أغصان الكاذية على يدي؛ والدم الذي نزّ خفيفا من الجلد؛ وأنا أبحث عن عذق الكاذي المتدلي؛ لأضعه على تسريحتك؛ خطوط الأشواك على يدي؛ كتبت بالدم: أحبك

(6)

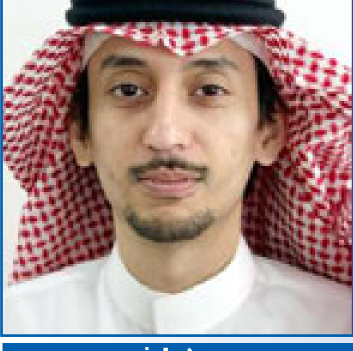
حتى المطر الذي هطل منتصف الليل؛ وكان رذاذا يمكن أن يتلاشى أثره بالصباح؛ فلا تعلمي به؛ أيقظتك؛ ولم آبه لانقطاع استرسال أفكاري؛ لأن رشقاته وضوع رائحته بالتراب؛ قصيدة لا تكمل دونك..

....

....

(7)

الشاب الذي ترك لك ثلاثين جذاذة؛ هو العجوز ذاته تعلّم ألا تنكس (شغالة ما) أو تمسح أصابع طفل او طفلة ما (مثلما حدث سابقا)!! جذاذاته.. فصار يستهويه أن يغرس (هواجسه) في كل تفصيل بالبيت؛ لتطل منها سلسلة (اللغز ذاته) حيث ما زال يقول بصمت وحكمة وفي كل تفصيل: أحبك..



حمزة كاشغري

أصبح لديه صوت.

أصبح لديه صوت،

يعرفه صباح المدينة، المزدحم بالطيور، والسيارات، والعابرين

يعرفه الأصدقاء، وكأنه صاحبهم الذي مات، وها هو الآن يعود مجددًا إلى الحياة

يعرفه الأغراب لأنه يشعرهم بالحنين إلى أراضٍ لم يعرفوها، وأشخاص لم يقابلوهم بعد

تعرفه النوارس، ويذكّرها ببحارٍ قديم، كان يغني على قاربه كل غروب

تعرفه القطط، لأنه المتسكع نفسه دائمًا، الذي يتحدث إليهم لساعات

تعرفه الشوارع، لأنه يشبه وقع خطواته؛ شجاعة وجسورة وغير مبالية

يعرفه ليل المدينة، لأنه يظل يصدح معلقًا هناك، عندما ينام الجميع





أبوبكر سالم.



علي النّحوي

صوتٌ تحدّرَ من أعلى السّماواتِ
وبحّةٌ سرقتْ نبضَ
المجرّاتِ
لا لحنَ يكفي لهذا الصّوتِ إنّ بهِ
سرّا تدفّقَ في قلبِ
الكمنجاتِ
تجمهرتْ فيهِ آبادٌ يهدهدُها
في زحمةِ الحشرِ أهوالُ
القياماتِ
يشعُّ.. يلتهمُ الأكوانَ منتشياً
يفتنُّ كالضّوءِ في عسفِ
المداراتِ
يهدهدُ
الحرفَ يُذكي النّصّ يُشعلُهُ
ويُنضجُ النّارَ في جمرِ المجازاتِ
كأنّهُ
يحملُ الماضي بأغنيةٍ
تشتاقُ مثلَ سرايا الحبّ للآتي
ماذا
يقلّبُ في كفيهِ إنْ نسيتْ
طيورُ مسرحِهِ سقفَ الكفاياتِ؟!
جازى
البداياتِ خيراً إنّهُ نغمٌ
ما كان يعرفُ درباً للنّهاياتِ!!
معمّرٌ في
قلوبِ النّاسِ ترقصُ في
بستانِ أنفاسِهِ أحلى الجميلاتِ
غنّى
وأبلغَهمْ أنّ الحياةَ بها
ما لم تقلْهُ مزاميرُ النّبوّاتِ
وأنّ في صوتِهِ للّهِ مبتهلاً
ما خانَ في أرضِهِ
صوتَ الرّسالاتِ
بالحبِّ يصرخُ يا اللّهِ كمْ صلُحتْ
أرواحُ خلقِكَ منْ هدي
الصّباباتِ!!

ما هانَ يوماً وفي الأوتارِ متّسعٌ
لهُ وما ذلّ ربّانُ
الرّباباتِ
في صدرِهِ
انتفضتْ بيدُ اليمامةِ منْ
وجدٍ يُخالطُهُ نوحُ اليماماتِ
ما كانَ أخصبَهُ والأفقُ يطلبُهُ
كي يطربَ البرقَ في
عرسِ السّحاباتِ
منعّمٌ كلّما
امتدَّ الوجودُ بهِ
سرى ليفتحَ باباً للصّباحاتِ!!

الليلُ في عينِهِ لمّ النّجومَ وهلْ
تختالُ في ضوئِهِ غيرُ
الفراشاتِ؟!
في قلبِهِ يلتقي العشّاقُ ذاتَ هوىً
يريدُ ينسى بهِ أقسى
الشّتاتاتِ
تقطّعتْ في حنايا النّايِ منْ وطنٍ
قدْ رقّ في روحِهِ وعرُ
المسافاتِ
متيّمٌ باصطياد الرّيمِ في وترٍ
شدّتهُ أترفَ أيدٍ
للغريباتِ



قصة قصيرة

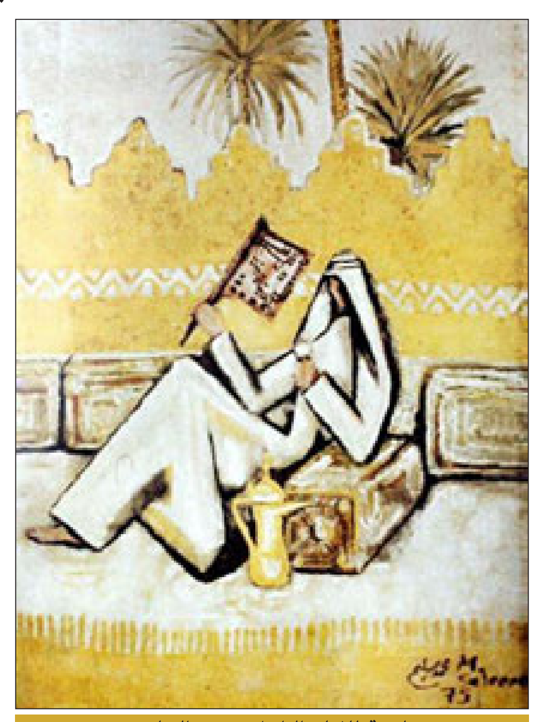
نوافذ مشرعة



نايف مهدي

مساء هذا اليوم، التفَّ الحنينُ حول قلبي كقشعريرة باردة، وشعرتُ بالدموع تموج داخل أحداقي دون أن تنسكب، وسمعت جوقةً من الأصوات الطفولية تركض بانشراح في مخيلتي وأنا أزور حارتي القديمة التي نشأت بها منذ سنوات طويلة. تلك الحارة التي لم تكن ضحكتي، بداخل شوارعها الدافئة، تحتاج إلى أسباب ومسببات، إذ كان الضحك في حارتنا حقلًا مُزهرًا يفيض عبيره على الحواري المجاورة. كانت تلك الشوارع القديمة- التي أعرفها كما أعرف ملامحي في المرآة- رحبةً وفسيحةً جدًا بعكس هذا الضيق الذي يكتنفها الآن. كانت أجواؤها صاخبةً بمرح فمن ذا الذي دلق في أزقتها هذا الصمت الجنائزي الفضفاض! المحلات التجارية جميعها قد أُغلقت وتغيرت أنشطتها عدا البقالة التي تقع في مدخل الحارة والمكتبة الطلابية التي أمامها. لم أستغرب كيف صمد صاحباها وسط هذا التضخم الهذياني الكبير؛ لأنهما بالطبع كانا على جانب كبير من الغيرة والتنافس والحقد البارد، ذلك التنافس المحموم الذي يجعل كل منهما مستعدًا لأن يتكبد الديون والخسائر الفادحة في الخفاء على أن يُعلن إفلاسه وفقره. وجدت عامل البقالة كما هو لم يتغيّر، ذلك الرجل الآسيوي الزعفراني البشرة والقصير القامة بشاربه الذي لا يعرف المقص، كنا نتندر عليه أنه إذا شرب فإن أهداب شاربه المدببة تعوم في الكأس كطحالب ميتة. مصادفةً، حين وضعتُ على الطاولة التي أمامه شطيرةَ آيس كريم لدفع الحساب كان هو للتو يشرب عصير برتقال بصوت مسموع ويلوك شيئًا ثقيلًا في فمه، لمحني بنظرةٍ مضطرب شكاك وأطراف شاربه يتقاطر منها العصير. أشرت بيدي إلى صدري فهز رأسه مهمهمًا بلغة ركيكة مختصرة: "معلوم من زمان!" سألته عن عمره فقال إنه توسط الأربعين. وسألني عن عمري بدوره فقلت له أنا أصغر منه بخمسة عشر عامًا. في الحقيقة، لم يتغير في هذا العامل الاحفوري شيء اللهم إلا أنه يضع نظارة سميكة العدسات على وجهه النحيل الكامد، وبروز جبهته لانحسار خط مقدمة شعره المدبب كالشوك.

شعرت أن منازل حارتنا قد تعرضت لعملية خداع هزلية فقد وجدتها الآن مطلية بألوان عصرية لا تليق بتهدم واجهاتها ومواسيرها الناتئة كالدوالي والمثبتة بالأسلاك المعدنية الصدئة. لم أتعرف إلى أحد من المارة ولا من الرجال المسنين الثلاثة الذين كانوا يفترشون قطعة كارتون على الرصيف ويأكلون حروف التميس بنهم بعد نقعها في كؤوس الشاي الساخنة وهم يلعبون "الكيرم"، ولم أتعرف على الشبان الذين كانوا يلعبون الكرة فوق الإسفلت ولا على الصبية المعلقين في الشبابيك ببجامات بيتية غير متناسقة، أو بالأحرى هم الذين لم يتعرفوا عليّ فأنا من أقحم نفسه بين بيوتهم. منذ خرجتُ هذا الصباح، والأجواء متعطرة برائحة مطرٍ جارف تغلب عليها عطنة التراب الجاف، ولكن رائحة المطر في حارتي القديمة مغايرة ومدهشة جدًا كالطعم الخلاب الذي تجده في ماء الجرّات الفخارية المعرضة للرياح الباردة. رأيت أبي، في عطفة الحي، أصغر سنًا مما يبدو عليه الآن، وكان الشيب هامشًا بسيطًا في لحيته الشابة، ولم تكن عيناه مغبشتان بالزرقة اللزجة التي تجعله الآن يخطئ في الإمساك بموضع حامل الفنجان، ولميكن بذلك الاحباط الذي يجثم عليه الآن حينما يفشل في تزرير ثوبه لعدم رؤيته لثقوب الأزرار. لقد كان جميلًا، بسّامًا، مكتمل الأسنان ذا بريق مفرح في كامل محياه. ورأيتني طفلًا صغيرًا أتناول لفافة مشتعلة من أعواد صغيرة يابسة على هيئة سيجارة وأدخنها ثم أناولها بجديةِ ضابطٍ حازمٍ لصديقي العزيز الذي مات قبل عشر سنين في حريق التهم عمارتهم بالكامل، ولم أعرف بنبأ موته إلا بعد فوات خمس سنوات.



لوحة للفنان الراحل محمد السليم

زفرت وأنا أتحسس الندبة البسيطة التي تلتهم جزءًا من شفتي العليا وتقطع امتداد شاربي، لقد نتجت عن ملعقة حامية وضعها أبي خلسة على شفتي بعد أن ضبطني أدخن في ميضأة المسجد. كلما مررت بأشجار حارتنا الهرمة وأزقتها المليئة بالحفر ومآذنها الباهتة، شعرت بالتجذر ولم أرغب بمغادرة الحي وسط هذه التداعيات والرؤى التي فصمتني عن الواقع تقريبًا. وبينما مررت بجلستنا القديمة بجوار مُحوّل عداد الكهرباء الضخم، وجدت كتابةً جدارية صغيرةً بقلم رصاص سميك وعرفت أنني من كتبها في ذلك الوقت، لأنها كانت مذيلة باسمي كما لو أنها عبارةٌ ثمينة أخشى أن يسرقها أحد، كان مكتوبًا هناك بخط مرح وبحروف عملاقة "لا تهتم" بجانبها ابتسامة عريضة جدًا. بهدوء، تحسست كل حروف العبارة بإصبعي، ثم نحتُّ تحتها مباشرة بمسمار صلب: "لقد حاولتُ، ولكنني فشلتُ يا معلمي الكبير!"



كابتشينو !!



حسن النعمي

ما إن ألقى جسمَه المتعبَ في مقعدِ الطَّائرةِ حتَّى سألتهُ المضيفةُ عمَّا يشربُ، وبصوتٍ مجهدٍ قال:

- كابتشينو

ثمَّ تسللتْ إليه لحظةٌ بعيدةٌ وهو يبكي لأول بللٍ أصابهُ من مطرِ القريةِ، وكيفَ أنَّ أمَّه استقبلتهُ بدفءِ لحافِها، ويذكرُ عودتَه بعد غربةٍ طويلةٍ، حيثُ وجدَ أنَّ أمَّه تجدّد إحكامَ اللّحاف عليهِ وهو متمدّدٌ في ركنِها الأثيرِ، أو اللَّحظةَ الَّتي لبسَ فيها بشتَ الزواجِ المستعارَ من صديقهِ، ويذكرُ ضحكَ صديقهِ وهو يوصيهِ الرفقَ بلباسهِ أمامَ الحضورِ، ويومَ تخرجهِ حينَ لبسَ روبَ الجامعةِ الأسودَ، الَّذي ذكَّرهُ بنزفِ قلبهِ على رحيلِ صديقهِ.

مرَّ في ذهنهِ أنَّ الكابتشينو الموعودَ به تأخَّر، لكن ليسَ كما علَّمه والدُه كيفَ يسرعُ في صبّ القهوةِ للرجالِ، وعلَّمهُ كيفَ يومئُ بالسُّؤالِ للضَّيفِ بهزةِ رأسهِ للمزيدِ، والسُّؤالُ الَّذي بقيَ عالقاً في ذهنهِ كانَ سؤالَ أحدِ طلابهِ، وكانَ جوابهُ لا أعلمُ، أحسَّه سؤالاً باعثاً على استيعابِ أنَّ الرحلةَ ليست سوى غفوةٍ يقطعُها ارتطامُ عجلاتٍ بمدرجِ مطارٍ ما، حدَّقَ فيما حولَه كأنَّه لم يكُن في هذا المكانِ، ثمَّ بادرتهُ المضيفةُ وهو يستعدُّ للنُّزولِ بكوبِ الكابتشينو المؤجَّلِ!!



احتفاء

كرسي الأدب السعودي يكرّم مؤسسه وأول مشرف عليه.





اليمامة - خاص

نظّم كرسي الأدب السعودي في مجلس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الملك سعود يوم الاثنين الماضي الرابع من نوفمبر ٢٠٢٤م حفلا تكريميا لسعادة الدكتور صالح بن معيض الغامدي المشرف السابق على كرسي الأدب السعودي بحضور رئيس قسم اللغة العربية الدكتور ماجد الحربي وعدد من أساتذة القسم.

وقد استهل المشرف الحالي على الكرسي الدكتور إبراهيم بن عبدالرحمن الفريح الفعالية بكلمة ترحيبيّة شكر فيها المشاركين والحضور على تفاعلهم مع هذا الحفل وهذه الندوة.

بعدها بدأت الندوة التي شارك فيها أربعة من الباحثين وهم: الدكتور حسن بن حجاب الحازمي عضو مجلس الشورى متحدثا عن حضور د.الغامدي في المؤتمرات وعن جهود كرسي الأدب السعودي، في حين تناول الدكتور عبدالله الحيدري جهوده في التنظير لجنس السيرة الذاتية وأعماله التطبيقية على بعض الأعمال السيرية السعودية، مشيرا إلى مؤلفاته في مجال السيرة، ثم تحدث الدكتور محمد منوّر آل مبارك عن جهوده في نشأة كرسي الأدب السعودي، ثم ألقت الدكتوره أمل التميمي ورقة وفيها تحدثت عن جهوده في المشروع الوطني











المشترك، بعدها ألقى المحتفى به الدكتور صالح بن معيض الغامدي كلمة شكر فيها جامعة الملك سعود وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وقسم اللغة العربية وإدارة كرسي الأدب السعودي، وقال: إن كان ثمة منجزات تذكر فالفضل بعد الله للمسؤولين في الجامعة الذين كانوا وراء كل نجاح وإنجاز، وتقدم بالشكر للمشاركين في الندوة والحضور.

أدار الندوة الدكتور أبو المعاطي الرمادي، وشارك في حقل المداخلات كل من: الدكتور عبدالعزيز المانع، والدكتور ناصر الحجيلان، والدكتوره فوزية أبو خالد، والدكتور هاجد الحربي (رئيس القسم)، والدكتور معجب العدواني، والأستاذ عبدالله الحسني، وابنة المحتفى به بلقيس صالح الغامدي نيابة عن أسرتها.

بعد ذلك التقطت الصور التذكارية.

يذكر أن الدكتور صالح معيض الغامدي أشرف على كرسي الأدب السعودي عشر سنوات في المدة من ١٤٣٣-١٤٤٣هـ (٢٠١٢-٢٠٢٢م)، كما تولى عمادة كلية الآداب وقسم اللغة العربية، وله حضوره الفاعل في الساحة الثقافية مديرا لمعرض الرياض الدولي للكتاب لعدة سنوات، ومشاركا في العديد من الملتقيات والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها، وله مؤلفات رصينة أبرزها (كتابة الذات) الذي حصل على جائزة الملك عبدالعزيز في إحدى دوراتها بإشراف دارة الملك عبدالعزيز.

تحقيق



كيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على خيارات القارئ وعلى عملية القراءة وتسويق المنتج الأدبي؟

جوري شعار







أثـــرت مـــواقـــع الـــتـــواصـــل الاجتماعي منذ ظهورها بشكل جـــذري عـلـى طـريـقـة اسـتـهـلاك المعلومات فـي شتى المجالات ولـم يـكـن الـكِـتـاب والأعـمـال الأدبـيـة بمنأى عـن هـذا التأثير. إذ لم يعد القارئ يعتمد فقط على النقاد الأدبيين والمكتبات والصحف لاختيار ما يقرأ، بل أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والانستغرام واليوتيوب تؤثر بشكل كبير على اختياراته، وبـات يختار كتاباً ما لقراءته كما يختار فندقاً أو سلعة تجارية اعتماداً على آراء المستخدمين وتوصياتهم. كما غيرت هذه المواقع والمنصات كيفية وصول القارئ إلى الكتب، بل وأثرت على نوعية المحتوى الذي يستهلكه. وأصبح العديد من الكُتّاب ودور النشر يعتمدون عليها في الترويج لكتبهم وإصداراتهم الجديدة وتعريف القراء بها إما من خلال حساباتهم على هذه المواقع او من خلال التعاقد مع مؤثرين مهتمين بالكتب لديهم الكثير من المتابعين. حيث يتم نشر تـوصـيـات مـدفـوعـة أو غير مـدفـوعـة لـلـتـرويـج لـلـكـتـب والأعـمـال الأدبـيـة الـخـاصـة بهم لضمان التواجد فـي عالم بـاتـت تحكمه المنافسة الشديدة. فكيف أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على خيارات القارئ وعلى عملية القراءة وتسويق المنتج الأدبي؟ وماهي الآثار الإيجابية والسلبية لهذا التأثير؟

تم طرح السؤال حول هذا الموضوع على العديد من الكتاب وكانت هذه أراؤهم.

يـرى الـكـاتـب والـشـاعـر الـسـوري المغيرة الـهـويـدي أن لوسائل التواصل الاجتماعي أثـرًا كبيرًا لا يمكن تجاهله، فهي كما أثرت في مختلف مناحي الحياة، فقد أثّرت في تلقي النصّ الأدبـي من جهة القارئ، وفي كتابة النصّ من جهة الكاتب ذاته. يمكن النظرُ إلى الأمر من ناحيتين: التسويقي والإبداعي، فهذه الوسائل يتمّ توظيفها في تسويق النص الأدبي والكاتب على حدّ سـواء، وهـذا ما يأخذنا بعيدًا عن إنتاج النص الأدبـي إلى حقل التسويق والتوزيع بطرق جديدة كما كان يحدث في السابق عن طريق دور النشر ووسائل الإعلام، وهنا قد نتفق أو نختلف حول براعة أحدهم أو جهله في توظيف هذه التقنيات، لكنّه جانبٌ مهم جدًا وقد أحدث الأثر ذاتـه الـذي أحدثه اختراع الطباعة مثلًا، فهي وإن أسهمت في الانتشار فقد أسهمت أيضًا في بنية النصّ الأدبـي ذاتـه وأسهمت في ظهور وترسيخ فنون أدبية لم تكن تحظى بهذا القبول الواسع مثل الرواية، وهذا ما يقودنا إلى الجانب الأهم وهو الفنّي، حيث تأثّر بقوة، وما يزال يتأثر بالتقنيات الحديثة والسرعة الهائلة في التطور الرّقمي خلال السنوات الأخيرة، وعزز من وجود أشكال جديدة لم تكن لتحظى بهذا

القبول الواسع لولا تلك الوسائل مثل قصيدة الومضة واليوميات والنص المفتوح، بالإضافة إلى توفّر إمكانية التواصل المباشر مع المؤلف بما يؤثر على القارئ والمؤلف ذاته، إذ يمكن لها أن تشكّل محفّزًا للكتابة أو عامل ضغط على الكاتب ذاته ليتنازل لصالح رغبات القارئ وتفضيلاته التي تعنيه سواء أأذعن لها أم لا.

ويضيف: بالتأكيد هنالك آثار لوسائل التواصل، ولكن من يستطيع أن يحدّد بالضبط السلبيّ منها والإيجابيّ في العملية الإبداعية بشكلٍ عام؟ ومن يستطيع تجنيب الأدب من التعرّض لتلك الآثار؟ وبالتّالي ما يمكن أن نعدّه سلبيًا قياسًا برؤيتنا لما كان عليه النصّ الأدبي خلال مرحلة ما قد يمسي ذاته عاملًا إيجابيًا نحو إنتاج نصوص جديدة لها خصوصيتها وشروطها الفنية وقدراتها على استيعاب عصرنا، طبعًا بعد أن يخضع لغربلة الوقت. نعم، كان وما يزال هذا الحوار مفتوحًا في مختلف الأزمنة التي شهدت قفزات نوعية على مستوى التواصل بين البشر، والأزمة المختلقة حول موت الشعر وتراجع الأدب كانت أيضًا وماتزال إحدى أهم الأزمات المطروحة على طاولات النقاش، لكنّ الشعر لم يمت، والأدب عمومًا. من كان يصدّق أننا نستطيع أن نصل إلى القمر؟ أو أن نرسل تهنئة لصديق في بلدٍ بعيدٍ؟ من كان يصدّق أن الأدب ينجو دومًا من أزماته عبر توظيفها ذاتها؟

أما الكاتبة والإعلامية المغربية ريم نجمي تقول: أنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي بالكثير من الإيجابية. في تقديري هذه الوسائل ساهمت في خلق علاقة جميلة بين الكاتب والقارئ، فبعد قراءة نص يمكنك إبداء رأيك مباشرة على صفحة الكاتب أو على مواقع تقييم الكتب. سواء كان الرأي سلبياً أو إيجابياً فإن حالة التواصل هذه ووجود رد فعل على النص يعزز من قناعة الكاتب أنه لا يكتب للفراغ وأن هناك قارئاً يطور نصه ويعطيه أبعاداً أخرى. كما أن وجود مجموعات للقراءة على سوشيال ميديا كان في صالح ترويج المنتوج الإبداعي، وتحفز على القراءة عندما يشاطر معنا قارئ متعة قراءته لكتاب ما. وحتى النقد الذي يوجّه أحياناً لرواية أو نص إبداعي يحفز







د. فهد الهندال

ريم نجمي

سومر شحادة

فضولنا لاكتشاف العمل لنكون عنه رأيناً الخاص. البعض ينتقد هذا الترويج في سوشيال ميديا ويعتبره ينحاز إلى أعمال قد لا تكون في المستوى لكن في رأيي هذا عالم شاسع ومن حق أي كاتب أو كاتبة التواجد من خلاله ويبقى الحكم للقارئ، في الأخير نحن نتحدث عن القراءة والكتاب ونحاول ترسيخ تقاليد في هذا الاتجاه حتى ولو لم تكن الكتب كما نتوقع أو تناسب ذائقتنا وسقف توقعاتنا.

بدوره يقول الكاتب السوري سومر شحادة: بالنسبة إلي، اقتصرت معرفتي بالقارئ على ما أراه وما يصلني عبر صفحات التواصل الاجتماعي المختلفة، لأنَّ كتبي غير متاحة حيث أعيش. لذلك ربما أميل إلى رؤية الجانب الإيجابي من هذا القارئ، لأنني بمعونته، شعرت أنني موجود، أنني أكتب، وأنَّ كتبي تقرأ في مكانٍ ما من الدنيا. لكن بمعزل عن هذا، أخشى أن هذا القارئ أيضاً تحكمه ما تحكم وسائل التواصل الاجتماعي من مفردات لا أعرف كيف ومن يرسمها؟ أو ربما هي تُرسم وتُحدَّد من تلقاء ذاتها. أقصد "الترند"، أحياناً يقع هذا القارئ ضحية لكتاب رديء صارَ ترنداً بطريقةٍ ما، أحياناً لكاتب غير جاد، أقصد لمؤثر أو صانع محتوى. أخال أن هذا الخلط بين الجاد وغير الجاد، كي لا أقول بين الرديء والجيد؛ جعل وصول الأدب أصعب إلى القارئ الجدي. وهناك مثال في الاقتصاد أعتقد أنه ينفع. ما أود قوله: بأن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق. وهذا يحصل بمستوى من المستويات في عالم القراءة. أيضاً هذا القارئ أصبح معتاداً على النصوص القصيرة والأفكار التي تخدم السرعة التي يسير وفقاً لها العالم كله. أخال أن الأفكار أو النصوص التي تخدم جانباً إنسانياً ما، تغني تجربة، تعرض الحياة الحقيقية للبشر في أوطانهم، أخالُ هذه النوعية من الكتابة لم تعد تجد لها مكاناً في واجهة العرض.

أما الناقد والإعلامي الكويتي الدكتور فهد الهندال يرى أنه كان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير بارز على عالم القراءة والكتاب. وأن هذه المنصات لم تقتصر على تقديم المحتوى فحسب، بل أصبحت جزءاً من الآلية التي يختار بها القارئ ما يقرأ وكيف يقرأ، بل وكيفية اكتشاف الكتب وتسويقها. ومع

تـزايـد انـتـشـار مـواقـع الـتـواصل الاجتماعي أصبح من السهل على القراء الوصول إلى توصيات الكتب ومراجعاتها من خـلال مجتمعات وقنوات القراءة التي تتمحور حول الأدب. العديد من هذه المجتمعات مثل "جـودريـدز" أصبحت مساحة لتبادل الآراء حول الكتب وتوصية الآخرين بأعمال معينة، مما يسهم في توجيه خيارات القارئ بشكل ملحوظ. من جهة أخرى، أثرت هذه المنصات على مدى تنوع القراءات، إذ يمكن للمستخدمين اكتشاف كتب وأدبـاء من خلفيات ثقافية مختلفة عبر اقتراحات تلقائية أو عبر تفاعلهم مع محتويات تعكس اهتماماتهم الشخصية. يمكن القول إن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي منح القارئ حرية أوسع في اكتشاف عوالم جديدة من الأدب لم يكن ليصل إليها بسهولة في الماضي.

ويـضـيـف أنــه مــن إيـجـابـيـات مــواقــع الــتــواصــل الاجــتــمــاعــي أنها عـززت سهولة الوصول إلى الــكــتــب حــيــث تــتــيــح إمــكــانــيــة الــوصــول إلــى مجموعة واسعة من العناوين الأدبـيـة، ما يجعل القارئ مطلعاً على آخر الإصدارات والـكـتـب الأكـثـر شـهـرة. وكذلك التفاعل والمراجعات الفورية إذ يمكن للقارئ أن يحصل على آراء وتوصيات حقيقية من قراء آخرين، وهو ما يزيد من وعيه بالكتب التي تستحق الـقـراءة. ويمكن للكتاب المستقلين استخدام مواقع التواصل الاجـتـمـاعـي لتسويق أعمالهم والوصول إلى جمهور واسع دون الحاجة إلـى ناشرين تقليديين. وعملت على تسهيل الحوار الأدبي والنقاشات الأدبـيـة حيث يمكن للمؤلفين والقراء التفاعل المباشر حول أعمال أدبية معينة، مما يعزز من الـحـوار الثقافي حـول الأدب. أما من سلبياتها، فالسطحية في الاختيارات إذ يؤدي اعتماد القارئ على التوصيات السريعة والمراجعات المختصرة إلى اختيار الكتب بناءً على الشعارات أو الجاذبية اللحظية، مما يحد من التفكير العميق في جودة العمل الأدبي نفسه. كذلك ضغط الشهرة على المحتوى فقد تدفع الشهرة على منصات التواصل الاجتماعي بعض الكتاب إلى التركيز على ما يلقى رواجاً بدلاً من تقديم أعمال ذات جودة أدبية.


المغيرة الهويدي

ويرى الكاتب والشاعر معتز قطينة أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثاراً عدة على عملية القراءة ككل، سلبية وإيجابية، منها ما يؤثر بشكل مباشر في القارئ والكاتب، ومنها ما يمس عملية الإنتاج الأدبـي. ولعلّ أبرز ملامح التأثير في القارئ يتضح عبر انتشار التوصيات، إذ يعتمد بعض القراء في هذه المواقع على توصيات الأصدقاء، المؤثرين، والمراجعات المنتشرة من أجل تحديد خيارات القراءة. كما دفعت هذه المواقع إلى توفير العديد من الخيارات، ما أسهم في تعريف القراء بكتب من مختلف اللغات والأجناس الأدبية، لم يكن ممكناً الوصول إليها قبل الإنترنت ومواقع التواصل.

ومع ذلك، فإن لذلك جانباً سلبياً يتمثل أحياناً في الترويج لكتب شائعة تـجـاريـاً لكنها منخفضة في قيمتها الأدبية، وهو أمر تقع مسؤوليته بين الناشرين من جهة، والقراء المؤثرين، الذين يفترض بهم توخّي الصدقية والحياد في الترويج لهذه العناوين. كما أن بعض مـواقـع الـقـراءة ساعدت القراء في اكتشاف كتب جديدة، والاطـلاع على مراجعاتها وآراء القراء فيها، إضافة إلى بناء عالم متفرّد للقراء، يبدأ بقوائم القراءة، والأهداف القرائية السنوية، وأرشفة المطالعات والمراجعات المكتوبة، هـذا كله في إطـار شبكة تواصل اجتماعي متخصصة في القراءة، أوجـدت عالماً تفاعلياً ندر وجود مثيله على الأرض.

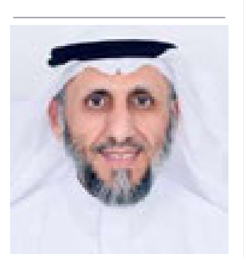

معتز قطينة

وختاماً نرى أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القارئ والكتاب وعملية القراءة والكاتب على حدٍ سواء متعدد الأوجه ومعقد ويحمل في طياته جوانب سلبية وإيجابية بين الوفرة الزائدة في المعلومات وسهولة الـوصـول إليها، وبين التوصيات وموثوقيتها وحيادها. ودور الخوارزميات في اقتراح كتب معينة والترويج لها على حساب كتب أخرى ربما تكون أكثر قيمة في جودتها الأدبية، وكما لعبت دوراً هاماً في التشجيع على القراءة واستكشاف الأعمال الأدبية، ولكنها فـي الـمـقـابـل أدت إلــى تقليل الـتـركـيـز عـلـى الـمـحـتـوى الـجـاد والــهــادف وتـشـجـيـع الـقـراءة الـسـطـحـيـة وتـنـمـيـط خـيـارات الــقــارئ وتـحـجـيـم الـذائـقـة الأدبية. وبهذا أصبحت مسؤولية كل واحد منهم أكبر من أي وقت مضى وينبغي أن يكون كل منهم واعياً لهذه التأثيرات من أجل تحقيق التوازن بين استهلاك المحتويات اليومية التي يتم ضخها عبر هذه المواقع بشكل جنوني والالتزام بمعايير الجودة العالية.

مقال



الأستاذ القائد



أ. د. أحمد بن صالح السديس

وفي الصف الأول من المرحلة الثانوية في ثانوية الفاروق، وتحديدًا في عام 1404هـ (1983-1984م)، بدأ صاحبنا مسيرته التي ألمح إليها في المقال السابق، وكان قد وجّه دفّته إلى المسار العلميّ، الذي كانت سنته الدراسية القادمة هي البداية الفعلية فيه، وكم تمنّى حينها أن يكون ذلك في سنته الأولى ليتجاوز ما لا يميل إليه، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

وكان مقرّر التاريخ أحد المقرّرات التي لا يجد من نفسه فيه إقبالًا، ولا نحوه ميلًا أو اهتمامًا، وكانت طبيعة الفتى متّسمةً بصفتين في ظاهرهما متضادّتين، وفي باطن صاحبهما متصالحتين: النفرة مما لا يهوى، والعزيمة فيما يقوى، وقد اعتاد أن يحمل نفسه أحيانًا على ما لا تحب؛ لتفوز بما تحبّ!

وحان الوقت، ونازعت الفتى عيناه ترمقان الباب، حتى دخل أستاذ التاريخ؛ فكان أستاذًا مألوفًا لديه، يعرفه معرفة عامة من قبل، هو الأستاذ محمد بن علي السويلم، الذي كان في أول سنواته العمليّة.

دخل دخول الواثق، وبدأ بداية المتوثّب الطامح، وتعرّف على الطلّاب كمستثمر ناجح، مع شخصيّة ظاهرة، وصوت جهوري، وهمّة ونشاط لا يقرّ له معهما في الفصل قرار، وكلّ تلك صفات يحبّها صاحبنا في الأستاذ؛ فكان ذلك من دواعي الراحة والإقبال.

رأى الفتى في أستاذه بتلك الصفات أستاذًا كأنه خُلق لدرس التاريخ، ورجلًا أشبه بملهِم قائد، واكتملت قيادته بتاج ما زال لمعان بريقه يسطع في عيني صاحبنا وقلبه. فيمّم وجوه الفتيان شَطر البحث، ووجّه أنظارهم إلى وجهة بعيدة غائبة، ونقل اهتمامهم إلى زوايا متباعدة مترامية، فاجأهم حين كلّف كلًّا منهم ببحث، وأدرك أنّ هذا صنيع رجل جاد، كان يسعى لصنع شيء لكل طالب، وكان الميسم المشترك في كل تلك البحوث هو الجانبَ التاريخيَّ؛ قديمَه وحديثَه.

ويذكر صاحبنا ذاك الخوف والقلق الذي نقر في قلوب الأصحاب، وتلك الدهشة والحيرة وكل منهم يرى عنوانًا له مختلفًا عن غيره، ثم تلك المناقشات بين الطلاب والمقارنات بين مجالات البحوث وعنواناتها. وكان ذاك الحراك أول مظاهر نجاح خطّة القائد، وحنكته وحسن إدارته، وأول علائم بدء جني الثمار.

يذكر صاحبنا عنوان بحثه كما يذكر اسمه، وما زال يحتفظ به أثيرًا نفيسًا عزيزًا ضمن مقتنياته، ويذكر الهمّ الذي جثا على صدره حتى بلغ ركبتيه، وقد رأى عنوانًا لا عهد له به، ولا خطر له على قلب! وخرج ذاك اليوم من المدرسة وهو يتمتم بالعنوان غافلًا عما حوله، مصدومًا بما كُلِّف به، متطلّعًا إلى البحث عن بديل له، لكنّه مضى بعد ذلك عازمًا على الظَّفَر بعد أن زالت السّكرة، وحبّبت طبيعتُه المتحدّيةُ الفوزَ في الجولة، وحمِد في صباحه السُّرَى!

قرّبته تلك التجربة كثيرًا من ميدان البحث، وحطّمت حاجزًا ما زال عند الكثيرين حاجبًا، وهدمت سدًّا كم حجب العذوبة عند كثيرين، فسال ماء البحث وانهمر، وفاز الفتى بعد عام بجائزة في البحث، ثم فاز في أحد بحوثه الجامعية بعد حين، وفاز بمسابقة في البحث على مستوى كبرى الجامعات السعودية، وما زال هذا ميدانًا يحبه ويهواه، ويرى أنه خير مجال للإبداع والتطوير والمعرفة.

آمن صاحبنا بمقولة قالها لطلّاب الدراسات العليا بعد أربعين عامًا من كتابته ذاك البحث: "أرني كيف تكتب أخبرك من تكون!"، وهو يحسب أنها من ثمرات غرس قديم، سقاه زارع حكيم، لم يمنعه غور الماء، ولا شدّة الهجير، من بذل جَهده وكدّه ووَكده في سبيل غرسه.

وما زال الأستاذ محمد بن علي السويلم ــ حفظه اللّه ورعاه ــ محمودَ السيرة، عليَّ القدر، سليمَ الذكر.



هيئة الموسيقى..

مهرجان الغناء بالفصحى يومي 7 و 8 نوفمبر.





اليمامة -خاص

تُنظم هيئة الموسيقى «مهرجان الغناء بالفصحى» يوم 7 و 8 نوفمبر المقبل، وذلك بمركز الملك فهد الثقافي، حيث يمثل المهرجان وجهة ثقافية سنوية بمشاركة عدد من الفنانين لأداء أشهر قصائد الشعراء العرب.

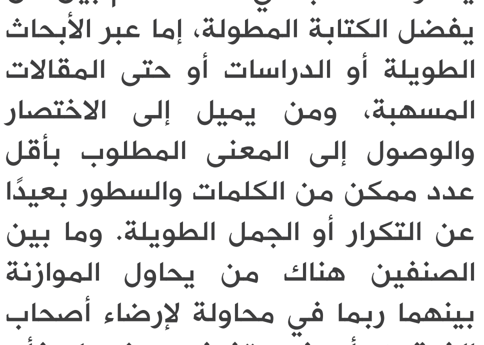
وبينت هيئة الموسيقى أن المهرجان يقدم للجماهير فرصة الاستمتاع بنواحي الجمال الكامن في كل من اللغة العربية الفصحى والألحان العربية الأصيلة، حيث تمتزج في الأعمال بلاغة الألفاظ برقّة الألحان وروعة الأجواء في تجربة جماهير تجمع بين الفن والأجواء الممتعة.

وتمتد أهداف المهرجان لتجسد التزام هيئة الموسيقى بصناعة مهرجانات وأحداث موسيقية لإبراز عمق اللغة العربية والاحتفاء بها في المملكة، بالتزامن مع تقديم فعاليات ترتقي بنوعية التجارب الموسيقية.

في الليلة الأولى سيشارك الفنانون ماجد المهندس ومي فاروق وصابر الرباعي وعبدالرحمن محمد، وفي الليلة الثانية سيشارك الفنانون كاظم الساهر ولطفي بوشناق وهبة طوجي.

اقرأ

الإيجاز.. فضيلة أم قصور؟




يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

يتفاوت الكُتَّاب في مصنفاتهم بين من يفضل الكتابة المطولة، إما عبر الأبحاث الطويلة أو الدراسات أو حتى المقالات المسهبة، ومن يميل إلى الاختصار والوصول إلى المعنى المطلوب بأقل عدد ممكن من الكلمات والسطور بعيدًا عن التكرار أو الجمل الطويلة. وما بين الصنفين هناك من يحاول الموازنة بينهما ربما في محاولة لإرضاء أصحاب الذوقين أو في تذبذب بينهما. فأي الصنفين أقرب لقلوب القراء؟

الحقيقة أننا بحاجة إلى الصنفين معًا، كلًا في اتجاه؛ فالمؤلفات الطويلة والدراسات المسهبة ضرورية للغاية حين يكون المطلوب تأصيل علم من العلوم، والكتابة الموسوعية والمطولة والشاملة حوله، أما الكتابات المختصرة فمطلوبة لشريحة من الناس تحبها ولا تميل إلى المطولات من الكتابات، وتضم هذه الشريحة الجيل الجديد من الشباب وصغار السن، الذين تربوا على الأجهزة الرقمية أو على ثقافة الصورة والفيديو، ولم يعتادوا إلا على قراءة النصوص الموجزة والمختصرة. لذلك فإن الناس في هذا العصر الذي اعتادوا فيه على الحصول على المعلومة بأسرع وقت لا يميلون إلى الكتب ذات الصفحات الكثيرة.

ومن أسباب هذا التوجه أيضًا تغير المزاج العام لدى شريحة الشباب أو صغار السن نحو المواد والكتابات المختصرة، وهو ما نلاحظه حين يتراسلون مثلًا على وسائل التواصل؛ فنراهم يكتبون (BRB) بدلًا من (سوف أعود في الحال)، و(BTW) بدلًا من (على فكرة)، و(TYT) بدلًا من (خذ وقتك)، أو استخدام الأشكال التعبيرية أو ما يسمى الإيموجي.

لكن هناك مشكلة تتعلق ببعض الكتّاب الذين يعتقدون بأن الكتابات المختصرة التي تستهدف الجيل الجديد المتعوّد على الاختصار سطحية وغير ذات قيمة، ولذلك فهم يبتعدون عنها وينحون باتجاه الكتابات المطولة والكلمات الفخمة التي لا تفهم إلا بالاستعانة بقاموس لغوي؛ مما قد يؤدي إلى الوقوع في المحذور ونفور بعض أبناء الجيل الجديد من كتاباتهم.

ليست بتاتًا دعوة لتسطيح العلوم أو النزول بمستوى الكتابة، لكنها دعوة لوضع هذا الجيل ومزاجه الجديد، بل المتجدد باستمرار، في الحسبان لدى الكتاب والمؤلفين؛ حتى نضمن إقبالهم على القراءة بدل أن يتوجهوا إلى الخيارات الأخرى المتوفرة والمتجددة كوسائل التواصل المتكاثرة والمواكبة للعصر. الدعوة هي أن يكون العمل متوازيًا بين الكتابات العميقة والمطولة من جهة، والكتابات الموجزة من جهة أخرى، لعلنا نضمن أن يقوم، ولو قسم من أبناء هذا الجيل، بقراءة ما نكتب. وهذه الملاحظة جديرة بأن تؤخذ في الحسبان، لكننا هنا قد لا نكون في صدد تخيير الجيل الجديد بين القراءات العميقة والموجزة بل بين القراءة وعدم القراءة.

ختامًا، وحتى لا نقع في فخ التعميم، هناك من أبناء الجيل الجديد من يقرأ الكتابات المعمقة والمطولة، كما أن هناك من كبار السن ممن اعتاد على هذه الكتابات من بدأ يميل نحو الكتابات الموجزة.



متابعات



يتضمن ثلاث دورات لتعليم العربية للناطقين بغيرها..

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ينظم برنامجًا علميًّا في جمهورية البرازيل الاتحادية.

اليمامة ~خاص

ينظم مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية برنامجًا علميًا في جمهورية البرازيل الاتحادية، في المدة من (٠٤) إلى (٠٩) نوفمبر الجاري، بالتعاون مع عدد من الجهات التعليمية المعنية باللغة العربية.

وأشار الأمين العام للمجمع الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن صالح الوشمي إلى أنَّ المجمع يتشرف بما يجده من الدعم الدائم من لدن صاحب السمو الأمير/ بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود - حفظه

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

الله - وزير الثقافة ورئيس مجلس الأمناء ، حيث يعمل المجمع في مسارات عديدة؛ لنشر اللغة العربية محليًا وعالميًا، ومن بينها: هذا البرنامج الذي يسعى إلى نشر اللغة العربية، والتعريف بأنشطته في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتعزيز جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية وعلومها في أنحاء العالم، والعمل المباشر على تدريب المعلمين، ورفع كفاياتهم التدريسية، وتحقيق التقدّم في نواتج تعلم اللغة العربية لدى المتعلمين.

ويتخلل البرنامج العلمي عقد (ملتقى عن اللغة والثقافة العربية) في الجامعة الاتحادية في ريو دي جنيرو، يُشارك فيه الأمين العام للمجمع، ويتضمن عددًا من المحاضرات النوعية، التي سيقدمها عدد من المختصين المنتسبين للمجمع، وأعضاء هيئة التدريس، في الموضوعات الآتية : (التبادل بين العربية واللغات العالمية: البرتغالية أنموذجًا)، و(تاريخ الدراسات العربية وإنجازاتها في الجامعة)، و(حالة اللغة العربية وتعليمها حول العالم)، و(حالة اللغة العربية في البرازيل منذ وصولها في القرن الثامن

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
ينظم
برنامجًا علميًّا
في جمهورية البرازيل الاتحادية
يتضمن البرنامج العلمي
ملتقيان عن اللغة والثقافة العربية
(١٠) محاضرات علمية
(٣) دورات تدريبية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
لقاء عدد من الأساتذة والمختصين في مجال اللغة العربية
٠٤-٠٩ نوفمبر ٢٠٢٤م

عشر)، و(جهود مجمع الملك سلمان العالمي لخدمة العربية وريادتها: اختبار هَمْزة أنموذجًا)، إضافةً إلى زيارة قسم اللغة العربية في الجامعة، التي تُعد أحد أقدم مراكز تعليم اللغة العربية في البرازيل، وتنظيم لقاء عام مع عدد من الأساتذة والمختصين باللغة العربية.

وتُقدَّم في البرنامج ثلاث دورات لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي: (تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين في تعليم اللغة العربية)، و(تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين في تعلم اللغة العربية- المستوى الابتدائي)، و(تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين في تعلم اللغة العربية- المستوى المتقدم)، وسيُعقد (ملتقى عن اللغة والثقافة العربية) بالتعاون مع اتحاد المؤسسات الإسلامية (فامبراس) في مدينة ساو باولو، يتخلله تقديم محاضرات مختصة، في الموضوعات الآتية: (التبادل بين العربية واللغات العالمية: البرتغالية أنموذجًا)، و(تأثير اللغة العربية على البرتغالية)، و(حالة اللغة العربية وتعليمها حول العالم)، و(أهمية وجود مساحة دائمة لتدريب مترجمي الأدب العربي إلى البرتغالية- تقرير عن تجربة مجموعة أبحاث) من ترجمة: معهد مترجمي الأدب العربي الحديث في جامعة ساو باولو (USP)، و(دور الترجمة في تعزيز التفاهم الثقافي: العربية في مقابل الثقافات العالمية).

يُذكر أن مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يستمر في تقديم برامجه العلمية في سياق عمله اللغوي والثقافي على المستوى الدولي، وتفعيل التعاون مع المؤسسات والمنظمات المختصة في أنحاء العالم بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ للمحافظة على سلامة اللغة العربية وهُويتها اللغوية، ودعمها نطقًا وكتابةً، وتيسير تعليمها وتعلمها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.



لأول مرة في تاريخ عمل الدول العربية مع اليونسكو..

العرب يجسدون ثقافتهم عبر المبادرة السعودية (الأسبوع العربي في اليونسكو).

كتب ـ أحمد الغـــر

في ظل تراث عربي أصيل يزخر بشواهد حضارية غنية، وبعد أكثر من نصف قرن من تاريخ عمل الدول العربية مع اليونسكو، يأتي "الأسبوع العربي في اليونسكو" بمبادرة من اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في المملكة العربية السعودية، لتعزيز القيم المشتركة بين الدول العربية وغيرها من الأمم، الحدث الذي يُقام يومي 4 و5 نوفمبر يسلط الضوء على الثقافة العربية كمساحة تواصل تعزز التعاون والتضامن بين الشعوب، مما يسهم في بناء مستقبل يسوده السلام، مع إبراز الصوت العربي في مجال الثقافة والفنون على صعيد الفضاء الثقافي العالمي.



مبادرة مميزة

تتجلى عميق دلالات شعار "الأسبوع العربي في اليونسكو" في إعادة تشكيل الخارطة الجغرافية للدول العربية كرسالة إنسانية تزيّنها الحروف العربية، هذه اللوحة الفنية تعكس القيم العليا والإرث الحضاري المتجذر الذي يجمع الشعوب العربية، مبرهنةً على أن تنوع ثقافاتهم ينبض بروح واحدة، ويُظهر هذا الشعار أن الثقافة العربية ليست مجرد ماضٍ بل هي حاضر ومستقبل، مما يدعو العالم إلى اكتشاف تراث غني يعبر القارات ويعزز القيم الإنسانية المشتركة بـ 9 مضامين؛ وهي: الشعوب العربية تتشارك قيم عليا وإرث حضاري متجذر، اللغة العربية إحدى اللغات الأكثر انتشارًا في العالم، الثقافة العربية تعدّ مصدر فخر واعتزاز لكل إنسان عربي، دعوة للتآخي والتضامن ورمز للأمل في عالم أكثر ترابطًا وتفاهمًا، اللغة العربية تُعد ركنًا من أركان التنوع الثقافي للبشرية، أشكال وألوان الثقافة العربية متعددة إلا أنها تنبض بروح واحدة، الانفتاح على العالم للتعرف على إرث غني يعبر القارات ويعزز القيم الإنسانية، فتح جسور التواصل مع الأمم للمساهمة في التنمية وتعزيز الحوار والسلام، الثقافة



9 مضامين لهوية مبادرة (الأسبوع العربي في اليونسكو) تؤصل القيم العربية المشتركة عبر مشهدٍ حيٍّ على مسرح الثقافة العالمية.

العربية تعد كيانًا حيًا ومتجددًا، تستدعي الماضي وتبني للمستقبل.

تُعتبر اللغة العربية من أحجار الزاوية في التنوع الثقافي للبشرية، فهي إحدى أكثر اللغات انتشارًا، يتحدث بها أكثر من 400 مليون نسمة يوميًا، وقد أبدعت هذه اللغة بمختلف أساليبها، فظهرت في مجالات عديدة منها الهندسة والشعر والفلسفة، كما تتيح اللغة العربية الوصول إلى عالم متنوع، حيث تحمل في طياتها تاريخًا حافلاً بالشواهد التي تعكس الروابط الوثيقة بينها وبين العديد من اللغات الأخرى، وكانت اللغة العربية عبر العصور وسيلة لنقل المعارف العلمية والفلسفية إلى أوروبا في عصر النهضة، وأداة لتأسيس الحوار بين الثقافات على طول طرق التجارة.

فعاليات وأنشطة

في المكان الذي يعدّ رمزًا للتعاون الدولي في مجالات التعليم والثقافة، سيستضيف مبنى اليونسكو في باريس الأسبوع العربي، حيث تتنوع الفعاليات من سوق المنتجات الثقافية العربية إلى معارض فنية تتناول الخط العربي ومعلومات وفيرة عن المواقع التراثية، وستشهد الفعاليات أيضًا جناحًا للموسيقى العربية وفعاليات الطهي والحرف اليدوية، بالإضافة إلى ندوات عن الرواية العربية والذكاء الاصطناعي وأدب الأطفال، مما يعزز من فرص الحوار والتواصل بين الثقافات، وهو ما يعكس التزام اليونسكو بالترويج للسلام والتفاهم بين الشعوب من خلال الفنون.

يتحدث العرب إلى شعوب العالم عبر 15 عنصرًا ثقافيًا غير مادي، مسجلًا لدى اليونسكو، وهي: حداء الإبل، والنخيل، والخط العربي، وطبق الهريس، والنقش على المعادن من ذهب وفضة ونحاس، وأشعار التغرودة، وفن تربية الصقور، وفنون حياكة السدو، وأطباق الكسكس، وسباقات الهجن، والقهوة العربية، فضلًا عن الهداية والعيالة والمجلس والرزفة، حيث تمثل في مجملها فسيفساء فنون الثقافات العربية الممتدة عبر التاريخ، ويُعبّر كل عنصر عن غنى الثقافة العربية وتنوعها في فنونها وتقاليدها.

وسيُظهر "الأسبوع العربي في اليونسكو" أن هذه العناصر الثقافية تمثل أدوات فعالة لنشر رسالة السلام والتفاهم وتعزيز الحوار المشترك، وتأتي هذه المبادرة بعد أكثر من نصف قرن من التعاون بين الدول العربية ومنظمة اليونسكو، لتسلط الضوء على المشترك الثقافي كوسيلة لتجسير التواصل بين الشعوب وبناء عالم يسوده التعاون والسلام، وهو ما يجعل "الأسبوع العربي في اليونسكو" فرصة لتقديم التراث الثقافي إلى العالم أجمع، وبلا شك فإن هذه الفعاليات ليست فقط احتفاءً بالتراث، بل أيضًا دعوة للحوار والتفاعل بين الثقافات.

متابعات



عبر أربعة إصدارات جديدة..

نادي خيمة المتنبي يدشن مجازه الأول.



اليمامة -خاص

استمرارًا لنشاطه الأدبي والثقافي دشن نادي خيمة المتنبي دفعته الثالثة من إصداراته الشعرية الجديدة عصر يوم الجمعة 2024/11/1م بالأحساء،

وما يميز هذه الإصدارات هو طباعتها ضمن مبادرة (مجاز أول) التي تمت بالاتفاق بين النادي ودار تشكيل للنشر لتبني طباعة الإبداعات الشعرية الأولى،

والإصدارات الجديدة هي:

1- غرق في المجاز للشاعر جابر حجي الجميعة،

2- قبلة تسرق الحزن للشاعر عبدالله حسين العطية،

3- الشعر من آياتها للشاعرة آيات علي العبدالله،

4- يسرق الليل نجومي للشاعر سلمان عبدالله بوخمسين،

وقد استهل الحفل الذي قدمه



وأداره الشاعر جاسم عساكر، بكلمة لرئيس نادي الخيمة الشاعر جاسم الصحيح، الذي أبد سعادته بالحضور الكريم، وسلط الضوء على مبادرة (مجاز أول) والتي ميزت هذه الدفعة من إصدارات الخيمة، والتي توجت الشراكة بين خيمة المتنبي ودار تشكيل المعروفة بانتشارها وجودة إصداراتها.

بعد ذلك توالت الفقرات بإلقاء كل شاعر مختارات من إصداره الجديد، ونظرًا لاعتذار الشاعرة آيات العبدالله عن الحضور؛ فقد ألقى ما تيسر من ديوانها زوجُها الشاعر عبدالمنعم الحجاب.

وفي الختام كرم رئيس الخيمة الشاعر جاسم الصحيح والشاعر الكبير السيد هاشم الشخص، الشعراء عبر تقديم الدروع التكريمية والتقاط الصور التذكارية، ليبدأ بعدها الحضور بالاصطفاف أمام منصات الشعراء لتوقيع نسخهم من الإصدارات.

وقد شهد الحفل حضورًا مميزا كمًّا ونوعًا من الأحساء والدمام





والقطيف، كما حضر رؤساء وممثلون لملتقيات وأندية أدبية، منها: جمعية ابن المقرب بالدمام، منتدى الكوثر الأدبي بالقطيف، ملتقى شعراء الأحساء (قوافي)، منتدى الينابيع الهجرية، نادي ابن عساكر، نادي السهلة، نادي المعرفة، نادي الرصيف، نادي أطياف، ديوانية الحي بالجفر وغيرها، إضافة لمجموعة من الشعراء والوجهاء والمثقفين والإعلاميين، الذين أشادوا بنشاط نادي الخيمة وباركوا خُطواته.

جلمود صخر

زحمة الرياض



ابراهيم عبدالرحمن الفايز
@iaf888

زحمة قيادة المركبات في الرياض هي موضوع الساعة لمجتمعه، كيف لا؛ وتأثيرها شامل لجميع أفراده وطبقاته؟ أعلم أن الدولة- حفظها اللّه- وعلى مستويات وقطاعات مختلفة تسعى وتعمل على إيجاد الحلول المناسبة، وأعلم أيضا أنه قد تم تداول هذا الشأن وكتب عنه الكثير، لكني رأيت أنني قد أضيف شيئا مختلفا يفيد القارئ المواطن، والقارئ المسؤول، وعسى الا يكون ما أدلي به من الدلاء الفارغة أو شبه الفارغة. حتى لا تكون كتابتي إنشائية بحتة فقد طلبت معونة أصحاب الخبرة في تقديم ما يرونه من حلول لهذه القضية. قطعا لا توجد حلول جذرية تنهي المشكلة بالكامل؛ فمتلازمة الزحام خاصية للمدن الكبيرة، لكن المبتغى تخفيف حدته، والسيطرة عليه.

من الضرورة بمكان، أن نعي أولا، حجم وأهمية أزمة المرور وما يترتب عليها من ضرر فردي واجتماعي على الرياض وقاطنيها. ضرر اقتصادي وبيئي وسلوكي نفسي، هي حديث المجتمع المتكرر نتيجة المعاناة المستمرة منها. الأمر الآخر، أن هذه المشكلة لن تتلاشى من تلقاء نفسها، كموجة غبار مؤقتة ليومين أو ثلاثة ثم تنجلي، هي بالأصح تزداد باطراد مع الوقت، والمطلوب معالجتها وإيقاف هذا الاطراد. ما هو مطمئن؛ أن المدن الكبرى في العالم المتقدم سبق أن عانت من الأزدحام وأوجدت الحلول المناسبة لطبيعتها الجغرافية، فالمدن ذات التمدد الرأسي، تختلف حلول المشكلات المرورية فيها عن المدن ذات التمدد الأفقي مثل الرياض ذات المساحة الشاسعة.

للنظر إلى مشكلة الازدحامات من الأعلى نزولا للقاعدة وتفاصيلها: لخفض هذه الازدحامات؛ فالأمر البديهي تقليل المركبات في الطرق، وذلك يكون بوسيلتين:

أولا: زيادة الاعتماد على النقل العام من القطارات والحافلات.

ثانيا: تحسين حركة المرور بإضافة طرق جديدة وبرفع مستوى الطرق المتوفرة حاليا بالأنفاق والجسور، وتحسين المداخل والمخارج، وتعديل اتجاهات الحركة حسب منظومة متكاملة.

مما لا شك به أن خيار النقل العام هو الأنسب اقتصاديا وبيئيا، إلا أن طبيعة المجتمع واعتماد الأغلبية على استخدام المركبات يحتم العمل بحل رفع كفاءة الطرق وزيادتها، ولكن المطلوب العمل بالخيارين في آن واحد.

العوامل المساعدة والمؤثرة في التعامل مع أزمة المرور وإيجاد الحلول المناسبة:

*التخطيط العمراني والحضري للمشاريع المستقبلية من حيث ربطها بشبكة الطرق وإذا لزم الأمر محطة قطار.

*عدم حشر مجموعة مشاريع في منطقة معينة، مثال ذلك ما هو حاصل الآن في منطقة البوليفارد مع ملعب المملكة أرينا ومشروع المربع الجديد، كما أن هذه المنطقة غير مخدومه لا بمحطة قطار ولا حتى بالحافلات مما أدى إلى أزمة مرور في طريقي الملك خالد والأمير تركي بن عبد العزيز الأول.

*الاعتماد على التقنية الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي لإيجاد الحلول العملية في إدارة الحركة المرورية.

*زيادة كاميرات المراقبة المرورية لضبط سلوك القيادة؛ وبالتالي، الحد من الحوادث التي تعيق حركة السير.

*استخدام الكاميرات لتوجيه الحركة عن الاختناقات المرورية، والعمل بالإشارات الضوئية لمداخل الخطوط السريعة بدلًا من اعتراض سيارة الدوريات المداخل كما هو جار الآن.

*تطبيق المدينة الذكية، وذلك باعتماد التقنية بديلا عن مراجعة المواطن والمقيم للدوائر الحكومية ومقدمي الخدمات. ولنا مثال في النقلة النوعية في خدمات جوازات الرياض بين الأمس واليوم.

*اعتماد أولوية المشاريع حسب المسار الحرج للحركة وتنفيذ عقودها بالتكليف المباشر تقليلا لوقت الترسية والتنفيذ.

*تقليل تكلفة المشاريع لتكون عملية وتخدم غرض الإنشاء، وتسرع الاستفادة منها، مثال ذلك أن تكون خطوط القطارات علوية بدلًا من حفر الأنفاق.

*تطبيق نظام ساعات عمل مرنة ولو بصفة مؤقتة حتى تتم معالجة أزمة حركة المرور.

*تفعيل استخدام وسائل النقل العام وذلك بالتالي:

*وضع تسعيرة منخفضة، تتناسب مع دخل الطبقة العاملة لتشجيع استخدام وسائل النقل العام، القطارات والحافلات.

*النظر في أهمية الكيلومتر الأول والأخير لمستخدم النقل العام، وكيفية تسهيلها له.

*إعادة جدولة بعض مسارات حافلات النقل الجماعي، فمن المعيب رؤية حافلة (وأحيانا قاطرة من حافلتين) تزاحم المركبات الصغيرة وتنفث دخانها المضر، وليس بها سوى راكبين أو ثلاثة.

وكما أن الجهات الحكومية مطلوب منها تنفيذ المهام والواجبات التي تخفف أزمة الازدحام، فإن المواطن والمقيم مطلوب منه مساعدة نفسه والآخرين في تقليل أثر أزمة المرور، من ذلك:

*جدولة مشاويره المعتادة قبل وقت كاف، ولتكن في خارج أوقات الذروة، مثال ذلك أن يكون التبضع في نهاية الأسبوع.

*الاستفادة أثناء الإجازات العامة في القيام بالأعمال ذات المهام غير المتكررة مثل تجديد وصيانة المنزل.

*المتقاعدون، ومن في حكمهم، ارتباطات مواعيدهم تكون من العاشرة صباحا إلى الواحدة ظهرا.

*إذا لزم الأمر واضطررت إلى الخروج لأمر ما، فمن المفضل إنهاء غرض آخر، عصفوران أو أكثر !...

*الأخذ في الاعتبار وقبل الخروج للمهمة أنه سيأخذ مدة أطول زمنا، حتى لا يتسبب التأخر في إشكال أنت في غنى عنه.

أخيرا، إن من المأمول من الهيئة الملكية لمدينة الرياض، وعاصمتنا الغالية، تزخر بالفعاليات والاحتفالات، أن تسعى لتكون البنية الأساسية للحركة والنقل قادرة على استيعاب الزيادة السكانية والزوار من أصحاب الأعمال والسياح. للقيام بذلك نحتاج إلى (ديناميكية) فاعلة وحيوية بديلا عن الطريقة الرتيبة في معالجة هذه التحديات، -خصوصا- وأننا بصدد استضافة فعاليات ضخمة، مثل إكسبو 2030، وبطولة كأس العالم عام 2034 .

متابعات



جمعية الثقافة والفنون بالدمام..

تدشين البرامج مع (الشرقية تبدع) بمعرض (جاهز للعرض).

اليمامة - خاص

يعود معرض (جاهز للعرض) بدورته السابعة لعام 2024م بمشاركة 47 فنان وفنانة قدموا 47 عملاً فنياً متنوع المدارس والأساليب.

وقد افتتحت جمعية الثقافة والفنون يوم الجمعة 1 نوفمبر 2024م أول برامجها الثقافية مع أكبر مبادرة شراكة مجتمعية وهي (الشرقية تبدع) بمعرض (جاهز للعرض) في مقر الجمعية بالدمام والذي أبرز من خلاله أسماء فنية لفنانين من المنطقة الشرقية إضافة لمشاركة عددٍ من المقيمين في المنطقة من مصر، وسوريا، والفلبين، والهند، وباكستان، حيث تناولت الأعمال الفنية المفتوحة التوجه الإبداعي الكثير من الأساليب وطريقة التعبير، فالبيئة المحلية وطبيعة المملكة وثقافتها متواجدة بشكل رائع أبرز وأعطى هذه البيئة جمالاً في تكوين الألوان وكمالية العناصر الفنية فيها سواء كانت هذه البيئة البحرية أو البرية من خلال بعض الأعمال، كما حضرت الطبيعة الصامتة كأحد المجالات التي تعطي الدقة في التعبير وابداعية فنية في النقل.

وسعى معرض (جاهز للعرض) منذ انطلاقته إلى ابراز تجارب فنانين المنطقة وإتاحة فرصة عرض لوحاتهم الفنية، ودعم الحركة





التشكيلية في المملكة، إضافة إلى مواكبة النمو الفني السريع الذي تشهده المملكة لاسيما أن المعرض استطاع من خلال دوراته الماضية أن يعكس مشهداً إبداعياً متزايد النضج، حيث استقبل المعرض قبل أيام ١٦٧ لـ ٩٨ فنان وفنانة حيث أقرت لجنة الفرز أن تقبل ٤٧ عملا فنياً.

وأكد مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام الأستاذ يوسف الحربي أن المعرض يشهد مرحلة مثيرة ومتطورة في الفن التشكيلي بالمنطقة الشرقية، لاسيما مع ازدهار وتطور الفنون وانفتاحها على العالم وقدرتها على جذب الفنانين من المملكة وخارجها، وهذا يدل على نضج البنية التحتية الثقافية بشكل ملحوظ عند الفنانين، ووجود أسس قوية متشعبة الجذور في مجال الفن والفنون. وأضاف الحربي: "أن معرض (جاهز للعرض) يواصل صياغة الدور الذي يمكن أن تلعبه المعارض الفنية في دعم موهبة الفنانين، وبناء القدرات وخلق الفرص للفنانين والمبدعين من خلال عرض تجاربهم الفنية".

هذا ويستمر معرض (جاهز للعرض) حتى يوم الأحد 10 نوفمبر 2024م، وسيشتمل المعرض على ورشة تقنيات الرسم بالأكريليك اليوم السبت 2 نوفمبر 2024م، وأيضاً فعالية الرسم المباشر للفنانين المشاركين يوم الأحد 3 نوفمبر 2024م، والعديد من الجلسات الثقافية التي ستقام بين اللوحات للقراءة والمناقشة وتبادل الخبرات بين الفنانين، وسيتبع معرض (جاهز للعرض) معرض (وسم الفني) الذي سيكون انطلاقته الأربعاء 13 نوفمبر 2024م، محتوياً على جلسة حوارية واستعراض تجربة أحد الفنانين وورشة فنية للجمهور.

يذكر أن الجمعية تغلق في 5 نوفمبر مشاركات ملتقى الفيديو آرت الدولي في دورته السادسة الذي يأتي بالشراكة مع جمعية السينما، والمقرر اقامته في 18 ديسمبر 2024م متضمناً العديد من الورش التدريبية واللقاءات وتجاوزت المشاركات 70 مشاركة فنية من أكثر من 29 دولة.



متابعات

في ختام حلقة الرياض الفلسفية لموسم 2024..

عيد الجهني يحاضر عن فلسفة الحرية عند الفيلسوف برديائيف.



اليمامة - خاص

اختتم يوم الثلاثاء الموافق 29 أكتوبر 2024م برنامج حلقة الرياض الفلسفية (حرف) لهذا الموسم 2024م الذي تنظمه جمعية الفلسفة السعودية بجلسة حوار أخيرة حول فلسفة الحرية عند الفيلسوف بردیائيف مع الأستاذ عيد الجهني وتقديم الأستاذ نايف الفيصل في مقهى تشكيل بمدينة الرياض، حاول فيها المحاضر الإجابة على سؤال كيف مارس الفيلسوف بردیائيف التفلسف حول مشكلة الحرية ؟ وهو فيلسوف روسي وصف بأن فلسفته وجودية روحية قريبة من الحياة، ويمتلك أسلوبًا حدسيا أكثر من أن يكون عقلانيًا منظما، وتضمنت المحاضرة مفهوم بريائيف للروح: الذات، والحياة، والحرية، والنشاط الخلّاق.

ومفهوم الطبيعة: الموضوع، والشيء، والضرورة، والحتمية، والذات.

وأكد الجهني أن رؤية بردیائيف الفلسفية حول الحرية وفق طريقته الحدسية متفقًا ومختلفاً مع كبار الفلاسفة : فلاسفة اليونان وأوربا وروسيا من ناحية تعريف الحرية وماهيتها وعلاقاتها وتطبيقاتها .

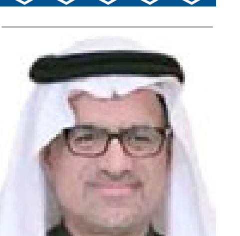


هذا وقد كان برنامج حلقة الرياض الفلسفية قد انطلق في شهر مارس من هذا العام ليشمل ٢١ فعالية فلسفية حضرها أكثر من (1000 شخص) بشكل مباشر وتابع فعالياتها عدد أكبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. قدم هذه الأعمال ٢١ باحثا وباحثة من المملكة وعدد من دول العالم المختلفة منها الكويت وتونس ولبنان والمغرب والسودان وليبيا فيما يقارب ٤٠ ٪ من عدد المشاركين. تهتم حلقة حرف بالتنوّع في الضيوف والقضايا الفلسفية المطروحة وبث روح الحوار بين أفراد المجتمع الفلسفي. وتعتمد الحلقة سياسة الأولويّة للأسماء الجديدة كل عام في سبيل إمداد المجتمع الفلسفي السعودي بباحثين جدد وتوفير فرصة تقديم الأطروحات الأولى والجديدة.

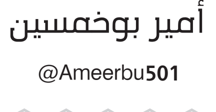
قريبا تفتح الحلقة باب التقديم على برنامج 2025م لكل الباحثين في الفلسفة في العالم.

مقال

السلوكيات الاقتصادية للطفل.



أمير بوخمسين
@Ameerbu501



الكثير من الدراسات والأبحاث والكتب التي تُنشر تتحدث عن تربية الطفل اجتماعيا، وفكريا، وتعليميا، واخلاقياً، وتتناسى موضوعًا مهمًا ورئيسيًا يخص تربية الأطفال اقتصادياً. حيث الكثير من الكتب والدراسات أغلبها تتحدث عن تربية الطفل ودور الأم والأب، في التغذية والمرض وغيرها من المواضيع الأخرى.. إلا أننا نجد القليل من الكتب تتحدث عن التربية الإقتصادية للأطفال، بل قد لايوجد من يهتم بهذا الأمر ولا يعطي له أهمية بإعتقاده بأن الطفل من المبكّر عليه أن يتم تلقينه وتعليمه وتوجيهه للموضوع الإقتصادي، وبالتالي يصبح هذا آخر اهتمامات المؤلفين والكتاب الذين يعتبروا هذا الموضوع نوعاً من الترف الفكري و ليس له فائدة أو جدوى في عرضه على الأطفال. بينما نجد تعزيز الوعي لدى الطفل تدريجياً بأهمية الإقتصاد والتأكيد على قيم العمل والكدّ وبذل الجهد، وذم الكسل والخمول، وذم التواكل والعيش على موائد الآخرين، والتشجيع على جمع المال من طرق الكسب المشروع والحلال، يخلق لديه نظرة خاصة إلى طبيعة المال في الحياة، وكيفية التعامل معه، والإستثمار فيه وإنفاقه. لذلك علينا زرع بعض السلوكيات الاقتصادية التي ينبغي تربية الطفل عليها ومنها:-1 تعويد الطفل على الإنفاق في ضوء ميزانية الإحتياجات الفعلية.. أي ترتيب الأولويات بشكل متزن ومعتدل، وعدم الإسراف.-2 إشعار الطفل أن الأوضاع الإقتصادية، قد تضيق وتتسع.. وأن الأوضاع الإقتصادية تتغير، ولا ينبغي أن يؤدي الضيق إلى البخل والتقتير، بل إلى حسن التدبير، ولا ينبغي أن تؤدي السعة إلى الإسراف والتبذير، بل إلى القصد والإدخار. -3 تعليم الطفل على تقدير قيمة الأشياء.. باستعمال الموارد بمقدار الحاجة والضرورة، والإستفادة من الموارد بأقل كمية وأرخص التكاليف الممكنة، وذلك بتعليمه الإهتمام بممتلكاته الخاصة به، وأغراضه وألعابه، وتعويده على عدم التعامل بإهمال واستخفاف وتكسير أدوات المنزل من أثاث وغيرها من المستلزمات الأخرى، وتعريفه بأن هدر المال لا يحصل بالطريقة المباشرة، بل من خلال عدم المبالاة والاهتمام بأغراضه وألعابه. -4 احترام الطفل لأموال الآخرين وممتلكاتهم وحقوقهم الإقتصادية. وذلك عبر تجنب التصرف في أموال الأطفال الآخرين من دون إذنهم، وعدم التعدي عليها، واحترام حق الآخرين في الممتلكات المشتركة بينه وبين إخوته، ومحاولة منعه من الدخول في أنشطة مالية ومعاملات اقتصادية تحتوي على الغش والاحتيال، ورد مال صاحب الدكان في حال إذا أعطاه قيمة زائدة على ما يستحقه. -5 توفير الأنشطة الاقتصادية ذات الطابع التكافلي.. إشعاره بالرأفة والرحمة على الفقراء والمحتاجين والأيتام وأصحاب الإعاقة من خلال تقديم النظرة إليهم بأنهم يلعبون دورا إيجابياً في الرحمة الإلهية بالمجتمعات. قال رسول اللّه (ص) " إنما تُرزقون وتُنصرون بضُعفائكم ". وتعويده إنفاق المال في صلة الرحم والمعروف. -6 زرع قيمة وتقدير العمل الحلال.. عبر ذم الكسل وتبغيضه إلى نفس الطفل، وذلك من خلال سرد القصص الواقعية المُبسطة عن الحيوانات، ومحاولة اصطحابه إلى العمل، وتعريفه إلى أجوائه وطبيعته. وإبعاده عن الألعاب الربحيّة التي فيها روح القمار، وتعويده على مهنة معينة مناسبة لعمره وقدراته البدنيّة، وتشجيعه على العمل بها في أوقات العمل الصيفية دون إرهاقه. وأن هذا الأمر قام به الأباء والأخوان. وأن العمل يعتبر عبادة ويخلق لدى الإنسان الشعور بالراحة النفسية والثقة وعدم مد اليد للآخرين أو التسول، فعن رسول اللّه (ص) " اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المُنفقة والسفلى السائلة ". هذه التوصيات من واقع التجربة التي عشتها مع أبنائي في الجانب الاقتصادي.



مسافة ظل

خالد الطويل

نظرية الغرس ونصائح والدي.

استوقفتني وأنا أدْرُس مادة نظَريات الإعلام في جامعة الملك عبد العزيز لدى الدكتور أيمن باجنيد عميد كلية الاتصال والإعلام نظرية تسمّى (نظرية الغرس) نظّر لها الخبير في الإعلام والاتصال (جورج جربنر)، وهي تصف التعلّم الناتج عن تراكم التعرّض المكثّف لوسائل الإعلام، من مبدأ "كلما تعرّضتَ لوسائل الإعلام أكثر تأثّرتَ أكثر.

والنظرية كما بدا في تطبيقاتها في حياتنا ليست سلبية بالعموم، وتنطلق في فلسفتها من عنصري: (التعرّض، والتكرار)، وأتذكّر عبارات النصح التي كان يردّدها والدي -رحمة الله عليه- علينا باستمرار في شأن أهمية المذاكرة والجدّ والاجتهاد- وغيرها من عبارات تحفيزية، ولعلّها صورة من صور تلك النظرية.

وبعيدًا عن مشاهد الشاشات الرقمية، وما يتوقّع منها في مسألة التأثير على مستوى البرامج والأفلام والأخبار والصور أتذكّر أنهم كانوا يحكون لنا، والظلام يلفّ المكان عن (السعلوة) و(النمنم) وغيرها من حكايات بعضها من نسج الخيال ولا - يعنيني هنا مسألة واقعيتها من عدمها !- المهمّ أنهم يفعلون ذلك بحسن نية، ولا أعرف كيف كان يسرقنا النوم في ظلّ ما تثيره من مشاعر!.

ورغم ما تركته تلك القصص في مخيلتنا أطفالا مضت الأيام وكبرنا معها، وواصلنا الدراسة - من فضل الله - وعشنا مع أسرنا، ونحن في تمام صحتنا النفسية!

وعرفنا في المدارس (إن التكرار يعلّم الشطار) وفي عالم الدعاية تحضر هذه النظرية الإعلامية في أعلى مستوياتها حين تلحّ عليك صور المطاعم حتى تذهب وتأكل الطعام الفلاني، ومثلها شركات التأمين وعالم التسوّق. وفي مقابل تلك النظرية ظهرت نظريات ترسخ مفهوم (الوعي) من بينها (النظرية النقدية)، ولعلها انسحبت من عالم الفلسفة والأدب لتتصل بالإعلام، وهي تعتمد على تحليل المحتوى شكلًا ومضمونًا ومعرفة مدى مصداقيته من عدمه.

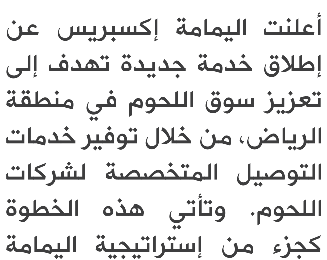
ونظريات الإعلام تتشابك مع عدد من العلوم، أهمها العلوم التي تعنى بدراسة السلوك الإنساني كعلم النفس وعلوم الاجتماع، وطبيعي أن تدور مدار حياتنا، لكن الميزان سيبقى لصالح ما يمتلكه الإنسان من ثقافة ودراية، ونحن نتعم اليوم ـ بفضل الله سبحانه وتعالى ـ بتعليم في أعلى المستويات يرسّخ إلى جانب المعارف المتعدّدة فكرة (التفكير النقدي)، كما أن لدينا بنية تقنية هائلة، ودراية رقمية واسعة، وأحدث ما وصل إليه الذكاء الاصطناعي.

«اليمامة إكسبريس»..

إطلاق خدمة جديدة لتوصيل اللحوم.

اليمامة خاص



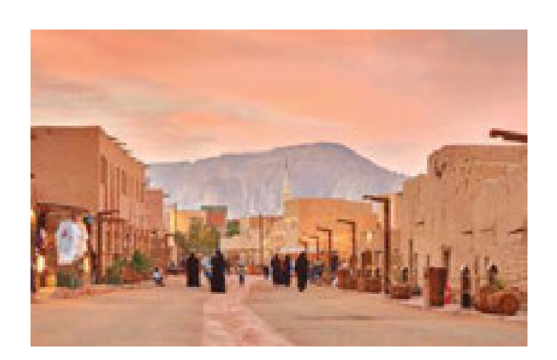


أعلنت اليمامة إكسبريس عن إطلاق خدمة جديدة تهدف إلى تعزيز سوق اللحوم في منطقة الرياض، من خلال توفير خدمات التوصيل المتخصصة لشركات اللحوم. وتأتي هذه الخطوة كجزء من إستراتيجية اليمامة إكسبريس لتلبية احتياجات سوق اللحوم الطازجة والمجمدة، حيث تم تجهيز أسطولها من السيارات المبردة لضمان جودة المنتجات أثناء النقل. تعتبر خدمة التوصيل من اليمامة إكسبريس ضرورية في الوقت الحالي نظرًا لزيادة الطلب على اللحوم في المنطقة عبر تطبيقات شركات اللحوم، فعن طريق تقديم خدمات التوصيل المبرد، يمكن للشركات ضمان أن يتلقى العملاء منتجات طازجة وعالية الجودة. كما أن هذه الخدمة تسهم في تعزيز الثقة بين الشركات والمستهلكين، حيث يمكن للعملاء الاطمئنان على أن اللحوم التي يتلقونها قد تم التعامل معها بطريقة تحافظ على سلامتها وجودتها. تولي اليمامة إكسبريس أهمية كبيرة لجودة التسليم وظروف الشحن، حيث يتم استخدام سيارات مبردة متطورة للحفاظ على درجات حرارة مناسبة أثناء نقل اللحوم. كما يتم تدريب السائقين بشكل جيد لضمان التعامل السليم مع المنتجات وتتضمن العملية أيضًا استخدام تقنيات تتبع حديثة تراقب عمليات النقل والتسليم بشكل دقيق، مما يتيح للعملاء معرفة مكان طلباتهم في أي لحظة، وبالتالي ضمان تجربة توصيل سلسة وموثوقة. وتسعى اليمامة إكسبريس من خلال هذه الخدمة إلى توسيع نطاق خدماتها لتشمل مناطق أخرى بالمملكة في المستقبل القريب، كما تعمل على تطوير شراكات مع شركات اللحوم المحلية لتعزيز الجودة وتلبية احتياجات السوق بشكل أفضل. تطمح اليمامة إكسبريس إلى أن تصبح الخيار الأول لشركات اللحوم في المملكة، من خلال توفير خدمات احترافية وبأسعار تنافسية. إن إطلاق اليمامة إكسبريس لخدمة التوصيل لشركات اللحوم في منطقة الرياض هو خطوة إستراتيجية تهدف إلى تلبية الاحتياجات المتزايدة لهذا السوق المهم. من خلال التركيز على جودة التسليم وظروف الشحن، تأمل اليمامة إكسبريس في تقديم خدمات تتماشى مع توقعات العملاء وتعزيز ثقتهم. إن نجاح هذه الخدمة يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة لليمامة إكسبريس ويساهم في تطوير قطاع تطبيقات اللحوم في المملكة. الجدير بالذكر أن اليمامة إكسبريس والمملوكة لمؤسسة اليمامة الصحفية تعد اليوم من الشركات الرائدة في قطاع التوصيل بالمملكة العربية السعودية. ويمكن زيارة موقعنا:

www.yamamahexpress.com
وللتواصل: 0557569991
info@yamamahexpress.com

خلال الفترة 25 - 19 ديسمبر..

شتاء طنطورة يعود للعُلا.



واس

يعود مهرجان شتاء طنطورة ليجمع الزوار من جديد خلال الشتاء، وذلك من الخميس 19 ديسمبر وحتى السبت 11 يناير، مقدمًا لأبناء المملكة وضيوفها من شتى أرجاء العالم مزيجًا فاتنًا من التجارب المفعمة بالتاريخ العريق، والثقافة النابضة بالحياة.

ويسلط المهرجان الضوء على المشهد الموسيقي المزدهر في المملكة، إذ يحتضن الأعمال الكلاسيكية والأمسيات الفنية، حيث ستقام أمسية فنية بأجواء تراثية تجمع أعذب الألحان مع الضيافة السعودية الأصيلة احتفالاً بعام الإبل وغيرها الكثير، إضافة إلى تجربة السينما التقليدية والعرض المسرحي التفاعلي، حيث تندمج التفاصيل المسرحية الرائعة مع أجواء الأفلام بطريقة مذهلة، مما يعد عشاق السينما والأفلام بمتعة لا مثيل لها.

بينما تأخذ تجربة «على خطى ابن بطوطة» الضيوف في رحلة استكشافية تسلط الضوء على الأهمية التاريخية للعُلا على طريق البخور القديم.

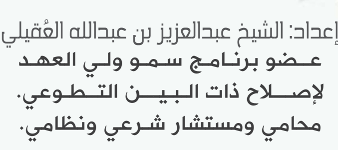
وتبلغ إثارة المهرجان قمتها مع احتفالات طنطورة بالبلدة القديمة، حيث تقام أروع العروض التقليدية، وورش العمل الإبداعية والحرف اليدوية، والعروض الفنية ورواية القصص وغيرها من الأنشطة التي تحتفي بتاريخ العُلا العريق.

كما يعود حفل شرفات طنطورة المنتظر ليحول شرفات المباني التراثية إلى مسارح نابضة بالحياة تحتضن إبداعات فرق الأوركسترا السعودية والعربية في أجواءٍ لا تضاهى.

ويمكن للضيوف أيضًا استكشاف موسم الحمضيات في العُلا، حيث تُعرض المحاصيل الموسمية الحمضية التي تُزرع في العُلا، ولعشاق التجارب الفريدة، يقدم كرنفال المنشية أجواء احتفالية تعيد شغف الطفولة إلى قلوب الضيوف.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما أهمية الغيث؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ سورة الشورى:28، والغيث هو الماء الغزير الذي ينزله الله -عز وجل- من السماء رحمة بالأرض ومن عليها من البشر والدواب والشجر والنبات.

وفي الصحيحين (البخاري 1014 ومسلم 897) من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن النبي -عليه الصلاة والسلام- رفع يديه في خطبة الجمعة وقال (اللّهمَّ أغثنا، اللّهمَّ أغثنا، اللّهمَّ أغثنا) وكانت السماء صحواً، فطلَعت سحابةٌ فتوسَّطت السَّماءَ فانتشَرَت وأمطَرَت فما رأوا الشمس أسبوعاً حتى سال وادي قناة (العاقول) شهراً، وما جاء أحد من ناحية إلا حدث بالجود (الحيا).

وأجمع المسلمون على مشروعية سؤال الله الغيث كما نقله النووي -رحمه الله- في شرح مسلم 6 / 267؛ لأنه ورد في السنة النبوية الاستسقاء على وجوه متعددة؛ لأن حاجة الناس إلى الماء ضَرورية، ومن مصادر الماء الغيث من عند الله الرحمن الرحيم.

وفي بلادنا -حرسها الله- ومع دخول موسم الغيث والذي بدأ على بعض المناطق -والله الحمد- تتوالى تعليمات وإرشادات الجهات المختصة في الدولة -أعانها الله- ومنها إرشادات الدفاع المدني بالحيطة والحذر والبقاء في أماكن آمنة والابتعاد عن أماكن تجمُّع السيول والأودية وعدم السباحة فيها والالتزام بالتعليمات المعلنة عبر وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي، نسأل الله أن يغيث جميع البلاد والعباد -آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

ماذا نعني؟

عندما يكتب مبدع ما عن الشعرية، فهو ـ غالبا ـ لا يقصد شاعرا بعينه، بل يعني مفهوم الشعرية. (والمفهوم) حسب المنطق الصوري يعبر عن معنى تسرح فيه المخيلة كيف تشاء، أي أنها تتجاوز الواقع الذي يسمى (المصداق) حسب المنطق نفسه، وكذلك عندما تتكلم عن الحرية، فأنت لا تقصد شخصا حرا بعينه، وإذا تكلم شاعر ما عن الطفولة، فهنا يقول لك شعره نفسه ما هو المقصود. إن الشاعر السوري ـ لا أتذكر اسمه الآن ـ الذي قال:

(ما زلت طفلة / يا فتنتي ما زلت طفلة / تجرين خلف فراشة / وتحاولين صعود نخلة / وتثرثرين مع الغدير الطفل وادعة مدلة / ورسمت قصرا شاهقا / وتركت فوق الأرض ظله / وزعمت أنك من نوافذه مطلة / ما زلت طفلة)

حين نقرأ هذا، لا نتردد في اليقين من أنه يقصد طفلة بعينها، وهي تملأ شاعريته بلعبها الطفولي أمام عينيه، ولكن حين نقرأ الشاعر ناجي حرابة، وهو يقول:

(أريد أن أكون / مفردة غامضة الغضون / يحار في تأويلها اليقين والظنون / أو لثغة الطفل الذي يصيح باسم أخته شجون / ثذون يا ثذون)

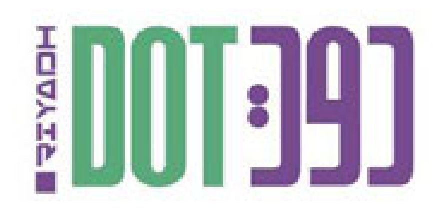
هنا لا نتردد في أنه يقصد مفهوم اللثغة الطفولية؟

بقي السؤال الأهم وهو: بأي ميزان أزن كلامي، أو كلام الآخرين، هل أزنه بميزان الواقع وهو لم يعبَّر عنه،، أم بميزان المخيلة؟ الأكيد أنه بميزان المخيلة؛ لأني تكلمت أو قرأت عن المفهوم الذهني لا عن الواقع. وهنا يختلط الظلام بالضياء، أو كما يقول القدماء: (يختلط الحابل بالنابل) فالمخيلة تكون معطلة عند بعض الناس، ولكنها تكون جامحة عند الفنانين؛ لذا يقول سارتر: (إذا أراد الفنان أن يكون صادقا فلابد أن يكذب) والكذب هنا معناه ترك المخيلة بلا عنان.

وقف المفكر الفلسفي فؤاد زكريا عند (مُثُل) أفلاطون، معرضا عن تلك الآراء التي تفسر تلك المثل تفسيرا غيبيا، أما زكريا فيعتبر أنها تعني (المفاهيم) فالجمال حسب هذه المثل، ليس موجودا في عالم ما وراء الحس، بل هو مفهوم الجمال، الذي كلما اتسعت المخيلة اتسع هو بلا نهاية.

أنت من أي الفريقين، هل مخيلتك في غرفة بملايين الجدران، مثل محمد الماغوط، أم أنها خارج الأسوار؟


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT
دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





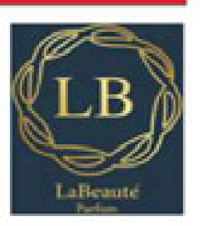

كنوز اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعة
DERAAH


iHerb®


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM



لا تشيل هم الشحن

مهما كانت الكمية

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

0557569991
info@yamamahexpress.com